

المجتمع

إسلامية أسبوعية

الثلاثاء - العدد ٢٣٣ - ٨ محرم ١٣٩٥ - ٢١ يناير ١٩٧٥ - الثمن.. افلس

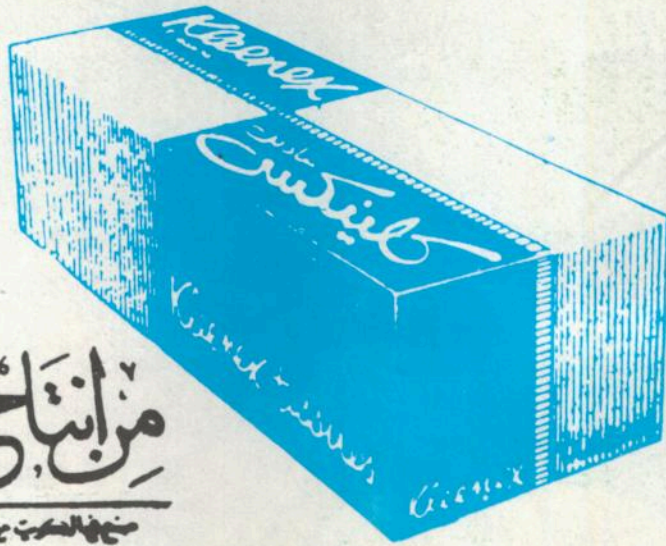


خطة لقرآن.. مصر

الفلسفة.. الظواهر.. الأهداف..

كلينكس

محارم ورق



مزايا إنتاج وطني كويتي

منجى المحرم من قبل شركة أبناء طيب عبد القادر الصناعية م.م.د



ENICAR

Swiss Precision Time
all round the World

السويسرية
الشهيرة

ساعات

إنيكار



للدقة
وضبط
الوقت



للدقة وضبط الوقت

ساعات إنيكار السويسرية الشهيرة



معرض النجهازات
معرض إنيكار - شارع عبدالعظيم رقم ٧/٦ - الكويت

"واعتصموا بحبل الله جميعاً ولا تفرقوا"

صدق الله العظيم



المجتمع

جريدة إسلامية أسبوعية
تُصدرها:

جمعية الإصلاح الاجتماعي

رئيس التحرير:

مشاري محمد البداح

شارع الغرب - الروضة
الكويت

ت ٥٩٥٣٩٠ - ٤٨٥٠ - الكويت
الإشتراكات:

لوزارات والمؤسسات ١٠ دنانير
للأفراد ٥/دنانير

الإعلانات تنفق بشأنها مع هبات

- الكويت : المؤسسة الكويتية لتوزيع الصحف والمكتبات الفرعية ١٠٠ فلس
- المملكة العربية السعودية ، مؤسسة الجريسي للتوزيع/الرياض ريال ونصف
- دولة الامارات العربية المتحدة : أبو ظبي/دبي/راس الخيمة درهم ونصف
- دولة قطر : مكتبة المدارس ريال ونصف
- دولة البحرين : ١٥٠ فلس
- المملكة الأردنية الهاشمية : ٨٠ فلس
- مكتبة الاندلس - عمان
- الجمهورية العربية اليمنية : ريال
- مكتبة البيان - نمر ، مكتبة الاندلس صنعاء

اقرأ
هذا

الاسبوع ..

- في أمريكا ذاتها .. حالات ضد تلفزيون الجنس والعنف ص ٤
- خطة عزل مصر .. ظواهرها وأهدافها ص ٦
- وزارة الاوقاف أيضا ص ٩
- محاضرة الدكتور المهدي بن عبود ص ١٥
- توصيات الندوة الاسلامية العالمية ببوسم الحج ص ٢٦
- حوار مع وزير التربية السريلانكي ص ٣٧
- لقاء مع الاستاذ يوسف العظم ص ٤٢
- الهجرة .. وقائع ودروس ص ٤٦

وموضوعات أخرى متنوعة

صيحة مع أمريكا

التلفزيون السيئ يدمر مثل القنبلة الذرية..!
● قضايا في المحكمة ضد شبكات التلفزيون .. ● اجتماع لناقشة المسألة يضم أعضاء من الكونجرس
● خطة لضبط البث في عدد من الدول استغفارة .. ● التلفزيون يتلف سلوك الأطفال بالعنف والجبن
اقترح بعقد مؤتمر على مستوى لمعالجة اوضاع تلفزيون الكويت

السن على الانفلات والاستهانة بالقيم ومعايير الاخلاق .

وتلفزيون الكويت لم يأخذ هذه الطريقة من البيئة الكويتية حيث ان الحرص على تربية الجيل تربية سليمة لا يزال طابع الاسرة في الكويت .
 التلفزيون اخذ طريقة اشاع الجنس والعنف من امريكا .

لكن هذه امريكا تتحمل تحت نوائج برامج تلفزيونية تتاجر بالجنس والعنف .

فقد رفع الناس هناك قضائيات ضد شبكات التلفزيون ومن ذلك من كاليفورنيا رفعت شكوى من منتجى برنامج « ولدت برئ » المنتجين - والتلفزيون كانوا سببا في تعرض مشابه لما يجري في فيلم بريئة » .

وكتب رجل وزوجته رساله في الكونجرس يقولان فيها : « نرجوكم ان تنظفوا الشاشة من الجريمة والعنف والجنس ... واننا نعتقد ان العنف يؤثر تأثيرا كبيرا على الصغار والياافعين وانه السبب في ازدياد السلوك السيء بينهم » .

وثمة حملة ضد مسلسل « مارك ويلبي » ومن الغريب ان تلفزيون الكويت عرض بعض حلقات المسلسل !

الجرائم اللااخلاقية التي تقع في البلاد ... سببها برامج التلفزيون الداعية للزذيلة .. المحرصة على الانحراف المهيجة لاعصاب الناس - منذ اسابيع - والجريمة التي حدثت في احدى المدارس وكانت ضحيتها تلميذة في السادسة عشرة من عمرها، كانت كفيلة باتخاذ اجراء عاجل يكف شاشة التلفزيون عن بث برامج تجر الناس جرا الى القاع . وتعرض ذرايرهم لمصر محزن وكئيب . ان هذه الجريمة روعت الاباء والامهات من شدة بشاعتها وغرابتها

وبما انه لم يحدث حتى الان اي اجراء او اصلاح يحمي الاسرة من هذا المجتمع من مثل هذه الجرائم فقد مضى التلفزيون في طريقه وكان شيئا لم يكن !!

ففى مساء الخميس الماضى عرض تلفزيون الكويت - وهذا مثل فحسب - مسرحية بعنوان « مطرب المواطف » .

ومن اول لحظة ظهرت امرأة تدعى انها بنت ١٦ عاما . ظهرت وهى تتصل بالرجال بالتلفون وتعقد معهم علاقات حب !!

وتكرار هذا المشهد والتركيز عليه يوضح هدفا رئيسيا من اهداف المسرحية وهو : تدريب الجيل على الفساد وتجريء النشأ وهو في هذه

في امريكا حملات نقد مكثفة لبرامج التلفزيون الامريكى وتأثيرها السيئ على الاطفال .

ودعوة جادة وصريحة لاعادة النظر فى هذه البرامج حتى تقلع عن خطة الهدم .. وتجعل من التلفزيون اداة للتوجيه الفاضل وبناء الاجيال على اساس التربية السليمة .

وبلغ الاهتمام بهذا الموضوع المهم حدا حمل المسؤولين هناك على عقد اجتماع يضم اعضاء من الكونجرس ، وممثلين عن محطات التلفزيون الرئيسية الثلاث ، وبعض الخبراء في هذه الموضوعات .

ولقد قامت جريدة « الوطن » - مشكورة - بكتابة مقالات عن نفس الموضوع . وجهتها لتلفزيون الكويت بمناسبة انعقاد حلقة « ثقافة الطفل » والقضية من الاهمية بحيث تلزم كل اب وكل ام .. ورجال التربية والاجتماع والمسؤولين عن الاعلام .. ومجلس التخطيط والهيئات الدينية ببحث شأن تلفزيون الكويت في مؤتمر موسع مزود بصلاحيات التخطيط والاشراف والمراقبة . ان برامج التلفزيون الحالية تدرب الاجيال على حياة الفساد والضياع وتعلق اهتمامات الناشئة بكل هابط من السلوك وردى من القول .

وهناك اجماع شعبى على ان معظم

رئيس محكمة أمريكية :

- نتجوا اضراراً يتاجرون بها طفلاً انسان .
- الاسرار الشخصية لا يجوز ان يعرضها التلفزيون .
- عليهم ان يتوقفوا عن هذا البرنامج .. فوراً .

تعتبر محكمة مقاطعة كولومبيا واحدة من المحاكم التي تحاول ان تفصل في الشكاوى التي تقدم من قبل الجمهور ضد برامج التلفزيون ، ولذلك فان رأي رئيس المحكمة (ديفيد ل . بازيلون) يمكن ان يؤخذ كراي يستند الى التجربة ، وكراي حيادي ايضا ، ما دام صاحبه قاضيا .

فماذا يقول رجل العدالة في الموضوع ؟

يعرفون الوقت الذي يتجاهلون فيه مصالح المجتمع .

ان المنتجين يعرفون اثار برامجهم على الصغار . ويعرفون انهم يتاجرون بعواطف الانسان ، وهم يقدمون له العنف والجنس ، وهم يعرفون ان كل سعيهم يتركز على لفت انظار المشاهدين بكل الوسائل ليلفتوا انظار المعلنين . وهم يعرفون انهم كثيرا ما يحاولون ان يدخلوا في خصوصيات الناس وان يقدموا بعض الاسرار الشخصية التي لا يجوز ان تقدم وهم يعلمون ايضا متى ياخذون بتقديم عروضهم التي تتخطى ما تسمح به الرخصة . باختصار ، اعتقد انهم يعرفون الوقت الذي « عهروا » فيه التلفزيون الذي يفترض ان يكون وسيلة اتصال انسانية . انهم يعرفون ذلك ، ويعرفون ما يجب ان يفعلوه تجاه ذلك .

ان على المنتجين ، وزبائنهم المعلنين ان يتوقفوا عن استخدام عقلهم ذي الطرف الواحد ، وان يعدلوا في هدفهم الوحيد الذي لا يعرف الا البيع الاكثر ، والاعلانات الاكثر . وان يتوقفوا عن تجاهل الاهداف الحقيقية للارسال التلفزيوني . ويجب ان يفعلوا كل هذا فوراً .

عن " الوطن "

وبلغ عدد الرسائل التي وصلت الى احدى شركات التلفزيون ٢٤٦٤٤ رسالة . وكان معظم هذه الرسائل يتدد بعرض مشاهد الجنس في التلفزيون .

وحلل احد الخبراء ظاهرة تزايد الجريمة في امريكا . وتوصل الي ان التلفزيون من الاسباب الاساسية في تفاقم الجريمة .

وفي سبيل اصلاح التلفزيون الامريكي عقدت اجتماعات متتالية تمخضت عن وضع ضوابط للبحث التلفزيوني .

من هذه الضوابط :

- انتاج برامج خاصة للاطفال . . .
- تربيهم وتوجههم ولا تساء اليهم
- تجريد الاعلانات من وسائل الاغراء والخلاعة
- توجيه برامج الترفيه توجيهها معقولا وحكيما
- وتدخل القضاء في المشكلة الاجتماعية لحادة

فقد وصف رئيس محكمة كولومبيا التلفزيون بانه مثل تايغر القنبلة .

كلمة القاضي الى جانب هذه .

● ومعروف ان تلفزيون الكويت يستورد باسراف مذهل الانتاج التلفزيوني من امريكا . معنى ذلك ان البرامج التي ضج منهذ الامريكيون انفسهم يفرضها التلفزيون على المجتمع الكويتي . ان تلفزيون الكويت يشتري الانتاج . . وفي امكانه جدا ان يختار الانتاج الجيد والهادف والبناء . ولكن من يختار . . ومن يحسن الاختيار ؟

ان الناس يشكون من الشكاوى من تلفزيون الكويت وهو غير مكترث وغير مبال . يدمر الكبار والصغار . ويغزو الاسر باوباء مجتمعات تسعى هي نفسها للعلاج من هذه الوباء . وهنا نعيد اقتراحنا بضرورة عقد مؤتمر موسع يضم الجهات التي ذكرناها آنفا لبحث اوضاع التلفزيون والخروج بخطة سليمة وهادفة .

ان قوة التلفزيون مؤثرة ، ولا اجد نفسي مبالغا حينما اقران بين قوة الذرة على انتاج الطاقة ، وهذه القوة على التأثير في سلوك الانسان باستخدام التوجيه البيو - سلوكي .

وتكمن هذه القوة في الاشكال التي تهدف لاثارة الدهشة ، وفي قدرة الشاشة الصغيرة على استغلال حساسية الانسان ببرامج مشوقة . تقنع المعلن بان هناك من يشاهد ، وان عليه ان يستمر - كزبون .

وانا اعتقد انني واحد من الناس الذين يبدون الاستعداد للمسير ميلا اضافيا في مقاومة هذه الضغوط التي تحمل وجهة النظر التجارية . ولكن الانسان يسأل : الا يجعل المنتجون من هذه المقاومة مهمة اصعب ؟

ان المنتجين - اصحاب شركات التلفزيون - يعرفون - او انهم يجب ان يعرفوا - الوقت الذي يكون فيه برنامجهم مجرد جاذب لاعداد كبيرة من الناس ، وهدفه فقط ان يقنع المعلنين . وهم يعرفون تماما الوقت الذي يقدمون فيه وجهة نظر واحدة لموضوع عام ، والذي يخفون فيه الحقائق من اجل ابراز وجهة النظر هذه ، كما

خطوة لعزل مصر

«الفلسفة
الظواهر
الأهداف»

هذه مرحلة قطف الثمار .
طبعاً بالنسبة للقوى المعادية التي
تعمل في أراضينا وحقولنا منذ
الهجمة الاستعمارية الشاملة على
بلادنا .

بذرت هذه القوى بذرها ..
ورحلت .. لكنها عاهدت الى قوم هم
من جلدتنا ويتكلمون بالسنتنا .
عهدت اليهم بحراسة البذر .
وسقيه ورعايته .

ثم جاءت تلك القوى .. للقطف
والجنى .
● دعوات التخريب العقائدي والفكري
ونزعات التغريب الامركة وحركات
القومية المعادية للدين .. والتيارات
الشيوعية .

هذه كلها بذور .. القاها الاستعمار
في أرضنا . تمهيدا لقيام الكيان
الصهيوني .. وتمكيناً له بعد أن قام .
دعوات الصلح مع العدو والاعتراف
به . والتبادل التجاري والاقتصادي
معه . والانفتاح الاجتماعي والثقافي
عليه .. هذه كلها ثمرات لتلك البذور
والنبات النكد .

● المثل الثاني وهو موضوع تعليقنا
— من مرحلة قطف الثمار هو : عزل
مصر الشقيقة عن العالم العربي —
الاسلامي .

ان التمهيد الثقافي لهذا العزل بدأ
مبكراً جداً .

ونشهد أن الخصوم جادون في
خدمة أهدافهم . يتخطون الانشغال
بالحاضر . ويدرسون المستقبل .
ويصبرون السنة .. والسنتين ..
وربع القرن .. بل القرن الكامل .
أنهم يريدون منذ عهد موغل في
القدم عزل مصر عن العالم العربي —
الاسلامي .



خطة لعزل مصر

« الفلسفة . الظواهر . الأهداف »

البناء . والعرب هي المادة . هي
السرعة . هي الظعن . هي
الزخرف .

٤ - ويقول لويس عوض : « ان
اثناء المصريين وتاريخهم وتراثهم هو
تاريخ الحضارة الفرعونية ، والاضافات
الطارئة لا تغير من هذه الحقيقة
شيئا . . ومصر اقرب الى حضارة
حوض البحر الابيض المتوسط منها
الى أي حضارة أخرى » .

٥ - ويقول حسين مؤنس : « ان
تاريخ مصر هو تاريخ البحر الابيض
المتوسط على وجه التقريب ان تاريخ
مصر متأثر بالبحر الابيض بصورة
دائمة » .

٦ - ويقول طه حسين : « ان
العقل المصري منذ العصور الاولى عقل
ان تأثر بشيء فانما يتأثر بالبحر
الابيض المتوسط . وانه تبادل المنافع
على اختلافها فانما يتبادلها مع شعوب
البحر الابيض المتوسط فاذا لم يكن
بد من ان نلتبس أسرة للعقل المصري
نقره فيها فهي أسرة الشعوب التي
عاشت حول بحر الروم » .

ويوضح طه حسين هدفة أكثر
حين يصرح بأن مصر لا يربطها بالعالم
العربي - الاسلامي . . رابطة دين .
ولا رابطة لغة . . قال : « ان وحدة
الدين . ووحدة اللغة لا تصلحان
أساسا للوحدة السياسية ولا قواما
لتكوين الدول »

ماذا يقصدون بتعبيرات « البحر
الابيض المتوسط » والقومية المصرية
العنصرية ؟

— يقصدون نفس الجسور بين مصر
.. والعالم العربي الاسلامي .

— يقصدون منع مصر من أن تمتد
عربيا اسلاميا .

— يقصدون أن مصر لا علاقة لها
بحضارة الجزيرة العربية . وتعبير
البحر الابيض تعبیر ملفوف يقصد بها
— بداهة — رفض حضارة الاسلام
التي نشأت في الجزيرة ولم تنشأ على
شواطئ البحر المتوسط .

— يقصدون عزل مصر عن عاصمة
الوحي . عن الكعبة حتى تتخذ من
تماثيل الفراعين مطافا وقبلة . .

نأخذ ستة نماذج من افكار وكتابات
سقة كتاب . وهذه النماذج توضح
فلسفة نزعة الاعتزال لدى الذي
يؤذون مصر . . ويؤذون العالم العربي
بالتالي .

١ - يقول لطفي السيد : « ان
العمل لعصبيتنا الجنسية ضروري لنا
لأننا يستحيل علينا أن نعيش أفرادا
فالذي يذكر العصبية المصرية آناء
الليل وأطراف النهار هو الحقيقي
وحده بشرف الانتساب الى هذا البلد
الشريف » .

٢ - يقول سلامة موسى : « ان
مصر غير محتاجة لاستيراد تاريخ
أحد فتاريخها هو تاريخ الحضارة
الفرعونية ، ونستفيد من العرب كما
نستفيد من الرومان وغير الرومان .
ومع ذلك لنا شخصيتنا التي هي
مصرية تماما لا عربية ولا رومانية » .
٣ - ويقول توفيق الحكيم : « لا
ريب عندي أن مصر والعرب طرفا
نقيض . . مصر هي الروح . هي
السكون . هي الاستقرار . هي

هذه الارادة تمثلت في نشاط
ثقافي واسع النطاق . وتجهيد فكري
متشعب ومتواصل . وتثقيف سايسي
مكثف .

وحتى يقوم الترابط الذهني
والموضوعي في فكر القارئ . وحتى
لا تكون النظرة الى الحدث الوقتي
معزولة عما قبله . . وعما بعده .
نرتب هذا التعليق في سلسلة متتابعة
أو دوائر متصلة .

● الفلسفة
● الظواهر
● الأهداف

□ أولا : الفلسفة :

ان خطة عزل مصر تعتمد على
فلسفة ثقافية وجغرافية وحضارية
تعتنقها مدرسة معينة لها رجالها
وكتابها ومؤلفاتها قديما وحديثا .
وكيسنجر . . في نشاطه الحديث
الدائب لعزل مصر وتطويقها
ومحاصرتها . . استفاد من التمهيد
الفكري الذي روجه طه حسين مثلا .
فما هي هذه الفلسفة . . أو التمهيد
الفكري الذي يخدم الاستراتيجية
الاستعمارية ؟

خطة

لعزل.. مصر

يتميزون بالصبر والثبات والحصافة.
فمن أهداف خطة عزل مصر .
● أن تطوق هي - أي مصر -
تمهيدا لضربة قاتلة من قبل العدو
وحلفائه .

● ضرب الجبهات الاخرى بمعزل
عن قوة مصر .

● اعادة الحرب الباردة والساخنة
الى العالم العربي .. حتى ينشغل
بالحروب الاهلية .. ويتفرغ العدو
لبناء قوته استعدادا لغزو جديد .

● في حالة التمزق والتفتت يسهل
التهام الدول النفطية وابتلاعها
وسط دوامة من الفتن تحير الحليم

● وفي مقدمة أهداف خطة عزل
مصر .. تحقيق «توصية» مستشرق
المانى وهو مؤلف كتاب « الاسلام
قوة الغد » . فقد قال : « ان العالم
الاسلامي اذا توفر له :

● المال والطاقت والامكانات المادية
● الى جانب تكاثر السكان الذي
يتميز به المسلمون

● الى جانب العقيدة ذات الجدوة
الايمانية الموجودة في القرآن .. اذا
توفر للمسلمين ذلك - يقول

المؤلف - فانهم يصبحون لعنة على
العالم . ولا بد من ضرب هذه القوة
قبل أن تنضج وتكتمل وتنظم » .

ومن الواضح أن العالم الاسلامي
- والعربي منه بالذات - هو أغنى
مناطق العالم اليوم .

العرب وحدهم بلغوا ١٦٠ مائة
وستين مليون نسمة أما المسلمون
فقد بلغوا مليار انسان .

وها هو القرآن الكريم يزود
اتباعه بعقيدة راسخة لا تتزلزل ولا
تخاف .

فهل ينقلب الوضع فتكون القوة
نقطة ضعف كما قال المستشرق
الالمانى .. أم أن هذه القوة ستكون
ردعا للظلمة وخيرا للعالمين ؟

الجواب يتوقف على وجود

الرجال المؤمنين . أو الحكام الذين
يستحضرون عظمة الله فيصير
كيسنجر وفورد واليهود في أعينهم
مثل النمل .

وفي نفس الوقت لا نقر نزعة
الجحود ونكران الفضل .. ولا نقرر
أبدا أن يتناول هذه القضايا أناس غير
مسئولين . يخربون ولا يصلحون .
ويمزقون . ولا يرايون . ويستفلون
القضايا العامة لترويج أفكارهم
العنصرية .

□ ثالثا : الاهداف

ان الافكار غير المسئولة فتحت
الباب واسعا امام تأويلات لا تخدم
قضية الامة أبدا .

تأويلات تقول : ان الهجوم على
الدول العربية النفطية تبرير مسبق
لابرام صلح منفرد .

صلح منفرد يعتمد على هذه
المقولة :

ان عرب النفط تخلو عن دعم دول
المواجهة . ومن هنا لم تجد هذه
الدول بدا من عقد صلح منفرد .

ان المؤامرة بشعة التعقيد ..
ويحتاج الموقف الى رجال عقلاء



● كينجر

□ ثانيا : الظواهر
لخطة العزل ظواهر مرئية .
ونشاطات ملحوظة .

ان تفهيم العلاقات بين مصر وليبيا
قصد به حرمان ليبيا والشمال
الافريقي من طاقت مصر .. وحرمان
مصر من امتدادها الطبيعي غربا ..
سواء في معالجة مشكلة الانفجار
السكاني .. أو في ادخال أموال
ليبيا في استراتيجية التنمية الشاملة
ومؤخرا - وهذه نقطة نركز عليها
- ارتفعت أصوات تعير الدول
العربية النفطية بالبخل وأنها لم تدعم
مصر الدعم الكافي واللازم .

وأبرز قادة هذه الحملة هو
موسى صبري . وهو من الفريق
الداعي للفرعونية والانغلاق .

قالوا : ان نفط ايران هو الذي
أنقذ مصر !

وقالوا : ان سبب الشغب الذي
حدث في مصر أن المال العربي لم
يسارع لتوفير حاجات الجماهير ومن
ثم كان الشغب .

وقالوا : ان الدول النفطية انانية
مشغولة بذاتها !

ونحن نعلم ان هذا الكلام كله
ليس غيرا على مصر .. وانما هو
للمضي في خطة عزل مصر .

والا فما هو السبب في الاشادة
بأمريكا وايران وهما لم يقدمتا لمصر
عشر معشار ما قدمته دول النفط
العربية ؟

اننا لا نقر البخل أبدا ونطالب بدعم
دول المواجهة دعما كاملا لاننا نؤمن
بأن انهيار ثغرة ما في الوطن الاسلامي
.. يؤدي الى تكثيف الضغط والضرب
على الثغرات الاخرى .

وزارة الأوقاف

.. أيضا..

● ان الاتجاه العلماني - وهو اتجاه معاد للدين - لا يحدث طفرة ولا يقفز مرة واحدة وانما يبدأ بتقليص المؤسسات الاسلامية رويدا رويدا ... خاصة في بيئات لا يزال المعتقد الديني راسخا في نفوس ابنائها .

ان وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية تلبي حاجة اساسية لدى الامة حاضرا ومستقبلا .

والنهج السليم ازاء تلبية هذه الحاجة ان تدعم وزارة الاوقاف بكافة الامكانيات وتوفر لها جميع التسهيلات .

الراي على الغاء وزارة الاوقاف . او اباحة الخمر مثلا !!

لقد قلنا : ان وزارة الاوقاف هي التي ترعى اوقاف المسلمين وهي التي تعنى ببيوت الله وتهيئها للركع السجود ، وتزودها بالعلماء والائمة والوعاظ والمربين وهي التي تقدم للمسلمين الفتاوى الشرعية فيما يواجههم من اسئلة ومشكلات وهي التي تمثل وجه الكويت المشرق في العالم الاسلامي عبر كتبها . ومجلتها وشتى قنوات الثقافة والمعرفة .

ونضيف اليوم : ان وزارة الاوقاف ينبغي ان تتوسع وترسخ اكثر فاكثر في المجالات المذكورة .. وفي مجالات جديدة .. مثل انشاء معاهد للائمة والدعاة . ومراكز بحث علمي للتراث الاسلامي . ومؤسسة استثمارات لا ربوية لتنمية اموال الاوقاف وتزكيتها وتوجيهها توجيهها صالحا .. و .. و ..

وجملة القول :

● ان تعديل الدستور لاستحداث وزارة جديدة ليس كارثة بل هو امر ممكن وميسر .

● ان النفط بماله من اهمية ينبغي ان تحتشد له وزارات شتى .. ويتبع قمة الجهاز التنفيذي مباشرة .

● ان كافة البلاد العربية .. تقوم فيها وزارات للاوقاف ... وهناك نادر شاذ لا حكم له . ولا قياس عليه . والكويت لا يريد ان يسير في هذا الطريق الشاذ الذي دمر اشياء كثيرة ونافعة - في بلاد اخرى - الى جانب تدميره لوزارة اوقاف هناك !!

حول الترويج المقصود ... لالغاء وزارة الاوقاف والشئون الاسلامية كتبت « المجتمع » كلمة توضح فيها اخطار هذا الاتجاه . وتنقض المبررات التي يتذرع بها .

ونعود اليوم لجوهر الموضوع .. اي لضرورة بقاء وزارة الاوقاف كوزارة تقوم بمهمة عظيمة في الداخل والخارج . وكوزارة ذات طابع اسلامي ورسالة اسلامية .

نعود لجوهر الموضوع غير ملتفتين لشيء .. يضر بالقضية الالتفات اليه .

ونحن نعالج قضايا الامة . نحصر على الاحتفاظ بسلامة اسلوب المعالجة ذاته . لان سلامة الاسلوب جزء من المبدأ الذي نحيا في ظله .

« قد افلح المؤمنون الذين هم في صلاتهم خاشعون ، والذين هم عند اللغو معرضون » .

ولكن سلامة الاسلوب لا تعنى المجاملة في الحق . ومن هنا نقول :

ان الدعوة الى الغاء وزارة الاوقاف تنطوي على اتجاه خطير جدا . وقبل الدخول في التفاصيل ينبغي ان ينصب النقد على هذا « الاتجاه » ذاته .

فهو اتجاه يريد جر البلد الى « العلمانية » .. والعلمانية هي ملتقى الذين يضيقون بالاسلام ومؤسساته .

ومن ثم وجدنا اطرافا - تختلف فكريا في الظاهر - ولكنها تلتقي في

وزارة اوقاف اردنية
تنازع الملك وكرؤساء العرب
العمل على ايقاف
فيلم "محمد رسول الله"

ناشدة لجنة الفتوى بوزارة الاوقاف الاردنية الملك والرؤساء العرب العمل على ايقاف انتاج وتصدير الفيلم السينمائي « محمد رسول الله » وقالت اللجنة في بيان اصدرته في هذا الشأن انها لا توافق على ظهور شخصيات تمثل الصحابة على الشاشة السينمائية .

الانتخابات والميار السليم للإختيار الناخب

فاستنزل غضب الله على الاممة جمعاء .. وشاركه في هذه الجريمة جميع من انتخبوه ومن رضوا بانتخابه .

واية جريمة اعظم من تعريض الامة للهلاك والفناء ، ولو بحجة التقدمية الزائفة والحضارة الجوفاء التي لا تعني الا الانخلاع من الانسانية .
ع.ش

مؤتمر الخطوط الجوية الكويتية

منعت الخمر والارباح موجودة

افتتح المؤتمر السنوي للمبيعات لمؤسسة الخطوط الجوية الكويتية ... وقد مضى على انشاء المؤسسة عشرون عاما ، وان المؤسسة في عام ١٩٧٤ - وهو العام التي منعت فيه الخمر - قد حققت ارباحا كما جاء في كلمة عضو المؤسسة المنتدب .

نعيد للاذهان ان مزاعم الذين نادوا باباحة الخمر على مؤسسة الخطوط الجوية الكويتية ، كانت حجتهم الخوف على ان يلحق المؤسسة خسارة مادية ، وها هي المؤسسة حققت ارباحا .

مبروك

الاستاذ عبد الله العتيقي المدرس في ثانوية صلاح الدين رزق مولودا وسماه « قتيبة » .
بارك الله له فيه ، وانبتة نباتا صالحا ، وجعله خليفة للقائد المسلم العظيم قتيبة بن مسلم الباهلي .

الفاستدين اليها .. واجب استلامي وقومي ووطني وانساني واخلاقي ، تدعو اليه شريعة الله وتحتمة تقاليد الامة الاسلامية وتاريخها وتراثها .
وهنا يصبح واجبا على كل مسلم - وناخبونا هنا كلهم والله الحمد مسلمون - يجب عليه ان يميز بين المرشحين فيختار الاصلح والاتقى والانفع ضاربا عرض الحائط بكل الاعتبارات الاخرى التي قد تضغط عليه لانتخاب الفاسدين فكريا او خلقيا او سياسيا او الذين هم اقل صلاحية فان اي اعتبارات لن تنقذه من عذاب الله يوم يلقيه فينادي عليه امام الخلق كلهم بتهمة الخيانة والتفريط والانانية .. فقد ورد في الاثر « من ولي من امر المسلمين شيئا فولى رجلا وهو يجد من هو اصلح للمسلمين منه ، فقد خان الله ورسوله » !

وما عملية الانتخاب الا مشاركة في تولية قوم امور المسلمين .. وهي امانة في اعناق الناخبين .. وخيانتها جريمة في حق الامة تهلك صاحبها دنيا واخرى وتعرضه لغضب الله تعالى الذي يقول « يا ايها الذين آمنوا ، لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم لا تعلمون » حتى ولو كان الدافع لتلك الخيانة هو المصلحة الخاصة وتكثير الاموال وتشهيرها للاولاد بحجة تأمين مستقبلهم ونحو ذلك من الامور .. ولذا فقد اتبع الله تعالى الآية السابقة بقوله : « واعلموا انما اموالكم واولادكم فتنة وان الله عنده اجر عظيم » .

فالناخب والنائب سواء اذن في تحمل المسؤولية ، وحمل الامانة اذ انه لو وصل فاسد فاسق الى منصة مجلس الامة لنادى بهدم الامة عقيدة وتراثا وتشريعا واخلاقا .. فاذا لم يكن تقيا عارفا بالله ملتزما بحدوده افسد الصالح ورعى الفاسد

« يا ايها الذين آمنوا لا تخونوا الله والرسول وتخونوا اماناتكم وانتم تعلمون » !

ان الانتخاب الحر هو احد الصور التي يحاول بها الناس تطبيق مبدأ الشورى الذي يعتبر من اهم أسس الحكم في الاسلام ولذا فهو جهاد لا يجوز تركه ، ولا يجوز ان يستبد أحد براهه ويتحكم في امور الامة بدون أخذ رأيها والرجوع اليها في صورة من الصور .

والتجارب الديمقراطية المعاصرة .. وبعضها محاولات للتعبير عن جوانب من الشورى - مهما شابها من نقص او اعترها من قصور ولكنها على كل حال تظل خيرا الف مرة - بل آلاف المرات - من النظم الديكتاتورية والحكومات العسكرية الانقلابية . ومن جرب فقد عرف .

بتعبير اصح ، لا يكون بهدمها من قواعدها لبدالها بنظام عسكري فاشستي لا رصيد له الا شعارات براقة زائفة يستر بها جرائمه ضد الامة وعماله لاعدائها وعدائه للاسلام والمسلمين : بل ان اصلاح فساد التطبيق الشوري في اي مكان لا بد ان يكون بمعالجته من الداخل للعودة به الى النظام الاسلامي الصافي حيث ينتخب الناس اصلحهم واجدرهم بشغل مقاعد المجالس التي تمثل الشعب ، واكثرهم نفعا للناس وانكارا للذات وتحليا بحميد الاخلاق ونبيل الصفات ، والتواضع والحرص على منفعة الناس ، والتقوى وخوف الله الذي يردعهم عن استغلال مناصبهم لخدمة انفسهم وشهواتهم وعن الترويج للباطل الذي تزنيه لهم شياطينهم وتوسوس لهم ان فيه مصلحتهم ولو كان فيه الدمار على الامة وعقائدها واخلاقيها وقيمها وتراثها وكل مقوماتها ! .. ولذا فان وصول الاعضاء الصالحين الى مقاعد مجلس الامة ، والحيولة دون وصول

بسرة

كثير من الناس الذين قرأوا كتاب عن مملكة حمزة البسيوني ، السجن الحربي بمصر يتساءلون : هل يمكن أن تمتحن كرامة البشر مثل هذه الاساليب الشاذة ؟؟ لا بد من في سرد الوقائع مبالغة وجنوح تيال !

والذين يشكون في صدق هذه لمعلومات طيبون يقيسون الامور بما طروا عليه من حب للخير واستعداد لبذل وتقديم المساعدة لكل محتاج . هم مع ذلك مأخوذون لان الدنيا سام بالذل والاستعباد والتسلط ، هؤلاء الناس في منأى عن واقع لحياة ويشكون بما هو واقع حقيقة .

لهؤلاء الطيبين نقول : اسألوا عن مذبحه « ليمان طره » عام ١٩٥٩ التي ستشهد فيها أكثر من عشرين داعية من دعاة الاسلام لان سجيننا رفع صوته بوجه السجن الذي رآه يمتحنه مه التي جاءت تزور ابنها . وعدد المعتقلين جاوز الاربعين الفا ، عاشوا سنوات تنفخ اجسامهم حتى ترى في شكل « البالون » ، وتضفط (العروسة) - وهي آلة تعذيب اخترعتها العبقريّة الشيوعية - على لواحد منهم حتى يتمنى الموت ، ويجلس السجين على آلات كهربائية بهتز من هولها قلبه . ناهيك عن خدمة كلاب البسيوني ، وهنينا لمن اله شرف خدمة الكلاب من اطباء ومدرسين ومهندسين وعن الحرب لنفسية التي اجهزت على عقول شات من البشر . مهلا يا اخي :

هل تظن ان هذا اللون من التعذيب ليس له وجود في العواصم العربية والاسلامية اليوم ؟! . الحقيقة ان اعدادا كبيرة من الدعاة الى الله هي رهن السجون في عدد من العواصم العربية اليوم . مضى عليهم سنوات وليس لهم من ذنب الا ان آمنوا بالله العزيز الحميد وقالوا : دستورنا القرآن ونحن فداء .

فأهلهم لا يعرفون عنهم شيئا ، وقد فقدوا بسجنهم الرجل الذي يقدم لهم لقمة العيش ، وان كان الله لا يتخلى عنهم ، ولا هم يقدمون الى محاكمة ويتاح لهم الدفاع عن انفسهم .

وهؤلاء الدعاة سجنوا في ظل قانون يبيع للسجان ان يترك الكلاب المفترسة تنهش امرأة مسنة مسلمة « كزينب الفزالي » ، وقد نقل شاعر مسلم كان نزيل السجن الحربي وصفا لهذا القانون على لسان حمزة البسيوني الذي تعود ان يخطب في السجناء :

اني انا القانون اعلى سلطة من ذا يحاسب سلطة القانون

من منكم احببته فبرحمته واذا امت فذاك ملك يميني الغريب يا اخي انه اذا سجن حفة من الشيوعيين اهتزت لسجنهم

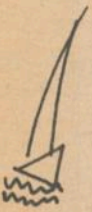
موسكو وبكين وتضطر السلطات مرغمة للافراج عنهم .

واذا سجن عميل غربي تداعى لسجنه سادته في واشنطن ولندن وباريس حتى يتم الافراج عنه .

والذين يسجنون ويشردون ويعذبون ولا يجدون من يدافع عنهم هم الدعاة الى الله ، وهم اليوم رهن المعتقلات في عدد من العواصم العربية ، ولا نغدر بعد ذلك الذين يستبعدون تعذيب البشر فليتحققوا وليسألوا ومن لم يهتم بامر المسلمين فليس منهم .

ان عددا من العواصم العربية تنشغل عن مراقبة العدو الصهيوني بمراقبة مواطنيها والتضييق عليهم وكبت انفسهم ، وتنشر جوا من الدعر لا يأمن فيه الاخ من أخيه ولا الزوج من زوجته . وهذه الانظمة بالذات هي التي خرجت كوهين وباروخ نادل .

النادي البحري لم ينشأ لهذا!



ان امريكا التي تحاربنا وتهددنا قررت ان تحول المجتمعات العربية الى مجتمعات عميلة للحياة الامريكية في الخلق والذوق والسلوك . فكيف لا ينتبه النادي البحري لهذا الهجوم الاميركي الواضح ؟

وما ننكره على النادي البحري ننكره على لؤلؤة المرقوق ... لقد انعم الله عليكم بالمال حتى اقمتم هذه العمارات الضخمة .. فهل من شكر النعمة ان يعصى الله ، ويقابل فضله بمقارفة الاثام ؟ انكم مسؤولون امام الله عن هذه الاوضاع .

وزع النادي البحري الرياضي الكويتي - لجنة الزوارق الشراعية - بطاقة دعوة لحضور حفل عشاء راقص في مطعم لؤلؤة المرقوق . وطبيعي انه ليس من اغراض النادي البحري التي انشئ من اجلها تقليد الغرب المتدهور اجتماعيا واخلاقيا .. في حفلاته الراقصة الماجنة .

ولا يستطيع احد بان ينفي ويقول : ان هذه الدعوة لحضور حفل راقص لا تمثل خضوعا للغزو الاجتماعي الغربي ذلك ان البيئة الكويتية المسلمة لا تعترف هذا الانحلال ولا هذا الابتذال .

عوب سعودي لسورية

دفعت السعودية مبلغ ٣٥٠ مليون دولار لسورية بصورة فورية ، وقد تم ذلك أثناء الزيارة التي قام بها الملك فيصل لسورية ، وهذه المساعدة الرابعة التي قدمتها السعودية لسورية خلال أقل من سنتين .

ونرجو أن تنفق هذه المساعدات في تقوية وسائل الدفاع والتخفيف من حدة الفلاء ، وتدعيم جهاز المخابرات الذي يرصد تحركات اليهود ، لا ليحصى انفس المواطنين ونرجو أن يساعد الدعم العربي على الافراج عن المعتقلين العلماء والدعاة .

فضيلة الشيخ محمد علي مشعل وعدد من العلماء ما زالوا رهن سجن المزة منذ سنتين ولم يقتربوا ذنباً سوى أنهم طالبوا بأن تذكر الحكومة في دستورها دين الدولة . ولا شيء يخدم اسرائيل كتفرق الكلمة وشن المعارك الداخلية في دول المواجهة .

اقالة العيني وضرورة اليقظة

ولهذا كله فقد قرر مجلس القيادة انهاء تكليفكم بمهمة رئاسة الحكومة وذلك حتى تتاح الفرصة لتشكيل حكومة جديدة تتوفر لها كل الظروف والمقومات الدستورية وعلى نحو يمكنها من تحقيق الاهداف المرجوة لمرحلة التصحيح . وكان السيد العيني قد الف حكومته في ٢١ يونيو الماضي . وقد سبق اقالة العيني خلافات داخلية في اليمن استغل العيني النظام القبلي لدعم نفوذه وتنشيط حزبه - حزب البعث - الذي كان وراء اضرابات الطلبة في تعز .

وجاءت الاقالة بعد وصول العمري الى البلاد وهو يعتبر معارضا لسياسة العيني .

وتتحية العيني كانت اقالة وليس استقالة وهذا يدل على ان الخلاف قد بلغ حده وانتهى الى الاقالة .

والبعثيون عرفوا بسياسة الالتفاف .. وتغيير الخطة تحضيراً لهجوم جديد . والمهم ان يكون في حسابان اهل اليمن غدر اليساريين ويحتاطوا للامر .

والذي نتمناه لاهل اليمن ان يبعد الله عنهم خطر الشيوعيين الارهابيين وفساد الرأسماليين الغربيين ، وان يستأنفوا حياة اسلامية في ظل شريعة الله .

اعلن راديو صنعاء في ١٦-١-٧٥ ان المقدم ابراهيم الحمدي رئيس مجلس القيادة الحاكم في الجمهورية العربية اليمنية اعفى السيد محسن العيني رئيس الوزراء واعضاء حكومته من مناصبهم الوزارية . وقد طلب الحمدي من السيد عبد اللطيف ضيف الله وزير الاشغال العامة القيام باعمال رئيس الوزراء وتسيير شؤون الحكم مع الوزراء الحاليين بصورة مؤقتة .

وقد وجه المقدم الحمدي رسالة الى السيد العيني فسر فيها الاسباب التي دعت مجلس القيادة الى اعفاء رئيس الوزراء من منصبه :

حيث ان تكليفكم بتشكيل الحكومة الاخيرة قد تم بشكل انتقالي وذلك نظراً :

١ - لان السلطة التشريعية كانت قد جمدت اثناء تلك الفترة .

٢ - كما ان حكومتكم لم تقدم برنامج عملها للسلطة التشريعية نظراً للظروف التي كانت قائمة حينذاك .

٣ - وحيث ان حكومتكم لم يتسن لها التقدم بطلب الثقة من مجلس الشورى .

٤ - ولما كان قد اعيد العمل بالدستور الدائم ومن مقتضيات ذلك تعمل الحكومة بمقتضى احكامه .

اجتماع منظمة الدول المصدرة للنفط

انعقد الاجتماع الثاني والاربعين لمؤتمر منظمة البلدان المصدرة للنفط بمدينة فيينا في الثاني عشر والثالث عشر من ديسمبر ١٩٧٤ وقرر المؤتمر

البهائيون.. عملاء لإسرائيل

وعلم مراسل وكالة انباء الشرق الاوسط في دمشق أن ادراج هذا الموضوع في جدول أعمال المؤتمر القادم للمقاطعة يرجع الى ورود تقارير كثيرة الى أجهزة المقاطعة حول نشاطات مربية لهذه الجماعة في خدمة الصهيونية واسرائيل وحول دعم الصهيونيين وخاصة في أمريكا وتشجيعهم لهذه الجماعة الى حد جمع التبرعات لها من مختلف الاوساط الأمريكية .

وارتباط البهائية باليهودية الامر الذي يدرسه مكتب مقاطعة اسرائيل قاله الاسلاميون منذ سنوات بعيدة والفوا فيه الكتب وكتبوا الوثائق . ونؤكد ان هناك ناسا مثل البهائيين يتعاملون مع اسرائيل وسيأتي ذلك اليوم الذي يكشفون فيه ان شاء الله .

افراخ القرامطة يتعاملون مع اسرائيل واشد كفرا من اليهود . وعبيد الحاكم بامرهم يتعاملون مع اسرائيل ويكيدون للاسلام والمسلمين . . . ويجب على مكتب مقاطعة اسرائيل او يوسع ابحاثه .

هذه الدعوة باليهود . ومع ان البهائية محظورة في البلاد العربية ، لكن لها نشاط في أنحاء متفرقة من العالم واكبرها وأهمها في الولايات المتحدة الأمريكية . وقد أقامت الجماعة مركزا جديدا في جبل الكرمل بالقرب من حيفا بفلسطين اتخذ مقرا للمجلس الاعلى للجماعة ويضم تسعة أعضاء أطلق عليهم اسم أيادي الله . وسترى هذه الجماعة ان الجنة ستكون عند قيام اسرائيل الكبرى من الفرات الى النيل ، وان القيامة نفسها انما هي جزاء للانسانية على ما ارتكبتها ضد اليهود .

يدرس المؤتمر القادم لضباط مكاتب مقاطعة اسرائيل المقرر عقده في القاهرة يوم ٢٣ فبراير القادم موضوع جماعة البهائيين التي تتخذ من اسرائيل مقرا لها . والسبل الكفيلة مكافحة نشاطاتها المؤيدة للصهيونية . اهدافها العدوانية التوسعية . وتتخذ هذه الجماعة من جبل الكرمل في فلسطين المحتلة مقر رئيسها .

والجدير بالذكر ان البهائية جماعة باطنية كافرة حسب اجماع المسلمين ، مؤسسها محمد علي الشيرازي الذي دعى النبوة وأطلق على نفسه لباب ، وتبنى هذه الدعوة فيما بعد لدعوى احمد بهاء الدين وهو من مواطني عكا في فلسطين وقال بان لبهائية تلغي الاسلام والمسيحية من ون اليهودية وهذا من ادلة علاقة

بسم الله الرحمن الرحيم

معهد التوحيد

يعلن معهد التوحيد عن قبول الطلاب بالمرحلتين الابتدائية والintermediate من الامم الامم فوق لهذا العام وهو يلتزم بمناهج وزارة التربية بالإضافة الى التقوية في مواد اللغة العربية والتربية الاسلامية .

الدراسة صباحية ومسائية ومجانا/ مع تأييد النقل الى المعهد

التسجيل يرمي في المعهد الكائن في ميدان مولد

قرب اطفال السالفة - هاتف ٦٢٠.٩٩٧

أهداف المعهد

عقيدة سليم - فلول قويم - تكوين النشئ الصالح

طبق نظام جديد للاسعار مبنى على لاثار المالية المترتبة على القرار الذي خذ في العاشر والحادي عشر من مهر نوفمبر ١٩٧٤ في ابو ظبي . حسب هذا القرار سيكون متوسط خل الحكومات من شركات النفط عاملة ١٠.١٢ دولار امريكي للبرميل يت القياس .

ويسري مفعول هذا القرار اعتبارا ن اول يناير ١٩٧٥ حتى نهاية سبتمبر ١٩٧٧ - هذا وقد اقر المؤتمر ميزانية لنظمة لعام ١٩٧٥ . وعين المؤتمر سيد علي خليفة الصباح محافظ كويت ، رئيسا لمجلس المحافظين سنة ١٩٧٥ .

توزيع الشهادات والدرجات العلمية على خريجي الجامعة لعام ١٩٧٣ / ١٩٧٤

احتفلت الجامعة في الساعة
الرابعة من مساء يوم الاربعاء الموافق
١٥ - ١ - ٧٥ بتوزيع شهادات
الدرجات العلمية على خريجي الجامعة
للعام ٧٣ - ٧٤ ، وقام وزير التربية
والرئيس الاعلى للجامعة بتوزيع
الدرجات العلمية والشهادات على
الخريجين .

في حين بلغ عدد الخريجين في عام
٧٢ - ٧٣ (٤٥٠) خريجا أي بزيادة
قدرها (١٦٢) خريجا .
وهذه الدفعة من الخريجين هي
الدفعة الخامسة التي تتخرج من
جامعة الكويت .

تصحيح

حدث خطأ مطبعي - في العدد
الماضي - في نص حديث شريف
والنص الصحيح للحديث هو : « من
ولى من امر المسلمين شيئا فولى رجلا
وهو يجد من هو اصلح للمسلمين منه
فقد خان الله ورسوله » .

وقد بلغ عدد الخريجين (٦١٢)
بيانهم كالتالي :
(٤) درجة الدكتوراة
(٨٣) دبلومات عليا
(٢٧) درجة الماجستير
(٤٩٨) بكالوريوس وليسانس

تصحيح مول كتاب «الدين بين السائل والمجيب»

نشرت جريدة القبس بتاريخ
١٦ - ١ - ٧٥ خبرا عن مؤلف كتاب
(الدين بين السائل والمجيب) زعمت
فيه أن الامر هو مجرد خطأ مطبعي
في آيات قرآنية وقد أحيل صاحب
الطبعة والمؤلف الى التحقيقات في
وزارة الداخلية .. وان ذلك يعد
جنحة .
والمعلوم أن الكتاب المذكور
(الدين بين السائل والمجيب) هو
من تأليف الميرزا الحائري ..
وقد تعرض فيه للقرآن الكريم وزعم
أن هناك مصحفا لفاطمة ومصحف
لعلي بن أبي طالب .. وقد طلبت
وزارة الاعلام احالة المؤلف والناشر
للنيابة العامة .. بعد ادانة الجهات
الدينية المختصة لمؤلف الكتاب
المذكور .

صدت مجلة الحسام المعاصر

• مجلة الحوار المفتوح .. والدراسة الموضوعية .
• مجلة الانفتاح على الدنيا .. بميزات الاسلام .
• تنظم مقالات وبحوثا لنخبة من الكتاب والمفكرين .

اطلبرها من دار القاسم بالكويت ص:ب: ٢٠١٤٦ ت ٤٢٥١٦

رئيس التحرير: ركتور جمال الدين عطيه ص:ب: ١٩٤٢٩ بيروت

محاضرة الدكتور

المهدي بن عبود
في جمعية الاصلاح

رسالة الانسان وأمانة الاداء

القسم
الأول

فالقرن العشرون أصبح من المتفق عليه بأنه عصر المتناقضات - كلما تقدمت الآلات وللإنسان الحق في أن يسرع في هذا التقدم - إلا وتشعر النفوس بأنها تتأخر بخطوات واسعة إلى الوراء إلى حد أن التعبير الاتي أصبح اصدق تعبير على هذا القرن العشرين ، وهو « أن أرقى الناس أشقاهم » .

هذا التناقض لا بد من أن يتساءل العقل الواضح عنه وأن يضع أصبعه على نقطة الخلل فيه ، فيرى بأن

أثناء زيارته للكويت • ألقى الدكتور المهدي بن عبود المفكر الاسلامي المعروف • والاستاذ بجامعة الرباط ألقى محاضرة قيمة عن « رسالة الانسان وأمانة الاداء » في قاعة المحاضرات بجمعية الاصلاح الاجتماعي • ويسر « المجتمع » أن تنشر اليوم القسم الاول من هذه المحاضرة •

رسالة الانسان

وامانة الاداء



التي يريد بها الانسان يريد أن تكون معصومة من الخطأ وهذا شرطها الاول والاخير وشرطها الاساسي الذي بدونه لا بد أن يتعرض هذا الانسان للمخاطر المعنوية لما يتعلق بتمزق الضمير وبالمخاطر المادية لما يتعلق بالفتن وصراعات بين الاطراف حتى في قعر دارهم .

ونرى بأن العقل البشري من ناحية المنهج لا من ناحية المضمون فقط ، مفطور على أن يرى هذه الرسالة .

أولا محكمة :

ثانيا مضمونة محفوظة .

ويرى فيها أنها قائمة على اركان

أربع :

١ - الركن الاول : الرسالة

نفسها كمضمون معنوي فاعلي تقدم للجمهور ليعتقها ويهتدي بهديها .

٢ - الركن الثاني : هو الرسول

.. بلفة العصر السياسية : الزعيم

أو القائد أو الرائد وباللفة المنطقية

الحقة : المنزهة عن الاخطاء والمنزهة

عن النفس والمنزهة عن الاهواء ..

الرسول .. لانه يأتي من مرسل فلا

تدخل شخصيته هنا ولا يفتح بابا

للاستبداد على الغير ابدا . رغم

رفعة قدره كرسول هذا هو الركن

الثاني .

٣ - الركن الثالث : هو المرسل

اليه : وهي الامة فاذا كانت الرسالة

بشرية فانها تقتصر على حزب ما أو

على طبقة ما أو على عنصر ما كالعنصر

الآري مثلا .. واذا كانت الرسالة في

مستوى التنزيه الذي تعلو درجاته

الى حد الاطلاق فانها تبقى حتى على

وجه الارض محفوفة بمعنى الاطلاق

وتكون موجهة للبشر كلهم ولهذا

تكون الرسالة بيد رسول وبواسطة

رسول لمرسل اليه .

ولتحفظ من الضياع ولتحفظ من

عبث العابثين الذين يحرفون الكلم

عن مواضعه ويكتبون الكتاب بأيديهم

ثم يقولون هذا من عند الله ليشتروا

به ثمنا قليلا فلا بد لها من أن تكون

وثيقة في كتاب رسالة محفوظة

المضمون لا يصله الباطل من

بين يديه ولا من خلفه .. ابدا وهو

بشدة يقينه وبمئاته المرمية يتحدى

المخلوقات بأسرها أولا . أن يأتوا

مرة يكون المناضل الوطني الفلسطيني في أشد ما يكون من العذاب وهو يشعر بأن الخير العميم سيعود عليه وعلى أبناء بلده وعلى عقيدته السمحة التي ستكون أن شاء الله نبراسا للعالم في الحال والمستقبل .

يرى الانسان اذن بأنه في بحثه هذا يريد أن يجمع شتات فكره الممزق في عالم موحد مستنير لا تترامى أطرافه بل مبنى كهندسة محكمة على تناسق أجزائه من ناحية الظاهر والباطن معا .

فالانسان يرى بأنه رضي أم كره يمكن أن يكون استاذاً أو طبيباً أو محامياً فهو في هذه الناحية يقوم برسالته ويريد في نفس الوقت أن يكون في حمى وفي وقاية من الهموم التي تمزقه من الناحية المعنوية الصرفة قلبه وعقله معا حتى لا يدور في الفراغ ولا يتيه المتاهات التي لا يعرف أين يولي وجهه فيها في مسيرته من المهد الى اللحد .

يرى بأن الانسان بطبيعته مفطور على تحمل رسالته وهذا ما نراه في سائر العصور وعلى وجه الخصوص في العصور الحديثة ما بين الحريين العالميتين نرى بأن بعض الانظمة قامت وكلها تقول : « انها تحمل رسالة » وتسميها « النظام الجديد » .

يحمل الانسان رسالته ويقول : « انها مستقبل البشرية التي ستجمع شتات البشرية في عدالة اجتماعية » كذلك الدول الاستعمارية القديمة مثل بريطانيا وفرنسا كانت تقول : ان لها رسالة تحضيرية ..

نرى اذن بأنه ان كان على حق أو على الباطل فالانسان يشعر بأنه مفطور على تحمل رسالة لكن الرسالة

نقطة الخلل الرئيسية هي « الاستهانة بالمعنى العميق لكلمة الوحدة » .

فالانسان وحدة لا تتجزأ والكون وحدة متناسقة لا تتجزأ وفي ناحية المعنى هو وحدة لا تتجزأ وفي ناحية المبنى هو وحدة لا تتجزأ .

والانسان يشعر بهذا التناقض المر الذي أصبح يطلق عليه عبارات: مثل : « الفكر المأسوي أو الضمير الممزق » .

أخذ الانسان يرجع الى نفسه ليسألها عن السبب في هذا الخلل الموجود بين تقدم الآلات وتأخر العقول ، الى حد أن بعض المفكرين في الغرب أصبح يقول : « ان الانسان المعاصر لا يفكر أو لم يفكر بعد ولكنه يعلم كثيرا » .

وأخذ يدور في نوع من الفراغ نظرا للتخليط بين كثرة المعلومات وعمق التفكير ، لهذا يرى الانسان بأن حياته على وجه الارض ذات مغزى عميق ولا بد أن يتساءل عنها بالمغزى من ناحية ومن ناحية أخرى لا بد أن يكشفه لنفسه ولغيره في نفس الوقت ، لانه اذا قيل بأن الانسان حيوان ناطق فهو في نفس الوقت حيوان صناعي وهو في نفس الوقت حيوان خلقي وهو على وجه الخصوص وفي نفس الوقت حيوان يحس بما وراءه .

أي لا بد له طوعا أو كرها أن يشتغل بأعماق المسائل المتعلقة بما وراء الطبيعة فيما يتعلق مثلاً بالاصل « من اين جننا ؟ والى اين نذهب ؟ ولماذا الهموم ؟ ولماذا الآلام ؟ ولماذا الشعور بهذه الهموم وتلك الآلام مع مالها من مدلولات ، ولماذا ينبغي أن نخلط بين الآلم والشر كما لا ينبغي أن نخلط بين اللذة والخير فكمن من

بقطعة من مثله « أو بكلام القرآن الكريم » بسورة من مثله .. من ناحية ومن ناحية أخرى يتحداهم رغم رغبة التحريف عندهم « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » ان الحركة البشرية وهي معرضة للخطأ نظرا لكونها ناتجة عن العقل البشري والعقل البشري لا بد ان يتعرض للخطأ فاذا انتفض رجل وقال : انا لا اخطئ وأنا معصوم من الخطأ وأن ما أقوله هو الحق وما تقوله هو الباطل فانذره بقرب رحيله الى المستشفى .

هذا رجل اختل عقله غير أن الانسان مبني على جسم وعقل وقلب .. هذا العقل يعرض الى الخطأ لكنه .. يهتدي بالرسالة .. لانه ان كان حيوانا ناطقا فهو حيوان اجتماعي طوعا أو كرها وكثير مما يتعلمه من مجتمعه قائم على أساس الاستعداد الفطري الذي فطر الله سبحانه وتعالى الناس عليه .

ومن هنا يحس الانسان بأنه محتاج الى المطلق المعصوم من الخطأ المطلق المحفوف بالمعاني الثلاثة الخير والحق والجمال فهو يشعر بأنه سيبقى في حياته متمزقا محتاجا الى من يلم شتاته في علم متصف بالاطلاق وبالعصمة من الخطأ . وهذا العلم يكون دائما وأبدا هو الذي يهدي الاجيال على اختلاف عناصرها واختلاف انضمام الموجات الحضرية من موجة الى موجة .

هذا العقل من المستحيل ان يأتي من غير فرض واحد لا ثاني له وهذا الفرض الواحد هو الوحي وبما أن أبسط العمليات العلمية تكون قائمة على المنطق السليم وأن أبسط العمليات المنطقية من جملتها منطق السببية فلا بد ان يربط حاجته بأسباب منطقية .

فاذا كان الانسان يجول في مجال البشر فقط . فإنه يتخذ الرسالة من بشر مثله ككتاب « كفاحي » .. أو كتاب « رأس المال » . أو كتاب « التناقض » أو كتاب « العقيد الاجتماعي » .. الى غير ذلك فيأخذ هذه الرسالة من أفكار هي معرضة للخطأ موصوفة بالنسبية ويكون هذا الرسول هو صاحب هذه الأفكار

فانه عندما يكون هو صاحب هذه الأفكار وصاحب هذه الرسالة، لا بد أن تغلب عليه الاهواء وتطفئ عليه ويظن بأنه هو خاتم النبيين والمرسلين فيقول بأن الماضي كان على خطأ بل لم يكن كاملا ان كان على صواب وأنه بالرسالة التي آتى بها سيكون هو العامل لاتمام الصواب .

ومن أغرب الأشياء دائما في المجالات البشرية تقسيم الامم البشرية اما عنصريا كالعنصر الآري واما طبقيا كطبقة البروليتاريا أو الكادحين الخ .

ولا يطلق هذا على الجميع فيكون هناك مبدأ للظلم مخالف للمعدل في بداية الانطلاق ويكون خطؤه في بداية الانطلاق ويبقى الضمير البريء الذي يريد ان يتلقى رسالة يهتدي بها في الوجود كذلك ممزقا من بداية الانطلاق .

والكتاب البشري يرغم على الناس قبوله بالسوط والسيوف في حين أن الكتاب المنزه عن الخطأ دائما يأتي باحترام هذا المخلوق المكرم الذي يسمى بالانسان وأنه لا ينبغي اكرامه لافي الدين ولا في غير الدين ولا في القانون فان اجبار المكرم لا يجوز شرعا وكذلك الاكرام في الدين يجعل القلب قلبا منافقا بدلا من قلب مؤمن صادق .

اذن فان المذاهب اللسانية رضية أم كرهت تجول في هذه الاركان الاربعة ولكن على النطاق البشري المعرض للخطأ لكن المذهب الديني السماوي يجول أيضا لان هذا من حكمة الله التي جعلت من هذا الكون هندسة محكمة يجول في هذا بواسطة هذه الاركان الاربعة على وجه الارض لكنها في مستوى التنزيه ومستوى الحكمة ومستوى العلم بالمفرد لا العلم بالجمع فقط ولذلك عندما تتوجه الرسالة الى البشر يشعر الانسان بأنه يتعمق في نفسه كلما تعمق فيها ولذلك يرى بأن من جملة ما توصيه به .. « وفي أنفسكم أفلا تبصرون » ونرى أن ما توصي به هذه الرسالة هو المال ، لان المعرفة نقطة الوصل بين الانسان وغيره ، وهي نقطة الوصل بين الانسان والكون ، وبين الانسان وأخيه ، ونقطة الوصل بين

الانسان وربّه ، ولذلك كان القرآن الكريم لا يعترف بالطبقات لايعترف الا بهذا المقياس « هل يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون » فقط وخارج هاتين الفئتين لايعترف بطبقة أبدا ، كيفما كان نوعها الاجتماعي « عبس وتولى أن جاءه الاعمى وما يدريك لعله يزكى ... الآيات » ، ولكن الرفعة كل الرفعة في الرجوع الى النفس والعودة الى أعماقها لسبر أغوارها حتى يهديك الله بالحكمة مع الكتاب لانه دائما يقرن بين الكتاب والحكمة .

وهذا « لوجي » نرى بأنه عندما يجعل المعرفة ويجعل العلم بالمفرد هو نقطة الوصل بين الانسان وربّه ، نقطة الوصل بين الانسان وذويه وعشيرته ونقطة الوصل بين الانسان والارض والاكوان الاخرى نرى بأن هذا العلم منظم على أساسين : الأساس الاول هي المعقولات العليا والأساس الثاني هي المحسوسات السفلى كما يسميها السراغب الاصفهاني في كتيبه الصغير « تفصيل النشأتين وتحصيل السعادتين » .

واليوم في عصر قلب الاوضاع نرى بأن هذا الترتيب الطبيعي أصبح مقلوبا رأسا على عقب وصاحبه يظن بأنه يمشي على رجله منتصبا وهو مكب على وجهه فيقول بأن المحسوسات هي العليا وأن المعقولات هي السفلى لانها نتيجة المحسوسات وبعبارة أخرى أن تفكير الانسان وأخلاقه وسلوكه هو نتيجة عن التنظيم الطبقي على وجه الارض ، كما لو كان عقل الانسان عجيبة كيفما كان التنظيم الطبقي فستكون تلك العجيبة الفكرية ، وهذا استهتار وازدراء لكرامة الانسان وقدرته الاستعدادية الفطرية على سبر اغوار والرفض بين الادراكات الحسية والادراكات المعنوية ليدرب نفسه على الاشراقات درجة فوق درجة الى أن يصل الى درجة التحقيق نفسها في هذا الوجود . وبما أن الرسالة المنزهة المبنية على العلم المطلق الذي لا ياتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه موجهة للعلوم وهناك كلمة مرادفة للمعرفة وتجمع بين القول والفعل

وامانة الاداء

بين الفكر والتطبيق بين النظر والعمل هي كلمة عبادة ، وكانت المعرفة عند كثير من المفسرين مرادفة لكلمة عبادة كما يرى في بعض الاحاديث القدسية .

وهذه العبادة هي في نفس الوقت تدخل في عالم الغيب وعالم الشهادة ، في عالم الشهادة لانها مبنية على تواضع الانسان امام ربه جعل له السمع والبصر ثم الاثنية ليحفل بها . بعد ان اخرج الناس من بطون امهاتهم لا يعلمون شيئا .

الغاية من الوجود بأسره في هذه العبادة التي ما خلق الانس والجن الا للقيام بها هو ان يكون الانسان في ارفع مستوى بين المخلوقات كلها وهو ان يكون خليفة في الارض لتدبير شئون الدنيا وفي تدبير اموال الدنيا « وانفقوا مما جعلكم مستخلفين فيه » .

فالل لل الامر لله والخلق لله . والحكم لله وفي نهاية المطاف الرجوع لله حتى ان من حكمة القرآن الكريم أي من حكمة ربنا سبحانه وتعالى ان جعل القرآن بين كلمتين اولاهما العلم وهي « اقرأ » وآخرها كلمة « الله » سبحانه وتعالى لانها هي الوجه الدائم « واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله » وكانت ختام القرآن هي كلمة الله كما أنها بداية القرآن وهي بداية الحياة الارضية التي لا نهاية لها لان الحياة تمر بعدة مراحل الحياة الارضية والحياة البرزخية « ولا تحسبن الذين قتلوا في سبيل الله امواتا بل احياء عند ربهم يرزقون » يقول ابو حامد الغزالي وهذا يطبق على سائر الناس سواء كانوا من الشهداء أو من غير الشهداء . ثم الحياة الاخرية وهذا لتنفيذ مشيئة الله في مخلوقاته ومشيئة الله لمخلوقاته هي اختيار الله سبحانه وتعالى لانه هو الفاعل المختار لكن جعل الانسان وطلب منه سبحانه وتعالى ان يتخلق ببعض الاسماء وبعض الصفات من العليم والحكيم والقدير ويستعين

بها على التصرف في الاشياء وعلى الدفاع عن الاسلام الى غير ذلك . فكان الانسان أيضا بمفعوليته حرا وبحريته ذا ارادة ومشيئة وأراد الله ان يثبت الانسان في فكره هذه المشيئة فاستعمل كلمة « الميثاق » الذي اخذها بينه وبين خلقه زيادة في تكريمهم ورفعته حتى لا يستبد بهم أحد في حياتهم السياسية ولا في حياتهم الاقتصادية ولا في منابر الخطابة ولا في ميادين الحكم ولا في ميادين الدولة التي هي مستودع للدستور القرآني الرباني الذي ينبغي ان تظل هذه الدولة محافظة عليه .

وفي هذه المسيرة الطويلة يرى الانسان ان عليه ان يتحمل امانة لانه مفطور عليها فاما امانة حق واما امانة باطل ، وان كانت امانة باطل فانها تعيش في دائرة الاغلاق لان الشياطين لهم بالمرصاد والشياطين مختلفة فمنها شياطين انس ومنها شياطين جن .

كان أحد المسلمين في المغرب يفتح دروسه في المسجد بقوله اعوذ بالله من شياطين الجن مرة واحدة ومن شياطين الانس أربعين ألف مرة فالانسان لا يمكنه ان يتملص من الامانة واركانها الاربعة المرسل والرسالة والرسول والكتاب الضامن لهذه الرسالة فاما ان تكون علمانية واما ان تكون ربانية معصومة عن الخطأ . فاما ان كانت علمانية فان البشر يبقون في ازيمات تلو ازيمات الى مالا نهاية بعضها على شكل حرب وبعضها على شكل اختطاف طائرات وغيرها وبعضها على شكل ظلم وتعسف على أراضي المستضعفين . وهذه الامانة هي علم بالمفرد لا علم بالجمع ، العلوم بالجمع ميدان العقل البشري النير الموهوب ليفرق بين النجدين حتى يزكي النفس ولا يفسدها ويكون مآله الخير . العلم بالمفرد هو ذلك النور الذي يقذفه الله في قلب الانسان متعلما كان أو اميا ورأس الاميين ورأس العلماء على الاطلاق هو محمد صلى الله عليه وسلم والفرق بين الامية

والجهل كالفرق بين الشهادة الجامعية والعلم . وهذا العلم بالمفرد هو الذي تبحث عنه البشرية ان عاجلا أو آجلا فتجده وستجده بعد ان تدور وتدور في قواعد محكمة تنتبسه بالمستقبل بأنها كانت تعرفه وكان يسمى بالاسلام المسلم هو من أسلم وجهه للحق بعد البحث عنه والخضوع له والطاعة له كما يطيع العالم في المختبر القوانين التي يبحث عنها ويجد ويجتهد فيكتشفها ثم يطبقها بطاعته لها كما يقول الفيلسوف « يكن » .

من أراد التقلب على الطبيعة فعليه ان يخضع لقوانينها وهذا أسلام الوجه لها .

أما العلوم بالجمع فتتقدم وتتأخر بحسب اجتهادات البشر كم من قانون كان يظن أصحابه انه ثابت ثم ظهر انه من قبيل الظن فقط وأنه سراب لا اصل له .

وفي هذه المسيرة الطويلة من عالم الشهادة ، المغزى العميق لهذه الامانة هو تعمير الارض على أساس الحق لا على أساس الباطل ، لان الحق هو توافق الانسان مع فطرته « فطرة الله التي فطر الناس عليها » ولن تجد لسنة الله تبديلا أبدا . فاذا لعبت أيدي الطغيان وأيادي الاستكبار وأيادي المحرفين بالرسالة السماوية فانهم يفتحون باب الازيمات والويلات عليهم وعلى غيرهم .

أما اذا كان الانسان يتوافق بالرجوع الى نفسه أي يقول شيئا ويظنه شيئا آخر ، الفكر هو استعمال كل شيء للحصول على المعلومات ولو كانت في عقل شيطان والفوص في أعماق الكون وأسراره والفوص في أعماق النفس وأسرارها حتى لا تنزل رجل الانسان فيدخل في الازيمات النفسية والازيمات الاجتماعية والازيمات الاخلاقية التي غير ذلك .

فهذا التعمير اذن هو أيضا لبننة من لبنات هذا البناء العظيم الذي يسمى بالكون والذي تجري عليه قوانين السماء طوعا أو كرها .

- يتبع -

العقيدة

الحلقة
٢

وارثها في بناء الجيل

بمعلم: الدكتور عبد الله عزام
مدرس في كلية الشريعة - الجامعة الأردنية

او اثبت خطأها من بعدهم . ولا ننسى أن العلماء في ميادين الطب والفلك والجغرافيا وغيرها من العلوم التجريبية المحضة في هذا القرن - العشرين - قد القوا السلم وكنفوا ايديهم عن محاربة الدين والغيب ، وأخذوا يعترفون - تحت ضغط الحقائق العلمية - بوجود الله ، الارادة المدبرة لهذا الكون وما فيه . وأصبح العلم يثبت وجود الله ، وأصبح العلم مرادفا للغيب لامناقضا له ومصطدما معه .

ونحن عندما نقول ان العلم يثبت وجود الله وينفي الالحاد لا نعني به اننا نورده لتصدق نفوسنا ، فليد آمننا قبل أن يأتي العلم ، امنا بالله ربا وبالاسلام ديننا وبمحمد نبيا ورسولا . نعتقد بالله قبل أن يقول فلان وفلان ولكننا نورد هذا لنحاكم الذين يدعون بالعلم ليثبتوا وجودهم وليعلنوا الحادهم . لقد أصبح في هذا القرن من يدعي الالحاد عن طريق العلم جاهلا

والله يعلم ما سيحدث ، وما سيجد من الاجيال والاكتشافات والعلوم . ان الاكتشافات هي عبارة عن معرفة سنن الله في هذا الكون ، والله الذي خلق هذه السنن والنواميس والانظمة في الكون هو الذي أنزل القرآن وهو الذي انطق رسوله صلى الله عليه وسلم بالسنة « وما ينطق عن الهوى ، ان هو الا وحي يوحى » (٣) ، فلا يمكن أن يصطدم نظام الله في الكون ونظام الله في القرآن . فالكون هو كتاب الله المنظور والقرآن هو كتاب الله المسطور ، فلا يمكن أن يصطدم الكتابان معا ، هذا اذا كنا مسلمين ونعتقد أن القرآن منزل من عند الله وأنه قطعي الثبوت متواتر ومن شك في حرف من القرآن فقد كفر .

لا يمكن لأي نظرية علمية أن تصطدم مع آية قرآنية أو حديث نبوي ثابت صحيح ، وان اصطدمت فإن هذا يعني أن النظرية لم تثبت بعد ، وما أكثر النظريات العلمية التي كنا نعدّها حقائق علمية مسلمة ثم تراجع عنها اصحابها في حياتهم

لقد بدأ الصراع في أوروبا بين العقيدة المحرفة وبين الحقائق العلمية ثم امتد الصراع الى ارضنا والى ابنائنا ، وأخذ ابنائنا - خاصة الذين يتخرجون من المؤسسات العلمية الغربية ، ومن الجامعات الامريكية والاوروبية هناك او فروعها هنا ، أخذوا يعادون الدين ظانين أن عقيدتنا تعادي العلم ، وان ديننا كالديسن الكنسي يصارع ويصطدم بالبحوث العلمية ، ولكنها الصبغة التي اصطبغ بها العلم الغربي من جراء المعارك الطاحنة ، صبغة الجفوة بين الناس والعلم والعداء بينهما ونقله ابنائنا دون تريث وبلا تفكير قليل في مصدر هذا النزاع وفي سبب هذا الشقاء ، واخذنا نتبع التفكير الاوروبي المادي حذو القذة بالقذة حتى لو دخلوا جحر ضب لدخلناه .

لقد نسي ابنائنا أن قرآنا يقول « يرفع الله الذين امنوا منكم والذين اوتوا العلم درجات ... » (١) وكأنهم لا يقرأون « قل هو يستوي الذين يعلمون والذين لا يعلمون ... » (٢) نسوا أن القرآن من عند الله ،





العقيدة

وأثرها في بناء الجيل



في نظر الذين فاقوه في ميدان أبحاثه — هذا ان كان يلاحظنا — ، ان لم يكن ببغاء تلوك ما نسمع « ومثل الذين همكروا كمثل الذي ينطق بما لا يسمع الا دعاء ونداء صم بكم عمي فهم لا يعقلون » سورة البقرة ١٧١

وان اردت الاستزادة في هذا الموضوع فاقرأ كتاب (الله يتجلى في عصر العلم) وليسمع فيه قول رسل ارنست الاستاذ بجامعة فرانكفورت بألمانيا

« ان ملايين الملايين من الخلايا الحية الموجودة على سطح الارض تشهد بقدرته شهادة تقوم على الفكر والمنطق ولذا فانني اومن بوجود الله ايماناً راسخاً » (١)

واقرأ ان شئت « العلم يدعو الى الايمان لكريسي موريسون » . وان استطردت فارجع الى سلسلة كتب الاستاذ عبد الرزاق نوفل : الله والعلم الحديث الاسلام والعلم الحديث القرآن والعلم الحديث ، طريق السى الله ، بين الدين والعلم .

والان لنرجع الى حديثنا عن عقيدتنا وديننا الذي تكفل الله بحفظه « انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » ٢ ولنرى « مركز الانسان في هذه العقيدة »

ان الانسان في العقيدة الاسلامية كريم ، يحتل المكانة الاولى في هذا الكون . فقد سخر الله له ما في السموات وما في الارض « وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعاً منه ، ان في ذلك لايات لقوم يتفكرون »

والذي يسمخر له السموات والارض هو اثنان من السموات والارض وأعلى منها بل ما خلقت السماوات والارض الا لاجل الحساب يوم التي يحاسب فيها العبد ويضع حمله امام الميزان « وما خلقتنا السموات والارض وما بينهما لاعبين ، ما خلقناهما الا بالحق ، ولكن اكثرهم لا يعلمون » .

ومن اللحظة الاولى التي اعلن فيها ميلاد الانسان امر الملائكة بالسجود له ايذاناً بكرامته عند الله . ولقد حرصت الايات الكثيرة بتكريمه . « ولقد كرّمنا بني ادم وحملناهم في البر والبحر ، ورزقناهم من الطيبات وفضلناهم على كثير ممن خلقنا تفضيلاً » (٢)

« لقد خلقنا الانسان في احسن تقويم ، ثم رددناه اسفل سافلين الا الذين امنوا وعملوا الصالحات » سورة البين ٤-٦

وعلى هذا فالانسان كريم في هذا الدين ، وتكريمه من صلب هذه العقيدة اذن لا بد ان يكون له دور كبير :

لقد حددت الآية التي اعلنت عن خلقه وظيفة من وظائفه « واذ قال ربك للملائكة اني جاعل في الارض خليفة » (٣)

وحددت الآية الاخرى قصر وظيفته على العبادة

« وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون ، ما اريد منهم من رزق وما اريد ان يطعمون ، ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين » (٤)

« الا ليعبدون » والا عندما تأتي بعد النفي تكون للحصر والقصر فقد

حصر الله وظيفته في العبادة والعبادة وحدها . فكيف نجعل بينها وبين الاية الاولى التي تقول بأنه لعمارة الارض واصلاحها هو خليفة في الارض اذن لا بد ان تكون خلافة الارض وعمارته جزء من العبادة فالعبادة تشمل كل جوانب الحياة ، فالصلاة ، عبادة ، وزيارة الارحام عبادة ، وغض البصر عن المحارم عبادة ، والعدل في الحكم عبادة ، ولبس الجلباب الطويل للمرأة عبادة ، والامانة في البيع ، والجهاد في سبيل الله عبادة ، بل يصبح الطعام عبادة والمودة بين الزوجين عبادة . وتصبح كل كلمة وكل حركة وكل خالصة عبادة بل النية الطيبة عبادة ، والحب في الله عبادة ، والبغض في الله عبادة . هذا كله بشرط واحد ان تكون هذه الاعمال مرتبطة بالله بحيث تكون النية متجهة الى الله عز وجل خالصة لوجهه الكريم

ولذا فان قيمة الاعمال في العقيدة الاسلامية مستمدة من بواعثها لا من نتائجها ، لان النتائج بيد الله ، لان جزاء الانسان ليس من نتائجها ، بل الجزاء من النية في عملها ، ولذا فان موقف الانسان يتغير تغيراً كاملاً تجاه الواجبات (٥)

ومن ثم . فان الانسان في الاسلام لا يتعلق بالنتائج ، وتخلص نفسه من حظ نفسه ، ولا يترقب ثماراً لعمله — حتى انتصار هذا الدين على يديه — ومن اجل هذا « فان الغاية لا تبرر الوسيلة في العقيدة الاسلامية » فلا يمكن ان يستعمل المسلم ولا يجوز له استعمال الوسائل الخسيسة لتحقيق غاية كريمة ، فلا يحق له الفش في الامتحان من اجل نيل الشهادة التي يظن انه يخدم بها الاسلام ، ولا يحق له السرقة من اموال الكافر — للتصدق بها على المسلمين .

وهنا اريد ان اشير الى قضية تتعلق بشمول العبادة للحياة ، هذه القضية هي قضية الفصل بين العبادات والمعاملات :

ان هذه القضية جاءت مؤخراً عندما بدأ الفقهاء يؤلفون في الفقه وذلك من ناحية علمية فنية لا بد منها

تدريس ، فهي للتسهيل على الطالب المعلم ، الا ان هذا التقسيم ترك اثارا سيئة في الحياة الاسلامية اذ تعلق اذهان الناس . ان العبادة فقط هي الشعائر التعبدية اما المعاملات قد ثبتت في عقول الناس انها ليست عبادة . ولقد رسخ في ذهن الكثيرين الصلاة عبادة اما اداء الامانة صدق الحديث والامر بالمعروف فانهم يكادون يصدقون انها عبادات .

ان تنفيذ كل امر جاء في الكتاب والسنة واجتناب كل نهى ورد بهما عبادة . ان كل تصرف في الحياة عبادة ، ان العبادة تشمل كل نشاط لانسان في هذه الحياة . هذا مع صدق النية وخالصها وتجردها لله .

يقول الاستاذ محمد اسد ليوبولدفايس) : وهو رجل له كافته في النمسا ترك النصرانية اسلم « ان الاسلام لا ينظر الى حياة على انها صدفة فارغة عادية ، لا على انها طيف خيال للآخرة ، لكن على انها وحدة ايجابية تامة في نفسها ، وعبادة الله في اوسع معانيها زلف في الاسلام معنى الحياة الانسانية ذا الادراك — وحده — يرينا مكان وغ الانسان الكمال في اطار حياته دنيوية ، ان الاسلام لا يؤجل هذا كمال الى ما بعد اماتة الشهوات جسدية ، ولا بعد سلسلة متلاحقة ن تناسخ الارواح ، كما هو في هندوكية ، ان العبادة في الاسلام ست محصورة في اعمال من الخشوع خالص كالصلاة والصيام مثلا ، لكنها تتناول كل حياة الانسان عملية » (١)

والان دعنا نتعرف على خصائص لعقيدة الاسلامية واثارها في حياة لبشر :

١ — ان أولى خصائص هذه لعقيدة انها ربانية من عند الله ، انها لم تتغير ولم تبدل وهذا يطمئن نفس انها خير لانفسنا ، وان السعادة كمن في تنفيذها ، وان الشقاء ترتب على تركها .

١ — فالخير والبركة والسعادة ووفرة الانتاج كلها من بركات تطبيق شريعة المبنية على هذه العقيدة

« ولو ان اهل القرى امنوا واتقوا لفتحنا عليهم بركات من السماء والارض ولكن كذبوا فاخذناهم بما كانوا يكسبون » — الاعراف ٩٦

« ولو انهم اقاموا التوراة والانجيل وما انزل اليهم من ربهم لاكلوا من فوقهم ومن تحت ارجلهم ، فهم امة مقتصدة وكثير منهم ساء ما يعملون » المائدة ٦٦

٢ — وما دامت ربانية من الله عز وجل فانها مبراة من النقص ، سالمة من العيب بعيدة عن الحيف والظلم ، لان الله له المثل الاعلى في السموات والارض « افلا يتدبرون القرآن .. »

٣ — وما دامت ربانية فهي التي تشبع جوعة الفطرة للعبادة ، وهو توافق النفس ، وجوعة الروح للعبادة لا يسدها الا منهاج الله ، ولا تملؤها النظم الفلسفية ، ولا السلطان السياسي ولا الثراء المالي . وهذه الجوعة الفطرية للجوء الى قوة عليا تبرز بادية للعيان امام الاعاصير والكوارث والمحن . فهذا ستالين الذي كان يقول « لا اله والحياة مادة ، والدين علقة تمتص دماء الشعوب » . يضعف امام هول الحرب العالمية الثانية فاذا به يخرج القساوسة من السجن حتى يدعوا له بالنصر .

ومرة ثانية امام شدة المرض يرسل وراء القسيس حتى يطلى له ويستغفر

٤ — وما دامت ربانية فالناس امامها سواء لا فضل لعربي على عجمي الا بالتقوى فالله خالق الناس اجمعين فكلهم عبيده ، وهو لا يفضل لونا على لون . الابيض على الاسود — كما هو الحال في القانون الامريكي — ، ولا يفضل الرجال على النساء ولا يجابيهن سبحانه لان الرجل والمرأة كلهم خلقه — ، ولا يفضل طبقة على طبقة كالاشراف على العبيد ولا يفضل جنسا على جنس ، كتفضيل العرق الاري والجنس الابيض على غيره « والمنايا فوق الجميع » ولذا فهي العقيدة الوحيدة التي تنصف الناس وتعديل بينهم ، والناس يقفون فيها على اقدام المساواة حاكمهم ومحكومهم سواء .

« وتمت كلمة ربك صدقا وعدلا ،

لا تبدل لكلماته ، وهو السميع العليم » الانعام ١١٥

٢ — ومن خصائص هذه العقيدة انها ثابتة « فاقم وجهك للدين حنيفا ، فطرة الله التي فطر الناس عليها ، لا تبديل لخلق الله ، ذلك الدين القيم ولكن اكثر الناس لا يعلمون » لا تبدل لكلماته » — سورة الروم ٣٠

وثبات العقيدة ناتج عن انها منزلة من عند الله ، وقد انقطع الوحي بالتحاق رسول الله صلى الله عليه وسلم بالرفيق الاعلى من الجنة ، وبقيت النصوص ثابتة الى يوم الدين لا ينسخها ناسخ ولا يبديلها الا كافر .

والانسان يتحرك ويتطور وينمو ولكن داخل اطار العقيدة الثابت الذي يتسع لحركة الانسان ونموه ، واذا خرج الانسان من الاطار الثابت فانه يصبح كالنجم الذي افلت من مداره ويسير الى نهايته التي تؤدي الى اصطدامه بكوكب اخر فيتحطم ويحطم معه غيره .

ولا بد من شيء ثابت يرجع الناس اليه حتى يطمئنوا ويستريحوا ويكون عندهم مقياس يعرفون طول الاشياء وعرضها ووزنها ، اما الذين يقولون بان كل شيء متطور في الحياة حتى الدين والاخلاق والقوانين والنظم فهذا يؤدي الى فوضى كبيرة فلا نعرف الحكم على أي شيء . ولا ضرب مثلا :

الزنا مثلا ثابت حرمة وبشاعته في الديانات التي نزلت من عند الله ، فلا يختلف في هذه القضية اثنان . فاذا كان المقياس الذي حكمنا به على الزنا انه قبيح ثابت فان الزنا يبقئ بشعا ويستقر في ذهن الاجيال ان هذا الحكم ثابت لا يتغير فتتربى قلوبهم على كراهية الزنا واحتقار الزنى .

اما اذا كان القانون والدين غير ثابت وكان متطورا فانه يعني ان الزنا كان بشعا في فترة من الفترات ولكن الزنا الان في عرف الذين يقولون بتطور الاخلاق مثل فرويد ضرورة بيولوجية لا بد منها .

العقيدة

وانتها

في بناء الجيل

وكذلك ستر العورات وتغطية اللحم باللباس — خاصة من قبل النساء — كان امرا طبيعيا وثابتا في الاخلاق والاديان. ويبقى ثابتا الى يوم الدين اما في الاخلاق المتطورة فلقد كان ستر العورة مستحسنا في عصر من العصور ثم جاء القرن العشرين ورأى أن ستر العورة شيئا مستقبحا وأصبح أصحابه ينادون بكشف العورة من اجهزة اعلامهم وأبواقهم التي تفج منها رائحة الخبث والكيد والفدر بهذا الكائن الانساني الذي يريدون تحطيمه .

وثبات العقيدة يضع ميزانا ثابتا يقيس الناس ، فالميزان واحد ، الكيلو في هذا الميزان تساوي ١٠٠٠ غم ، فاذا جئنا وزن شخصا فاننا نضعه في هذا الميزان الواحد ونضع مقابله كيلوات حتى نعرف وزنه . وهنا يكون الحكم صحيحا على وزن جميع الناس لان الوزن واحد والقياس واحد . فاذا جاء قوم وغيروا الميزان وقالوا عن الكيلو أنها قنطار ، فان الشخص الذي يزن سبعين كيلو غراما في الميزان الاول هو نفسه يزن سبعين قنطارا في الميزان الثاني والشخص هو الشخص .

وعندما يختلف الميزان لا يمكن أن يكون الحكم صحيحا ولذا فان الرجل عند الناس يكون مبجلا مطاعا محترما لانه ثقيل في ميزانهم ولكن عندما نضعه في ميزان الله الثابت فانه قد لا يزن شيئا . فمثلا الوليد بن المغيرة كانت قريش تعتبره زعيمها وتقول « لولا نزل هذا القرآن على رجل من القريتين عظيم » — الزخرف ٣١ ولكن الله يقول عنه وعن امثاله « ولا تطع كل حلاف مهين ، هــاز مشاء بنميم . . . القلم ١٠ ، ١١ ، ويقول « ان شر الدواب عند الله

الذين كفروا فهم لا يؤمنون » الانفال ٥٥ فقريش لا تقطع أمرا الا بعد استشارته واستصاحه ، والله يسميه دابة ، والمؤمنون يعتبرونه دابة بل اقل من الدابة « اولئك كالانعام بل هم اضل » الاعراف ١٧٩ ٣ — وثبات العقيدة يجعل اصلا يرجع الناس اليه حاكمهم ومحكومهم على السواء ، والناس يستريحون ويسعدون لان الحاكم لا يستطيع أن يظلم الناس ويقول قبل أن يظلمهم غيرت القانون ، ولا يستطيع المحكومون أن يقولوا للحاكم نحن لا نعرف القانون لانه جديد . ولكن اذا كان ثابتا فان الناس يتربون منذ نعومة اظفارهم على معرفته ، ويكون النظام حيا في نفوسهم ويعيش في حسهم .

فلا يستطيع الحاكم في الدين الرباني أن يدعى أن الظروف طارئة فنعمل قانونا للظروف الطارئة ، ولا أن يقول أحكام عسكرية يوقف بها تطبيق دين الله ، وتحت هذه الاسماء ووراء هذه الشعارات تسفك الدماء ، وتُداس الكرامة ، وتنتهك الحرمة . وهذا هو شأن جميع الانظمة الوضعية الارضية او بتعبير ادق « الاديان الارضية » التي اخترعها البشر من عند أنفسهم . وأبرز ما تكون هذه الظاهرة في الانظمة العسكرية والانقلابات الثورية ، ففي كل انقلاب قانون جديد وفي كل مرة تنصب المشائق وتعلق الاعناق على الاعواد في الاسواق ، ودعك عن التحقيقات مع النساء في الظلام ، والناس الذين يدفنون احياء او يوضعون في براميل النيتريك حتى يذوبوا ثم يطالب أهلهم بهم لانهم فروا من السجن .

وفي كل مرة يغير فيها النظام تفقد البلد أعز ابنائها ، وأقدر كفاءاتها ، وأعلى طاقاتها ، وأثمن ما لديها وهم العينات من الشباب والمفكرين والقواد وغيرهم .

٤ — وثبات العقيدة الربانية يجعل الناس جميعا تحت ظل الدستور والحكم وليس هنالك حاكم فوق القانون ومحكوم تحت القانون . ونظام يسري على الحاكم ونظام يسري على المحكوم .

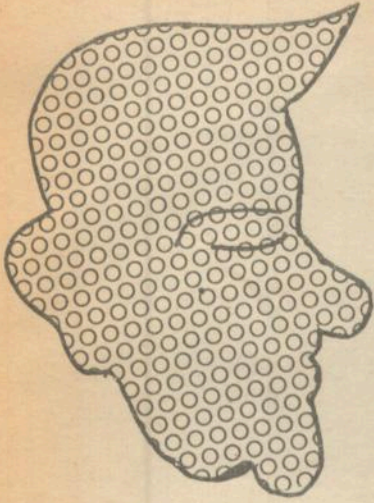
فالله — سبحانه — هو الذي « لا يسأل عما يفعلون وهم يسألون » الانبياء ٢٣ ، أما الخليفة والأمير والحاكم فهم جميعا خلق الله ، ويعبدون الله بتنفيذ هذا القانون الرباني ، فما داموا من خلق الله فهم عبيد وليسوا الهة لا يسألون . وهذا الواقع التاريخي الاسلامي يدل على هذا فهذا يهودي يشكي عليه الخليفة علي رضي الله عنه الى القاضي شريح بشأن درعه فيحكم شريح لليهودي بالدرع (١)

ورجل آخر يشكي هارون الرشيد الى القاضي ابي يوسف فيستشهد الرشيد بشهادة جعفر البرمكي فيردها ابو يوسف قائلا : لقد سمعت جعفرا يقول لك انت سيدي وأنا عبدك ، فان كان عبدك حقا فشهادة العبد لسيدته لا تجوز ، وان كان كاذبا فشهادة الكاذب لا تجوز (٢) .

ومن هنا فقد كانت الطمأنينة تلف المجتمع كله بردائها الحاكم والمحكوم سواء وهم سعداء بهذا لا يستطيع الحاكم أن يرفض دين الله فضلا أن يغيره أو يبذله بدين جديد من عنده . وعلى هذا فالتطور يؤدي الى الاستبداد السياسي والظلم ويعيش الناس في قلق دائم من تغير القوانين وتبديل الدساتير ، زيادة عن التعب النفسي وعدم الطمأنينة من قبل الناس لانهم يعلمون أن هذه الانظمة ليست من عند الله فأطاعتها ليست عبادة ، بل تقديم اية مادة قانونية على ما ورد في القرآن مع الرضا القلبي كفر ، لأنك تفضل كلام البشر على القرآن أي على كلام رب العالمين ، فانت تفضل البشر على رب البشر ومن فعل هذا فقد خرج من هذا الدين . أما دين الله ونظامه فأطاعته عبادة . ومقابل اطلاق يد الراعي في تغيير الاحكام كما يشاء ، هو بدوره ، يطلق للرعية العنان في اقتناص الشهوات والانطلاق بالسعار الجنسي الى اقاصه وبالنزوات الحيوانية التي لا ترتفع عن مستوى البهيمة .

فهذه نتيجة طبيعية ومنطقية وواقعية لتطور النظم والافكار « انطلاق حيواني للشهوات من قبل الرعية ، يقابله انطلاق استبدادي للسلطة »

خطاب مفتوح الى احسان عبد القدوس



بقلم عطارد

عاد احسان عبد القدوس الى الكتابة بعد انقطاع طويل وانتقل بقلمه من الاخبار الى الاهرام بعد أن انتقل من روز اليوسف الى الاخبار قبل عشر سنوات وما تزال اثاره هنا وهناك تحتاج الى مراجعات كثيرة . اما هذه المرة فانه يبدأ مرحلة جديدة من أخطر مراحل حياته الفكرية والادبية . انه كان في الماضي يعيش القصة ويحاول أن يجعل من (الخطيئة) ظاهرة أساسية في مجتمع أبطاله جميعا منحرفون تدفعهم أهواءهم وشهواتهم وملاذمهم ، ولم يكن المجتمع في حقيقته كذلك ولكنه كان يريد أن يفرض حالة (خاصة) يجعلها ظاهرة عامة . وان يجعل من التجربة والظروف والخلفيات الفردية منطلقا لصورة عامة . ولم يكن في هذا كله الا جريئا على أصول الدراسات الاجتماعية وسنن الامم منكرا لاصالة المجتمع الاسلامي ، الذي يتميز في مجموعه بالعفة والطهر والخلق والحرص على البكارة والبعد عن الاغتصاب ، ما عدا بعض حالات ليست اصيلة وليست من شيم المسلمين وأخلاق العرب وانما دخلت اليهم من الامم الاخرى والنحل التي حاولت أن تنصهر في مجتمع الاسلام فحملت معها اوشابها وخطيئاتها

وتوارثتها اذ لم يستطع الاسلام بعد أن يطهرها وينقيها ويدفعها الى البحر الواسع بأمواجه الطاهرة فبقيت على حفاقي الجداول . اما اليوم فان الامر يختلف ويختلف كثيرا ، يختلف الى مزيد من الاصرار على الشر والحقد وتعميق اساليب المكر بالامة الاسلامية واخلاقتها وقيمها .

انه الآن يحاول أن ينقل من الحياة صورا حية للخطيئة ، فهي لم تعد عنده قصة في مجال الخيال والبناء الفني ، وانما هي واقع منتزع من الحياة نفسها فكل الذين يكتب عنهم يدعي انه قابلهم فعلا وتحدث اليهم سواء تلك الطيبة الانجليزية التي قدمت جسد لها للاسود الافريقي أو تلك المهاجرة من بور سعيد الى القاهرة أو تلك الفتاة البدوية التي كانت طالبة داخلية في إحدى معاهد تلك العاصمة العربية .

كل هؤلاء نماذج جديدة حية في الرجال والنساء يلغون في الخطيئة ، تلك الظاهرة التي يراها احسان عبد القدوس طبيعية في المجتمع العربي وفي كل المجتمعات البشرية ، ويعجب كيف يدرسونها أو يكتمونها ، ان ظاهرة المرأة الخاطئة وظاهرة الخمر ،

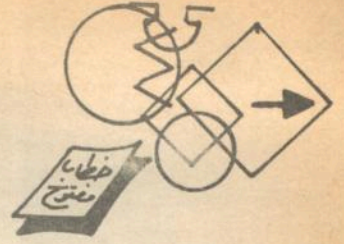
وظاهرة تقديم الجسد عن رضا لاي رجل ، لم تعد في تقدير احسان عبد القدوس بالامر الذي يستلفت النظر وكأنه يريد أن يقرر ظاهرة جديدة في المجتمع العربي : هو انتهاء طابع الفكرة من هذا المجتمع الاسلامي الاصيل وهذا من الامور المستحيلة الحدوث وان كانت هناك حالة أو حالات فردية فانما هي نماذج في بيانات معينة لا يمكن أن تنسحب على المجتمع كله ، ولم تحدث الا في المحيط المختلط الدخيل الذي يلتقطه بعض من يحلو لهم ان يصوروا المجتمع كله وكأنه صورة من حياتهم الخاصة أو كان هذه الدعوة انتقام لاهليهم وانفسهم . وكانما لم يكن انحرافهم الا ظاهرة عمت المجتمع كله .

واذا كانت هناك نماذج من هذا النوع قليلة نادرة بجوار الكثرة الكاثرة من اصحاب الفكرة على الاعراض من نساء يستسلمن للقتل



سراج

بقلم : عبد القادر مطاش التركستاني



ولا يسلمن العرض فانما ترجع هذه القلة الى ذلك الفكر المسموم الذي ظل يئس اهل الاباحية ودعاتها في الصحافة والثقافة والمجتمع ، ومن أمثال هؤلاء احسان عبد القدوس نفسه ، خلال ثلاثين عاما في بنات المسلمين حيث يحاولون ان يضموا هذه الدعارة وهذا الاغتصاب وهذا الاستسلام في طابع فلسفي زائف يسمى حرية المرأة .

ونحن نعرف كيف حاولت جهات كثيرة ان تحمل مثل هذا الفكر في قصص احسان عبد القدوس وغيره الى مختلف البلاد وطبع الاثوف المؤلفة واغراء الناس به قصصا ومسرحيات وافلاما في نفس الوقت الذي لم تجد فيه الكلمة المؤمنة من يحملها الى الناس بل وجدت المصادرة والامتهان وكأنها هي المسموم والاثام . انما يحاول احسان عبد القدوس وطائفة من الكتاب اليوم في اصرار عجيب على تقديم صور الجنس وقصصه واحاديث (لويس عوض ونجيب محفوظ ومصطفى أمين أخيرا) في نفس الوقت الذي أخذت فيه ظاهرة المرأة المسلمة التحشمة تستجيش في كل مكان وتثبت أنها الواقع الاصيل وان ما عداها هو الزيف الدخيل ، وكأنها تصفع هؤلاء الدعاة الى الشهوات والاثام وحيث نرى المرأة المسلمة اليوم وقد اتجهت الى الله حين ترتفع الدعوات في صباحها الجديد كل يوم .
« اللهم تقني من الخطايا كما تنقي الثوب الابيض من الدنس »

« اللهم اغسلني من خطاياي بالماء والثلج والبرد » .
ذلك هو التشديد الجديد الذي يملأ قلوب دعاة الخطايا حقدا وعنفًا ويدفعهم الى حشد كل ما يكتب عن الجنس ولكن دورهم قد انتهى وخداعهم قد حقق الفشل الذريع .

● عجا لامر هذه الشجرة الصلبة التي تنبت في الصحراء ... انها شجرة (الصبار) تحوي امورا تدعو الفكر الى التأمل وتسوقه الى التفكير .. شجرة عصامية نسيج وحدها تنبت في الصحراء المجيدة القاحلة .. حيث لا ماء ولا حياة .. وحيث تنعدم جميع اسباب البقاء والنماء ... وتسمو مرتفعة في الهواء صاعدة نحو السماء دون أن تحتاج الى أحد او تطلب مساعدة وعونا .. معتدة على ما حباها الله سبحانه من مميزات وصفات .. واسباب للحياة والبقاء . وتهب العواصف الهوج .. وتهدر الرياح العاتية وشجرة الصبار قوية صامدة .. لا تتزعزع ولا تلين صلبة ثابتة لا تلقى لتلك العواصف والرياح بالآ .. وتقف مكانها مواصلة مسيرة الحياة والبقاء ..

ويأتي الشتاء يبرده الصحراوي القارس .. وزمهريره اللاذع .. ثم نهجم الصيف بقيظه المحرق وحرارته الملهبة .. ويأتي الخريف .. ثم يهل الربيع بنسائمه الجميلة .. ونمسه السابغة ... وتمر كل تلك الفصول بطولها ومرها ونعيمها وبؤسها .. وتقلب تلك الاحوال .. وشجرة الصبار كما هي .. مواصلة حياتها وبقاءها بقوة وصلابة وصبر واحتمال . ● كلما تذكرت شجرة الصبار .. ارتسمت في خاطري صورة « الداعية المسلم » .. فما اشبه صورته بصورة الصبار .. فهو العصامي الذي ينبت في البيئة الانسانية .. التي تبعد عن نور الله ومنهجه - فتشبه الصحراء المجيدة حيث لا ماء ولا حياة .. ويسمو الداعية المسلم صاعدا نحو العلاء والمجد والريادة دون حاجة الى مساعدة .. ودون التجاء الى

مخلوق .. يعلم انه ضعيف .. فقير .. محتاج . انه يعتمد على قوة خالقه وما يمد به من عوامل الحياة والبقاء والنمو .. وتهب عليه عواصف الكفر والظلم والظلم .. وتهدر في وجهه رياح السوء والقهر .. وهو قوي صامد لا تزعه ضربات الجبروت .. ولا تسلمه تهديدات الأعداء الى اليأس والقنوط .. انه لا يلقي لتلك الظروف الصعبة بالا .. ولا تهد تلك الاحوال عزيزته بل يواصل مسيرته الاسلامية باصرار وعناد .. وقوة وثبات . وتهر عليه ظروف بين الحرمان والعطاء .. والنعيم والبؤس .. والسعادة والشقاء .. وتتأرجح حياته بين أيام الجراح والاسى وساعات الاثراق والمسرّة .. وهو كما هو لا تغره النعمة فتبطره او تؤدي به الى الاستكانة والاطمئنان .. ولا تئسه الظروف المرهقة ولا يستسلم لها استسلام الخانع الذليل .. بل يقطع طريقه في الدعوة وهو واثق من نصر الله وتأييده وعونه .

● ولكن « الداعية المسلم » يمتاز - حين التأمل الدقيق - على شجرة الصبار وصفاتها بصفة ليست في شجرة الصبار . الا وهي : ان الداعية المسلم حين يظهر في صحراء الحياة المجيدة فانه يحب هذه الحياة من روحه وتعاليمه ومبادئه .. زادا خيرا .. ونماء طيبا .. انه يهدي اليها مقومات سعادتها .. واسباب نهائها .. وعوامل تقدمها وازدهارها .. الداعية المسلم ليس شجرة صامدة قوية في نفسها فقط .. بل هو فوق ذلك شجرة معطاء يسخو على بني جنسه بثمراته الطيبة وانتاجه الوفير ... وهديه الرباني .

KAC

الخطوط الجوية الكويتية

مع الخطوط
الجوية الكويتية
المحافظة على الدقة
في المواعيد هي أكثر من شعار؛
إنها حقيقة



دقة في المواعيد وقتاً مبكراً في شوارع إحدى
المدن القديمة التي أصبح السافرون
من وإلى الخليج يشهد بها حق قدرتها.
نعم، إن المحافظة على دقة المواعيد
مع الخطوط الجوية الكويتية هي أكثر
من مجرد شعار، إنها حقيقة حتى
أن بعض الناس في المضاربات
اعتاد فعلاً ضبط الساعات مع
ساعات الخطوط الجوية الكويتية.
طيران الخطوط الجوية
الكويتية.

الكويتية
البحرين
السعودية
القطران
القاهرة
الكويت
باريس
بغداد
كربلاء
لندن
جنيف



توصيات الندوة الإسلامية العالمية بموسم الحج

القرآن الكريم في قوله :
(كنتم خير امة اخرجت
للناس تأمرون بالمعروف
وتنهون عن المنكر وتؤمنون
بالله) . . .

وقوله : (وكذلك جعلناكم
امة وسطا لتكونوا شهداء على
الناس) . . .

في هذه الظروف التي فقد
فيها اعداء الاسلام والمسلمين
صوابهم ، واخذوا بهدوون
بمزيد من العدوان والفساد . .
تدارس اعضاء الندوة جدول
اعمالهم وانتهوا الى التوصيات
الآتية : -

فيما يلي النص الكامل لتوصيات الدورة الثالثة
للندوة الإسلامية العالمية . .
الحمد لله رب العالمين . . . والصلاة والسلام على حاتم
الانبياء والمرسلين وبعد :
في رحاب بيت الله الحرام وفي البلد الامين مكة المكرمة
اجتمعت الندوة الإسلامية العالمية في مقر الامانة العامة
لرابطة العالم الاسلامي . وتدارست اهم القضايا
والمشكلات التي يعيشها العالم الاسلامي في هذا العصر . .
وفي مقدمتها قضية تصحيح المفهوم في موضوع الجهاد
الاسلامي الذي اصبح الالتزام به في عصرنا ضرورة امن وحياة
وكذا قضية العدوان المتصل المنظم على لغة القرآن ومحاولة
الغزاة قطع الوشائج بينها وبين اهلها من المسلمين تمهيدا
للمباعدة بينهم وبين دينهم العظيم .

اولا - الجهاد

١ - نظره لا تعرض له الامنة
الاسلامية من هجوم شرسي وعنيف
يستهدف الالهة على دينها وفروعها
ونظره لا حدث بالكل من صياح حجة
كبيرة من قلب العالم الاسلامي وطريقه
تتمثل فيما تشمل المسجد الاقصي
وفلسطين الى جانب اقطار اخرى
تتحت وطاء الاستعمار العالمي

الغزو الاستعماري الجديد الذي
يستتر في مسوح جديدة من
الغزو الفكري حينا ، ومن
محاولات التخريب للاسلام من
الداخل في صور نزعات
ودعاوى ضالة ومذاهب هدامة
لايراد من وراءها جميعا الا
حرب الاسلام في عقر داره
وشل مقبرة اتباع محمد
صلوات الله عليه عن القيام
بدورهم العظيم الذي حددته

ثم هذه القضايا والمشكلات
التي لايزال العالم الاسلامي
يعاني منها في كل يوم . .
وعلى كل رقعة من ارض
الاسلام . . ونعني بها قضايا
ومشكلات الاقليات الاسلامية
التي تلاقى مالا يكاد يتصور
من الوان القمع والاضطهاد
ومحاولات الاغناء والابادة . .
ومثاها وعلى مستوى العالم
الاسلامي كله . . اخطر قضايا

من التوصيات :

● **تدعيم الجهاد المسلح .. والجهاد الفكري والعقائدي والفناني**

● **إنشاء منظمه لفكري الاسلام وكتابة تنسوه بهوهم وتحملهم**

● **اصدار صحيفة اسلامية يوتيرة .. للمواجهة اليومية السريعة**

٤ - اعادة النظر في جميع برامج التعليم وحذف اللبس الاستعماري الثقافي منها وتزويد الطلاب في جميع المراحل بيزاد علمي منظم يجعل منهم حلا اسلاميا واعيا فقط .

٥ - امداد معاهد المعلمين بالناهج والرجل والظروف التي تحقق هذه الغاية .

٦ - منع المدارس التبشيرية منها باناً ، ومنع كل لون من التعليم لا يجعل الصبغة الاسلامية او يخرج متعلمين مقطوعى انصلة لدينهم وتاريخهم ، ورفض التعامل مع المؤسسات العالمية للشبوة التي تتظاهر بالحياد وتبطن الضغن على ديننا .

٧ - توصي انشوة بالتبسيط ليراب الانحلال انوافدة من الخارج والتي تفرى الشباب باليوعة والبحث عن اللذائد والترفهاة وتؤكد ان هذه التيارات موجهة لاصفاة المقاومة الاسلامية وخلق جيل متخاذل لا يطبق اعباء الجهاد وذلك ما يخدم اغراض الصهيونية والاستعمار .



فان الجهاد في هذه الساحات لا يقل خطره ولا اثرا عن الجهاد في ميدان القتال ، وقد يزيد في بعض الاحيان عليه الارتباط بمستقبل الامة به .

٣ - كما ان غرض الاستعمار تقويض البنيان الاسلامي والاجهاز على رسالتنا وحضارتنا فان الواجب يفرض علينا مزيدا من الحرس في التثبيت بكتيب ربنا وستة نبينا محمد صلى الله عليه وسلم .

وتتعرض لخطر الابادة في اجزاء كثيرة من العالم .

فانها توصي برفع علم الجهاد بين المسلمين جميعا حتى يتم تحرير كل شبر من ارض الاسلام ويتمكن المسلمون من استعادة ارضهم واعلا . كلمة الله

٢ - ان الجهاد الذي نطالب به لابد ان يعم جميع الميادين الثقافية والاجتماعية والاقتصادية التي تسلل الصبوان الاستعماري والصهيوني منها

توصيات

الندوة الاسلامية العالمية بموسم الحج

الوسائل الميرة مع حشد الجهود
لهذه المواجهة وتجند كل القوى من
المفكرين والصحفيين والباحثين

المسلمين والمتخصصين في مختلف
المجالات لدرء هذا الخطر . وفي هذا
توصي الندوة بما يأتي : -

أ - منظمة المفكرين والكتاب المسلمين

انشاء جهاز فكري قادر على العمل
ويكون ذلك بانشاء منظمة المفكرين
والكتاب المسلمين داخل اطار رابطة
العالم الاسلامي بحيث تقوم على
مراجعة كل ما يصدر في العالم الاسلامي
وخرجه وما يوجه الى المسلمين من
دعوات ومذاهب وشبهات مثارة ، وحصر
هذه التحديات والكشف عنها والرد

عليها على ان تقوم هذه المنظمة
بالتبادل الثقافي بين مفكرى الاسلام
وكتابه واعلان ميثاق فكري امام
الكتابة المشرفة بالتعهد بصيانة
الميراث الاسلامي وحمايته والبلغ
عنه واليقظة التامة لكل ما يراود به من
تزييف والرد على الشبهات كذلك
شان هذه المنظمة العمل السريع في
مواجهه اي ظاهره من ظواهر العمل
التنصيري او الاستشراقي او محاولات
التفريب بحيث يكون الرد سريعا اذ
كل ظاهرة وفي لحظة ظهور الخطر
كذلك من شان هذه المنظمة حماية
ظهور المفكرين المسلمين من القوى
الوافدة والاستعمارية التي تحاول
القضاء عليهم .

وترجو الندوة من الامانة العامة
لرابطة العالم الاسلامي الاسراع في
الدعوة الى عقد مؤتمر للمفكرين
الاسلاميين والعالميين في حقبة الندوة
لدراسة انشاء هذه المنظمة .

ب - انشاء صندوق تمويل الدعوة الى الاسلام

انشاء صندوق تمويل للدعوة
الاسلامية من مصادر مختلفة يمكن

أ - تخصيص اركان حية في
برامج الاذاعات المسموعة والمرئية
لمحث على الاستعداد المادي والادبي
والتركيز بما لا بد منه من توصيات
حتى نحرز النصر .

ب - تكوين لجان توعية تشر
طبيعة الجهاد لاستنقاذ المسجد الاقصى
وسائر الاراضي الاسلامية المتصبة
سواء في فلسطين او غيرها .

ج - انشاء كتاب للتحريض
وللجهاد ينتسب اليها الشباب المسلم
ويتم فيها تدريبهم عسكريا اعدادا
لمعارك العسير المنتظرة على ان يكون
ذلك تحت اشراف رسمي تتعاون فيه
دول الجامعة العربية والدول الاسلامية

ثانيا - الحركات الهدامة

ان الحركات الهدامة في مؤسساتها
المختلفة ، سواء منها ما هو منظمة
ظاهرة او جماعة سرية قد وصلت
الى مرحلة خطيرة من التغلغل في
جميع جهات العالم الاسلامي نتيجة
تقصير وغفلة طويلة بعد استعمار
غاصب .

ولقد كشفت الابحاث عن مدى
توسع هذا الخطر ونموه . لذلك ترى
الندوة ضرورة العمل بقوة وفي كافة
المجالات من اجل حصر هذا الخطر
واكتشف عنه والقضاء عليه بكل

ان عماد الجهاد هو العقيدة الصلبة
والخلق القوي ، ولأنك ان حرمة
الجيل الناشئ من التقاليد الغيبة
المصدرة عمدا لاضعافه والقضاء عليه
توفر لنا عدة المقاومة المطلوب توطئتنا
الى مستقبل واضح .

أ - توصي الندوة بتحصين
المسلمين ضد العصبية الضيقة
والتزعات المنعزلة والعقوبة التي
تنكر للاسلام وتضيق بتعاليمه . .
ويقضي ذلك اشعارا دائما لكل مجتمع
اسلامي بانه جزء من كل وان ولا
المسلم انما يكون لدينه العظيم ولا مته
الترامية الاطراف لكل شبر من ارض
يجبا عليه مسلم هو وطنه الكبير
الذي يهتم به ويدافع عنه .

٩ - دراسة الاستغلال الاستعماري
لبعض الاقليات الدينية الموجودة او
التي اوجدتها بين المسلمين ومراقبة
نشاطها الثقافي والاجتماعي والاقتصادي
الذي يضر بالمسلمين و يصف
مواقفهم امام اعدائنا .

ومعروف ان التسامح الاسلامي بلغ
حدا رائعا في التجاوز والاغضاء ،
ولكن ذلك لا ينبغي ان يكون ذريعة
لنيل منه او الميوان عليه وخاصة
في هذه الظروف العصيبة التي يمر
بها المسلمون الان . .

١٠ - واخيرا توصي الندوة بالعمل
على حشد المسلمين قاطبة وجميع
صفوفهم للمعركة المتوقعة مع الصهيونية
والاستعمار ، ويتطلب ذلك :

تجديدها ، وفي مقصده هذه الوسائل طبع طوابع تجمع في جميع انحاء العالم الاسلامي بالإضافة الى الموارد التي تقدمها الزكاة الاسلامية ومؤسسات كبار المسلمين والهيئات الاسلامية على ان يكون هذا الصندوق مصدرا لتمويل مختلف البحوث والدراسات وتقوم رابطة العالم الاسلامي بالاشراف على هذا الصندوق

ج - انشاء معهد للدعاة

توصي الندوة بضرورة الاسراع في انشاء معهد لاعادة الدعاة الاسلاميين. على ان يتول العمل فيه طائفة من الخبراء المسلمين في مختلف مجالات الفكر الاسلامي ويستقيم عددا من الشباب المسلم المثقف لتدريبه وبعبارة اخرى الى مختلف اقطار العالم .

وتأمل اللجنة ان تؤسس فيسرع لهذا المعهد في مختلف انحاء العالم حيث ما امكن

د - توصي الندوة بضرورة العناية بتوعية المرأة المسلمة بتوعية اسلامية بحيث تكون قادرة على العمل في الحقل الاسلامي في مجال التعليم والارشاد والتدريس .

هـ - انشاء دار نشر اسلامية

كبرى تقوم على طبع رسائل مختصرة بمختلف اللغات المتداولة في العالم الاسلامي وفق منهج يعد لمواجهة كل حملات الفزو الثقافي المطروحة في العالم الاسلامي والرد عليها وكشف زيفها .

و - انشاء صحيفة اسلامية يومية كبرى يمكن ان تصدر اسبوعيا او في حجم الصحف اليومية وتصدر في احدى العواصم الاسلامية وباللغات العربية والفرنسية والانجليزية باشراف من يختارون من الصحفيين من المسلمين للعمل لتكسبون اداة سريعة ويومية في مواجهة كل التحديات والشبهات والافكار وتوصي الندوة في بادئ الامر بتطوير مجلة اخبار العالم الاسلامي الموجودة حاليا وتعزيز صحافة الراي الاسلامي في مختلف دول العالم الاسلامي .

ز - اعتقاد منهج اصلي للتربية الاسلامية والتعليم الاسلامي يراعي فيه حماية الشباب المسلم من اخطار المنهج الواحد على ان يعد هذا المشروع بواسطة مجموعة من خبراء التربية الاسلامية ويقدم الى الحكومات والسلطة لاعتماده وتنفيذه .

كذلك توصي الندوة بان تقدم كل المدارس الاسلامية والجمعيات دراسة تسمى مقدمة المنهج بين مدى دورات العلوم والتجارة والاقتصاد والتربية وغيرها تكشف عن الاصول العلمية التي قدمها الفكر الاسلامي للفكر البشري في مختلف المجالات .

وتوصي الندوة بالعمل على اعداد كتب مبسطة لاطفال المسلمين تمكنهم من فهم دينهم فهماسليا مبسطة بحيث يتيسر لهم تطبيقه في الحياة العملية كما توصي بانشاء مجلة اسلامية للأطفال

ح - انشاء عدد من المستشفيات في المناطق الحساسة في العالم الاسلامي ويمكن ان تبدأ هذه المستشفيات على هيئة مستوصفات صغيرة لتكون بديلا للمسلمين عن المستشفيات التي تقيمها هيئات التنصير والعمل على انشاء مستوصفات

متنقلة تجوب مختلف القرى وتقوم في الوقت نفسه بتوزيع الكتب الاسلامية وذلك اسوة بالتجربة الناجحة لرابطة العالم الاسلامي في اندونيسيا والنيجر .

ط - مراقبة المنح الدراسية التي تقدم للشباب المسلم من البلاد غير الاسلامية والاشراف عليها وذلك حماية للشباب المسلم من الوقوع في براثن الهيئات التنصيرية وهيئات الاسترقاق حيث ثبت ان اغلب المنح التي تقدم للبلاد الاسلامية تسيطر عليها هيئات لها اعداء استعمارية .

كذلك توصي الندوة بالتوسع في المنح الداخلية للطلاب الوافدين من العالم الاسلامي

ي - انشاء مؤسسة كبرى للشباب لرعايته وحمايته وتوجيهه يكون لها مراكز بمختلف انحاء العالم خاصة في البلاد القريبة على ان تقوم هذه المؤسسة بدراسات واسعة لتغطية حاجات الشباب المسلم ومواجهة التحديات التي يتعرض لها .

ويقوم بالاشراف على هذه المؤسسة عدد من خبراء التربية الاسلامية لعلاج مختلف القضايا التي تواجه الشباب وعلى هذه المنظمة ان تتخذ من المسجد وسيلة اولى لهذا الغرض وان تقدم للشباب النماذج العلمية والاسوة الحسنة من المدرسين والنساء .

كما توصي الندوة بالعمل على حماية الشباب من الحركات الانفصالية الحديثة كالهيزيين والوجوديين .

ك - العمل على اعداد خطة لتوجيه وسائل الاعلام الوجهة الاسلامية وذلك عن طريق التفاهم مع الحكومات الاسلامية سواء في مجال الاداعة او التلفزيون او المسرح او السينما او الصحافة وعمل ميثاق عمل اسلامي لاعداد هذه الوسائل الاعلامية وتوجيهها الوجهة الاسلامية الصحيحة

ثالثا - توصيات خاصة

اولا - في مواجهة العلمانية

توصي الندوة باعتبار الشريعة الاسلامية في مختلف البلاد الاسلامية دستورا لها كما توصي بان تقوم الجامعات بمختلف البلاد الاسلامية بدراسة المذاهب الغربية في اطار وجهة النظر الاسلامية على اعتبار انها وجهات نظر خبيثة ودنياهم افتراضات فيها الصواب وفيها الخطا وان للمسلمين مفاهيم اساسية في مختلف

توصيات

الندوة الإسلامية العالمية

بموسم الحج

والكشف عن صلتها بالصهيونية
وخدمتها لها كما توصي بامزالات
الجديده الى سسترا ايراهاكالروتري
ولليونز وشهود يهوه واخوان الحرية
والعمل على ابعاد زعماء الماسونية عن
مراكز التوجيه في البلاد الاسلامية
المختلفة .

خامسا - في مواجهه البهائية

توصي الندوة بالكشف عن زيف
البهائية وخطرها على مفهوم الاسلام
وتوضيح ثبات الشريعة الاسلامية
بوصفها شريعة ربانية عامة لها
قدرتها على النماء والاستجابة لتغيرات
المجتمع والاحداث والبيئات عن طريق
الاجتهاد في الفروع .
كذلك توصي الندوة بالنتيجه الى
العلاقات الوثيقة بين البهائية
والصهيونية ، وخدمة البهائية
للمصهيونية ، والتوصية بحظر كل
نشاط بهائي في البلاد الاسلامية
سواء اكان سريرا ام علنيا .

رابعا - لغة القرآن

بما ان ثمة محاولات مشبوهة
تقوم بها بعض الجهات المعادية للقضاء
على اللغة العربية التي ظلت هدفا
للمؤامرات المحقدين على التراث العربي
والاسلامي وعلى الرغم من ان هذه
المحاولات تلقى كل معارضة وباستنكار
من العالمين العربي والاسلامي الا ان
المخططين لهذه المؤامرات الحاقلة
مصممون على لمضي في محاولتهم
لقضاء على لغة القرآن . تحت شعارات
التيسير متارة وتحرير اللغة العربية
وحروفها من قيود القواعد تسمية
اخرى .

ومن المؤسف جدا ان تجد هذه
التسويات استجابة وترحيبا لدى بعض

وسلهم وتشريدهم ، في محاولة
مكشوفة للقضاء على الاسلام في
جنوب الجزيرة العربية والحامة دولة
تكون مطلقا للحركات الانتدابية
الهدامة لغزو المسلمين في عقداهم
وتطالب الندوة المسلمين بحكومات
وهيئات وشعوبا بالعمل الجاد التواصل
ارفع هذا العدوان الواقع على
المسلمين في دول الستار الجديد
وفي كل مكان يتعرضون فيه للقهر
الشعوي وخطر الابادة الشاملة .

ثالثا - في مواجهة التنصير

توصي الندوة بتسمية هذا الخطر
الذي يسمونه التبشير باسمه
الحقيقي وهو التنصير كما توصي
بفتح مدارس عن طريق الهيئات
الاسلامية الاحلية وبناء المستشفيات
والملاجئ التي تغني المسلمين عن
دخول تلك المدارس والمستشفيات .
كذلك توصي بالنظر في المناهج
التي تقدمها المدارس والجامعات
للتابعة للارسلانيات التبشيرية التي
لقوم بالتنصير بحذر شديد والكشف
عن هدفها السموم في تفرغ العقل
الاسلامي من مقوماته كما توصي
بالتنبيه الى العلاقة الجذرية بين
التنصير والاستعمار القديم والحديث

رابعا - في مواجهة الماسونية

توصي الندوة بالعمل على كشف
اسرار الماسونية في دوليات واسعة

النواح السياسية والاجتماعية كذلك
توصي بتأكيد مفهوم ارتباط الدين
بالمجتمع وباللغة والحياة مع ضرورة
ادخال العقيدة الاسلامية في برامج
التعليم الجامعي ودراسة اقتصاد
الاسلام في كليات الاقتصاد ودراسة
السياسة الاسلامية في كليات العلوم
السياسية ودراسة الشريعة الاسلامية
كمنهج تطبيقي في كليات الدراسات
القانونية .

ثانيا - في مواجهة الشيوعية

نقض الفكر الماركسي والكشف عن
اخطاره وزيفه والاشارة الى مدى كفاية
الاسلام كمنهج حياة لاسعاد المسلمين
واسعاد البشرية وتوصي الندوة باعداد
دراسات شاملة متخصصة لنقض
مختلف جوانب الفلسفة المادية
والماركسية التي يدعونها الاشتراكية
العلمية وذلك على طراز علمي حديث
لحماية الشباب المسلم من اخطارهم
في الجامعات وطبع كتيبات مبسطة
تقدم للشباب في المدارس المختلفة
لتوعيتهم من هذا الخطر والدفاع عن
انفسهم وتوصي الندوة بضرورة العمل
السريع لحماية الشعب المسلم في كل
مكان من اخطار الشيوعية .

وفي هذا المقام تراقب الندوة في
تألق بالغ الاوضاع غير الانسانية
التي يتعرض لها ابناء الجنوب العربي
وتستنكر المجازر الوحشية التي
تمارسها الحكومة الشيوعية هناك
فد العلماء والفكرين المسلمين وقتلهم

الدول الإسلامية التي أقدم بعضها على استبدال الحرف العربي بالحرف

اللاتيني وإحلال الامامية محل الفصحى مما يشكل تهديدا خطيرا لمستقبل الامة ولغتها الاصيلية .

وفي ضوء هذا الواقع توهى الندوة بما يأتى :

١ - دعوة جميع الدول الإسلامية الى الاهتمام بتدريس القرآن الكريم وتحفيظه للطلاب وذلك بوضع برامج

ومناهج لجميع مراحل التعليم تكون المعنية بالقرآن ولغته مكرنا بارزاً فيها

٢ - الدعوة الى ضرورة الاعتزاز باللغة العربية بوصفها لغة القرآن ،

ورفض كل سخرية منها وإتخاذ مواقف حازمة من أصحاب هذه النزعات .

٣ - مناقشة العقاب والتأديب والادب المسلمين العامل على احتذاء البيان القرآني والبيان النبوي الشريف فيما يقدمون من اعمال .

٤ - ومناقشة هؤلاء الكتاب كذلك ان يستلهموا التراث الاسلامي بما فيه من روائع البيان ويعرضوه عرضاً يلائم هذا العصر .

٥ - من الضروري اظهار محاسن الادب العربي وتقديمه للقراء فى الصورة التى تبرز جمال العربية فى التعبير والتصوير وذلك بمقارنته بلغة الادب الاخرى .

٦ - حث جميع الدول العربية والإسلامية على الحفاظ على الخط

العربي والحرف العربي كذلك باعتبارهما الاساس الاول للحفاظ على لغة القرآن ومناقشة الدول التى استبدلت بالحرف العربي الحرف اللاتيني العودة الى مجراها الاصيل حتى لا تنقطع الصلة بين المواطن الاسلامي وجذور تراثه العريق .

٧ - من الضروري التزام لغة القرآن فى جميع المعاملات الرسمية

مما يظهر اعتزازنا بهذه اللغة

٨ - المطالبة بان تكون لغة القرآن لغة رسمية فى جميع المؤسسات والمعاهد الدولية .

٩ - الدعوة الى عقد مؤتمر للمتخصصين فى العلوم التجريبية كالطب والهندسة ونظائرهما تكون مهمته تعريب التعليم فى هذه المواد التى تدرس للعرب والمسلمين بغير لغة القرآن

١٠ - حث الدول العربية على الاكثر من انشاء مراكز لتعليم لغة القرآن فى البلاد الاسلامية التى لا ينطق أهلها بالعربية وخاصة فى البلاد التى تضم اقلية اسلامية .

١١ - بث برامج اذاعية لتعليم اللغة العربية للمسلمين وغيرهم فى جميع انحاء العالم .

١٢ - دعوة المتخصصين فى علوم اللغة الى تبسيط وسائل تعلمها اسوة باللغات الاخرى .

خامساً - الاقليات الإسلامية

١ - مناقشة جميع الدول والهيئات والمنظمات الإسلامية فى العالم الاهتمام بقضايا ومشكلات الاقليات الإسلامية فى جميع انحاء العالم وتقديم المساعدات المختلفة لهذه الاقليات حتى تتمكن من استمرار بقائها وحفاظها على دينها .

٢ - انشاء صندوق للجهاد لصالح هذه الاقليات ينفق منه على مساعدتهم فى كل ما تحتاج اليه على ان يكون مركز هذا الصندوق فى الامانة العامة برابطة العالم الاسلامي .

٣ - حث الحكومات الإسلامية على اتخاذ مواقف ايجابية وحازمة من كل الحكومات التى تصطهد الاقليات الإسلامية وحملها على رعاية حقوق هذه الاقليات فى الامة شطائرهما

وممارسة عباداتها الدينية وأنشائها الثقافية والاجتماعية .

٤ - من الضروري ان ينشأ فى كل دولة اسلامية مركز لتدريب المجاهدين المسلمين وتزويدهم بالخيرات العسكرية المدافع عن دينهم وعن وجودهم ضد محاولات الابادة التى يهرعون بها

٥ - مطالبة الدول الإسلامية بتبنى قضايا الاقليات المسلمة فى المنظمات والمعاهد الدولية

٦ - الاعتراف بحركات التحرير والجهاد الاسلامي الذى تقوم به هذه الاقليات واتخاذ كل الخطوات المترتبة على ذلك بدعاه سياسيا وماليا وعسكريا .

٧ - مطالبة الحكومات الإسلامية بتقديم المنح الدراسية لابناء الاقليات المضطهدة

٨ - مناقشة الامانة العامة لرابطة العالم الاسلامي باذاعة جميع الحقائق والوثائق المتعلقة بقضايا

الاقليات على جميع دول العالم حتى يتقوا على حقيقة ما يتعرض له اشقائنا المسلمون

وفى ختام هذه التوصيات لايسع اعضاء هذه الندوة الاسلامية العالمية الا ان يسجلوا تقديرهم العميق لخال الامين العام لرابطة العالم الاسلامي الشيخ محمد صالح الفوزان على جهده المخلص المتصل فى متابعة الاعمال والقضايا والمشكلات التى ينشأ بالرابطة ان تسهر عليها . كما يسجلون تقديرهم العميق لجميع العاملين فى الامانة العامة للرابطة على ما يبذلون من جهد وما يتحملون من اعباء . جزاهم الله جميعا عسى الاسلام والمسلمين احسن الجزاء وبذلك فى عملهم وفى كل عمل خالص بقصد به وجه الحق واعلاء كلمة الله والحمد لله رب العالمين وصلى الله على سيدنا محمد وعلى آله وصحبه وسلم .

القومية

واثرها في الوطن العربي

الحلقة
الآخيرة

بقلم: مجاهد

حركة القوميين العرب

« مؤتمر الشعب والروابط » وهكذا .. وهذه المؤتمرات والروابط تشكل على أساس الانتخاب الديمقراطي من القواعد .

ويوجد كذلك « مؤتمرات تخطيطية » تعقد بين وقت وآخر لتضع خطة عمل الحركة في الساحات

- عرض تاريخي -

عام ١٩٤٨م والعالم العربي يعيش في جو حماس ملتهب بالثورة والقلق والضياع نتيجة لضياع فلسطين نشأت حركة القوميين العرب بواسطة بعض الطلاب العرب الذين كانوا يدرسون في الجامعة الأمريكية وكان يتزعم هذه المجموعة « جورج حبش » وهو طالب فلسطيني من اللد يدرس الطب استطاع أن يبرز من خلال نشاطه السياسي داخل الجامعة الأمريكية وخصوصا نشاطه في جمعية « العروة الوثقى » والتي

٤ - الشعبة : وهي تكون مسئولة تنظيميا عن مجموعة من الروابط .

٥ - قيادة منطقة : وهي تضم عدة شعب وتكون مسئولة عنهم .

٦ - قيادة اقليم : هي القيادة المسئولة عن عمل الحركة في قطر من الاقطار العربية مثل قيادة الاقليم لعمل الحركة في سوريا او قيادة الاقليم لعمل الحركة في الكويت .

٧ - اللجنة التنفيذية : وهي التي تعتبر القيادة المسئولة عن عمل حركة القوميين العرب في الوطن العربي ككل ، وينبثق من اللجنة التنفيذية عدة لجان فرعية مثل اللجنة التنظيمية واللجنة الفكرية واللجنة المالية .. الى آخره .

وهناك أيضا « المؤتمر القومي »

للحركة ككل والذي تخرج منه اللجنة التنفيذية و « المؤتمر القطري » الذي ينبثق منه قيادة الاقليم ثم

لنظام الداخلي « الهيكل التنظيمي » للحركة :

١ - الحلقة : وهي تضم اعضاء يؤيدون للحركة يكونون تحت التجربة تكون الحلقة وسيلة لاجراء عملية ثقيف واختبار لقدرة هؤلاء الاعضاء على الانضباط والالتزام .

٢ - الخلية : وهي مرتبة تنظيمية على من الحلقة يدخلها من يكون قد جتاز اختبار الحلقة بنجاح وعضو لخلية يملك كافة حقوق بضيوية الحركة ويكون عليه كافة واجبات عضو الحركة ، وينظم لاعضاء الذين في مستوى الخلية على حسب المجالات والقطاعات التي ينتمون اليها ، فالطلاب الذين في مستوى الخلية يشكلون خلايا طلابية والعمال يشكلون خلايا عمالية وهكذا

٣ - الرابطة : وهي مرتبة قيادية كون مسئولة عن ثقيف وتنظيم مجموعة من الخلايا .

كانت من جمعيات الجامعة الادبية والتي تضم مجموعة من الطلاب المؤمنين بالوحدة العربية وتحرير فلسطين ، والذين شكلوا مع جورج حبش حركة القوميين العرب وكان من أبرزهم الدكتور أحمد الخطيب « عضو مجلس الامة الكويتي » وهاني الهندي « سورية » وحامد الجبوري من « العراق » ووديع حداد من « فلسطين » وكان أول اعمالهم بعد تشكيل الحركة اصدار نشرة تحت اسم « شباب الثار » وبدأت الحركة تخوض المعترك السياسي العربي كحركة سياسية فكرية جديدة في شعاراتها التي رفعتها وكانت « وحدة . تحرير .

ثار » وقامت الحركة بشرح مفاهيمها للجماهير في منشورات وكراسات تناولت القضايا القومية وقضية فلسطين . وعندما بدأت الحركة نشاطها لاكتساب الجماهير نحوها اصطدمت بحزب البعث الحزبي القومي الذي سبقها في العمل وبالتالي كان قد أسس له قاعدة جماهيرية أعاققت تقدم القوميين العرب خصوصا في العراق وسوريا مما أدى الى تمركز تنظيم القوميين العرب في دول عربية تكون شبه خالية من الحركات المنافسة لهم ، فنشطوا في الكويت تحت قيادة أحد كبار زعماء الحركة وهو الدكتور « أحمد الخطيب » والذي يعتبر من المؤسسين للحركة في العالم العربي ، فنشطوا في الكويت من خلال مجلتهم الاسبوعية « الطليعة » ومن خلال الطلاب والعمال ومجلس الامة بعد الاستقلال . ونشطوا في الاردن وكان لهم صحيفتهم « الرأي » الاسبوعية ، وكان لهم اثر كبير أيضا في اليمن وخصوصا في اليمن الجنوبية وفي عام ١٩٥٨ وبعد وحدة مصر وسوريا تبنت حركة القوميين العرب الناصرية واشتراكية عبد الناصر ومواقفه اليسارية ، وعن هذا الباب بدأت الافكار والاتجاهات اليسارية تغزو الحركة مما سيكون له ابلغ الاثر في انشقاق الحركة فيما بعد .

وبعد التحام القوميين العرب بالناصرية وارتضائهم بها كمقيدة ، وبعد الناصر كزعيم لهم استطاعت استقطاب جزء كبير من التيار الناصري في العالم العربي مما أدى الى امتدادها جماهيريا ، ولكن هذا الوضع لم يستمر طويلا اذ أن تبني الحركة للناصرية بما تحويه من اتجاه يساري لم يكن في فكر الحركة في السابق مما أحدث هزة قوية في داخل الحركة عام ٦٤ اذ أن عناصر الشباب بدأت تطرح مجموعة من الافكار الاشتراكية التي تحولت مع الزمن الى افكار ماركسية لينينية . وهكذا بدأ الصراع داخل القوميين العرب بين جناح يدعو الى رفض عقيدة الحركة السابق واعتناق الماركسية اللينينية ، ويتكون من شباب الحركة وجناح آخر محافظ كان يتكون من مؤسسي الحركة واستمر الصراع حتى جاءت هزيمة ٦٧ والتي فجرت الوضع وظهرت التناقض الذي تعيشه الحركة فتحول التنظيم « القومي » الى تنظيم فلسطيني تحت اسم « الجبهة الشعبية لتحرير فلسطين » وتحولت « الحركة القومية الواحدة » الى حركات وتنظيمات قطرية .

واستمر الصراع السابق في الجبهة الشعبية وتفاقم وعقدت عدة مؤتمرات لمناقشته وحله ولكنها باءت بالفشل وانتهى الامر بانشقاق داخل الجبهة بقيادة نايف حواتمه في ٢٢ شباط ١٩٦٩ واسس المنشقون « الجبهة الديمقراطية » . والمنشقون كانوا يمثلون قبل الانشقاق اليسار المتطرف في الجبهة وكانوا يرمون القيادة باليمينية فما كان من جورج حبش امام هذا الانشقاق الذي يهدد كيان حركته الا وأن قطع الطريق على المنشقين ، فأعلن تبينه للماركسية اللينينية فشكل حزبا جديدا هو « حزب العمل العربي الاشتراكي » وأعلن الحزب اعتناقه للماركسية اللينينية حتى يتمكن من الثبات امام التيار الفكري الذي أطلقه الانشقاق .

وكان من نتيجة ذلك أن بدأت داخل الجبهة الشعبية عملية تثقيف ماركسية للقواعد وذلك عن طريق انشاء الجبهة مدرسة « الكادر » . ولم يقتصر اثر الصراع « على التنظيم القومي » « الجبهة الشعبية فيما بعد » بل انه اثر على كل فروع الحركة في الوطن العربي .

ففي الكويت عطلت الحركة مؤتمرا تمثلت فيه كل المنظمات التي في المنطقة ثم تبعه مؤتمر خاص بساحة الكويت وكانت النتيجة من هذين المؤتمرين خلافا بين تنظيم الكويت والمؤتمر وفي المؤتمر الخاص بساحة الكويت كانت النتيجة النهائية حركة انشقاق في تنظيم الكويت .

وفي لبنان عقدت الحركة مؤتمرها القطري عام ٦٨ والذي وافق على مطالب حركة القوميين العرب بالالتزام بالماركسية اللينينية .

ولكن هذا لم يقض على الصراع داخل ساحة لبنان حتى خرج الفريق الماركسي اللينيني نهائيا من حركة القوميين العرب ، وتبرا من الحركة وما قبلته وما رمزت اليه تاريخيا وشكل تنظيميا سياسيا جديدا تحت اسم « منظمة الاشتراكيين اللبنانيين » . وفي اليمن الشمالي فان تنظيم القوميين العرب هناك كان سباق في نقد اوضاع الحركة وبدا بالتغيير مبكرا قبل غيره فجمد علاقته بالحركة مركزيا في عام ٦٦ وذلك بسبب التناقض السلوكي والعقائدي بينه وبين حركة القوميين العرب وكانت هذه فرصة لكي ينتهج طريقه الخاص ، وفعل في عام ٦٨ عقدت في ساحة اليمن مؤتمرا قررت فيه الانفصال التام عن حركة القوميين العرب وتشكيل تنظيم آخر الا وهو « الحزب الديمقراطي الثوري اليمني » الذي يعتنق الماركسية اللينينية .

وخلاصة هذه الانشقاقات أن الحركة انتهت الى تيارات قطرية تحت أسماء اقليمية جديدة في كل قطر عربي .



صياغة الحق

حقده على المسلمين وأسوأ مرة
تعرت فيه نفسيته .
انه الموقف الذي قال فيه
« أو قد فعلوها . قد نافرونا في بلادنا .
والله ما أعدنا وجلابيب قريش الا كما
قال الاول : سمن كلبك يأكلك ! أما
والله لئن رجعنا الى المدينة ليخرجن
الاعز منها الاذل »

ولم يكف بذلك بل تابع قائلا
هذا ما فعلتم بأنفسكم ، أحللتهموه
بلادكم ! وقاسمتهموه أموالكم ، أما
والله لو أمسكتهم عنهم ما بأيديكم
لتحولوا الى غير داركم .
ونبحث في هذا الموقف عن الغضبة
العمرية لله . لقد وجدنا ابن الخطاب
رضي الله عنه . في موقف أبسط من
هذا بكثير . ومع أشخاص أفضل
من هذا بكثير يطالب أن يضرب عنق
القاتل .

أبو حذيفة بن عتبة من كرام المجاهدين
وأوائل المهاجرين يزل مرة واحدة في

ومواقفه مع النفاق يعلمها تاريخ
النفاق نفسه الذي يرى في ابن
الخطاب أعدى أعدائه الالداد . وجملته
الفاروق المشهورة .
دعني اضرب عنقه يا رسول الله فقد
نافق
هي التي تجعل ضعفاء الايمان بله
المنافقين يرتجفون من ثورته

وإدنى انحراف عن الخط الإسلامي
يعالج بالسيف عند الجندي الملتزم
عمر (خاصة في حياة قائده عليه
الصلوة والسلام اذ الاذن هو الذي
يحل المشكلة وينهي القضية)
أما الحادثتان فهما في بني المصطلق
وفي فتح مكة .

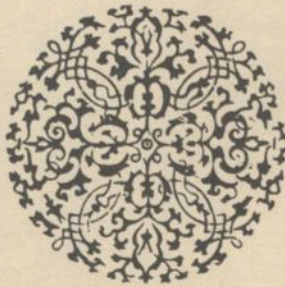
ليس منافقا عاديا ، ولا ضعيفا في
الايمان ولا مؤمنا . بل زعيم النفاق
ومتولي كبره . ومهيجه ومحركه
عبدالله بن ابي . هو بطل الحادثة .
أما موقفه فهو اشد وقف اظهر فيه

أما عمر بن الخطاب رضوان الله
عليه فأخباره تملأ الدنيا وترخم
لتاريخ . يكاد الباحثون لا يشبعون
بدا من سيرته . وحياته التي عاشها
بين يدي الرسول صلوات الله
وسلامه عليه والتي تفرد فيها بخلافته
التي استطاع أن يكون الصورة
لكاملة النموذج بعد النبيين للتطبيق
لعملي لمبادئ الاسلام شريعة الله
في الارض .

والجانب التي تتسلط عليه الاضواء
في حياته رضي الله عنه جانب القوة
والعدل التي لم توجد الا مع نبأ
التاريخ القلائل . يكفيننا بذلك شهادة
رسول الله صلى الله عليه وسلم .
فلم أر عبقريا يغري فربه حتى
ضرب الناس بعطن .

لقد حاز على وسام العبقرية من
رسول رب العالمين وإمام النبيين ،
وتفرد به وحده من دون صاحبتيه
أجمعين . ويبقى مع ذلك جنديا في
مدرسة النبوة التي خرجت الجيل
الخالد على مدار الزمن .
لن اتحدث عن الجوانب المضيئة
الباهرة في حياته . والتي هي معين
الباحثين والمقتبسین . لكنني ستناول
حادثتين تختلفان عن الجوانب
المشهورة من حياته .

ثورة ابن الخطاب للحق هي
المتعة التي نستمتع بها منذ نعومة
أظفارنا يحكيها لنا أبائنا ونحكيها
لبراعمنا الصغار . اسلامه ،
جهاده . حماسه ..



فيلد

سلاسل : من الغضب

بدر . فيطالب عمر بعنقه رضي الله عنهما لان ابا حذيفة قد نافق حاطب بن ابي بلتعة . تزل نفسه وتضعف في موقف . فيخبر بعض أهل مكة بغزو الرسول صلى الله عليه وسلم لهم . فيطالب عمر بعنقه وأن يكون هو الذي يضرب عنقه لانه قد نافق

وغير ذلك كثير . بل يضرب فعلا عنق مسلم رفض حكم رسول الله صلوات الله وسلامه عليه وحكم ابي بكر ونبحث هنا بعد الموقف الشنيع لابن ابي . بعد تشبيه المهاجرين بالكلاب، بعد وصف رسول الله صلى الله عليه وسلم — بالازل — وهو من الخاسئين بعد هذا كله نبحث عن ثورة عمر رضي الله عنه . فنجد صورة مغايرة أن اقل ما يقتضيه هذا الموقف أن يضرب عنقه بلا هوادة ولا رحمة حتى بدون استشارة . لكننا نرى هنا موقفا جديدا كل الجدة غلبنا .

عمر رضي الله عنه يقول لرسول الله صلى الله عليه وسلم .
مر به عباد بن بشر فليقتله انه لا يسارع الى قتله ، ولا يستأذن بأن يكون هو قاتله . بل يطالب بأن يباشر قتله عباد بن بشر . فأين حميته ؟ وأين ثورته ؟ وأين غضبه ؟

نجد هنا كما قلت — موقفا مغايرا — لما عهدناه منه

لماذا ؟

ونبحث عن الاسباب ، ونستقصي فتطالبا صياغة العقيدة ، العقيدة التي أعادت تركيب النفس الجاهلية من جديد على أسسها ومبادئها من خلال منهج الله .

ان الذي يكشف لنا سر هذه الفساؤلات هو نقطة البداية في الحادثة كما ترويها السيرة :
(فبينما رسول الله صلى الله عليه وسلم على ذلك الماء وردت وأردت الناس ، ومع عمر بن الخطاب اجير له من بني غفار يقال له : جهجاه بن مسعود يقود فرسه ، فازدحم جهجاه وسنان وبر الجهني على الماء فاقنتلا ، فصرخ الجهني : يا معشر الانصار ! وصرخ جهجاه : يا معشر المهاجرين . فكانت غصبة ابن ابي الانفة الذكر وقولته المشهورة . وكان لا بد بجانبها من غصبة عمر . خاصة ولديه ما يهيج . فالاعتداء واقع مباشرة على اجيره التقاري

وهنا . هنا يفترق تلاميذ الانبياء عن الناس . هنا تختلف التربية الاسلامية عن تربية الدنيا كلها التي تمنع الثورة للنفس ، والغضب للذات ان الاسلام يريد من المسلم أن يتحرك لله فعلا دون اي دافع اخر . وعندما تلبس الامور ، وتختلط الاسباب فلا بد من التريث .

في كل مرة نجد عمر رضي الله عنه . يطالب ان يباشر القتل بنفسه حين يكون الغضب لله .

أما هذه المرة . فرغم كل صفاقة ابن ابي وادعائه وتحديه للرسوله فقد لجم عمر نفسه حتى لا تكون ثورته لاجيره جهجاه النفاري . وحتى لا يروى غليله ، ويروى غضبه لنفسه وحتى لا تختلط المفاهيم ، ولا يكون الغضب لله مشوبا ولو بقطرة بسيطة من الغضب لله . نجده هنا يتوقف مليا ويحيل الامر على عباد بن بشر . فعباد بن بشر في الانق الاعلى من الايمان . وعباد بن بشر من خاصة ابن ابي وقبيلته ، ان عمر رضي الله عنه لم يشر على أن يقوم بقتله رجل المهاجرين . لكي لا تأخذه الحمية والثورة للمهاجرين . خاصة وقد طلب بذلك جهجاه النفاري حين نادى يا للمهاجرين . بل طلب ان يكون المنفذ للقتل من لا يرقى الشك الى ايمانه وعمله الخالص لله . وابعده نفسه عن فطان الشبهة وهو الذي أمضى حياته جهادا لله في سبيله وفي فتح مكة .

عمر رضي الله عنه يرى منظرا عجباً . رآه المسلمون جميعا فلم يثر فيهم ساكنا .

راوا العباس عم رسول الله على بغلة رسول الله صلى الله عليه وسلم . أما هو فقد رأى ابا سفيان خلف العباس رضي الله عنه . فكانت له سعة حية ، انتفض وانتفض على سيفه وأسرع يصرخ



عليه ولكنها تربية العقيدة ، تربية مدرسة النبوة
هذه التربية التي لجمت ثورة ابي حفص ، وهي التي كمت فاه أن ينطق بكلمة واحدة تمس عم نبيه . ان العباس بن عبد المطلب في ذهن عمر رضوان الله عليه أكبر بكثير من أن يكون سليل نبي عبد مناف . انه عم النبوة التي انتقدته من النار . وتغيب الثورة ، ويخمد الانفجار وينطق الايمان الهاديء الثابت العظيم يقول على لسان ابي حفصة رضي الله عنه .

مهلا يا عباس فوالله لاسلامك يوم اسلمت ، أحب الى من اسلام الخطاب لو أسلم . وما ذال في شيء الا لاني أعلم أن اسلامك أحب الى رسول الله من اسلام الخطاب لو أسلم .

لقد انفصل عمر رضي الله عنه عن قبيلته وأنسلخ حتى عن اهله . وانضوى تحت لواء النبي صلى الله عليه وسلم وانضوى هواه في هوى نبيه . واصبح كله عجيبة نبوية . ليحقق الحديث الخالد الذي ربط الايمان بالهوى . لا يؤمن أحكم حتى يكون هواه تبعاً لما جئت به .

لقد تجاوز عمر هذا الافق فلم يعد هواه تبعاً للرسالة فقط . بل غدا هواه تبعاً لحب النبي صلى الله عليه وسلم . وهو أثق ما كلف أحد من المسلمين فيه . وانما كان الذوبان في العقيدة والحب للقيادة أعطى هذه الصياغة الخالدة على مدار التاريخ .

ولا بد من التمهّل هنا والوقوف ملياً مع هذه الكلمة . انه اتهام واضح من العباس لعمر رضي الله عنهما . ما لتحرك بدافع القبلية الضيقة . والعباس ثانياً : حديث عهد بالاسلام — على ظاهر الامر — فلم يمر عليه أربع وعشرون ساعة . مع هذا الدين الجديد . والعباس ثالثاً وحتى لحظة اتهامه لعمر رضي الله عنه لم يخض معركة واحدة بجانب العقيدة . بل وخاض غزوة بدر مع المشركين ووقع فيها أسيراً .

كل هذه الصور كان لابد أن يستعرضها ابن الخطاب رضي الله عنه ، ويتفجر كالبركان في وجه العباس عم رسول الله يرد الأصاع صاعين باتهامه بالقبلية والتعصب لها . خصوصاً والطعنة الموجهة للفاروق رضوان الله عليه انه انما يتحرك بدافع قبلي بحت حفاظاً على عدائه لبني عبد مناف .

ونبحث هنا عن ثورة ابن الخطاب وعنفه . فنفتقدهما بشكل غريب لو كانت القضية مجرد فطرة واندفاع وثورة . لاطاح عمر رأس العباس عن جسده عقب هذا الهجوم

أبو سفيان عدو الله الحمد لله الذي أمكن الله منه بغير عقد ولا عهد ومضى يعدو والعباس يسوق البغلة على أشد ما يكون . وعمر خلفه . والتقى عند رسول الله صلى الله عليه وسلم . وقلبه يخفق خوفاً أن ينال الامان . وقد أمضى حياته عداء لله ورسوله . وندع الوصف لأبي الفضل العباس عم رسول الله ينقل لنا تفاصيل اللقاء المثير .

(وركضت البغلة فسبقته بما تسبق الدابة البطيئة الرجل البطيء فافتحمت عن البغلة فدخلت على رسول الله صلى الله عليه وسلم ودخل عليه عمر . فقال : يا رسول الله هذا أبو سفيان قد أمكن الله منه بغير عقد ولا عهد فدعني فلاضرب عنقه ، قلت : يا رسول الله اني قد أجرته . ثم جلست الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فأخذت برأسه فقلست : والله لا ينجيه الليلة دوني رجل فلما أكثر عمر في شأنه قلت : مهلا يا عمر : ، فوالله ان لو كان من بني عدي ابن كعب ما قلت هذا ، ولكنك قد عرفت انه من رجال بني عبد مناف .)

(1) كثير من القرائن تؤكد أن العباس رضي الله عنه كان مسلماً منذ المراحل الأولى للدعوة ولكنه بقي كاتماً لإسلامه حتى فتح مكة حيث انتهت مهمته .



أوضاع المسلمين في سريلانكا

في حوار مع الدكتور بديع الدين محمود
وزير التربية السورية

هذه تكفي مؤشرا للتدليل على مدى العلاقات الطيبة بين بلادنا والبلاد العربية .. حيث وجدنا كل تعاون وكل مساندة .

● هل هناك أحزاب ومنظمات سياسية إسلامية ؟

□ هناك حزب سياسي إسلامي واحد فقط (هو الحزب الاشتراكي الإسلامي) — الذي اضطلع أنا بعبء رئاسته . ولكن هناك منظمات اجتماعية متعددة مثل منظمة الإنماء الإسلامي ، ورابطة المغاربة السيلانيين وجمعية مسلمي سيلان ، وكلها تعمل متضامنة .

● سميتم حزبكم « الحزب الاشتراكي الإسلامي » . فكيف توفقون — أو بالاحرى تجمعون بين الاشتراكية والإسلام ، في منهج واحد ؟

□ الإسلام فيه اشتراكية (١) . توزيع الماء والكهرباء والأرض والكلأ .. ووجوب التكافل الاجتماعي .. الخ .

● سبق أن ذكرتم وجود المدارس الإسلامية ، فهل هناك بعثات من الأساتذة العرب تعمل عندكم لتدريس اللغة العربية وعلوم الدين ؟

□ وأجاب الدكتور بديع الدين هذه المرة بحماس أكثر :

□ بل علمائنا هم الذين يقومون بهذه المهمة .. ونحن على كل حال عرب .. أنا عربي ...

● عفوا .. ولكنك لا تعرف اللغة العربية ...

□ أخواني كلهم درسوا اللغة العربية ويعرفونها .. ولكنني — للأسف

لم ادخل — في صفري مدرسة عربية . كان الدكتور بديع الدين قد استكمل

عملية تجهيز حقايبه استعدادا للسفر ، فرأينا انتهاء اللقاء « المتنقل » معه !

وهو يجمع حاجياته وينظم حقايبه استعدادا للسفر .

وقد كادت هذه المقابلة ان تلتفي . والسبب ان الدكتور بديع الدين غير برنامجه فجأة ، وقرر تقديم موعد سفره . الا اننا اصررنا على اجرائها ، فكان اللقاء هكذا .. عاجلا .. لا هنا كانت تشغل بالنا قضية أوضاع المسلمين في البلدان التي تحكمها سلطات غير إسلامية — وكنا نعلم مدى الفين الذي يصيب المسلمين في ظل مثل هذه الحكومات ، سواء اكانوا اقلية أو اقلية ... فكان بدء الكلام :

فيه مسلمون ... وهناك قضية مسلمون في المحاكم العليا ايضا ...

● ليست هنالك أية عقبات تحد من حريتك أو ممارسة حياتكم الإسلامية بكل متطلباتها .. مثل أداء الشعائر أو تربية أبنائكم على نهج الإسلام في وسط هذه البيئة غير المسلمة ؟؟

□ لا ... على العكس فنحن نتمتع بحرية مريحة وأوضاع حسنة ويكفي أن أذكر لك أن لدينا ألف مسجد وثمانمائة مدرسة إسلامية لتدريس علوم الدين واللغة العربية . ويمكننا نشر التعاليم الإسلامية وبثها حتى عبر الإذاعة .

● وعلاقات الدولة بالعالم العربي ، ووقوفها من قضية الشرق الاوسط ؟

□ نحن اول دولة في العالم تقطع علاقاتها بإسرائيل !! وزيارتنا

○ على مدى أربعة عشر يوما ...

ظل الدكتور بديع الدين محمود — وزير التربية والتعليم في جمهورية سريلانكا — يجوب انظار المشرق العربي على رأس وفد سرالتي لتوطيد العلاقات الاخوية وتوثيق عروة المصداقة التي تربط — رغم الطرف الثاني من الوطن الإسلامي ، وبين العرب والمسلمين هنا في المشرق العربي ...

زار الملكة العربية السعودية والبحرين وقطر ودول الامارات .. ثم جاء الى الكويت ، حيث حظينا بلقاء سريع معه ، كنا نلث فيه وراءه

● دكتور بديع الدين ، هل أنتم — اعني المسلمين — كيان له وزنه في سريلانكا ، أم اقلية تحكي قصص الاقليات الإسلامية في الدول الاخرى وكيف تعاملكم الدولة ؟

□ نحن اقلية بسيطة : مليون واحد من ثلاثة عشر مليوناً هم مجمل تعداد سكان الجزيرة .. ولكن الدولة تعامل المسلمين معاملة طيبة لا تفرقة فيها بينهم وبين غيرهم من المواطنين البوذيين أو الهندوس — على عكس الاقليات المسلمة في البلدان الاخرى مثل الهند والفلبين وغيرها ...

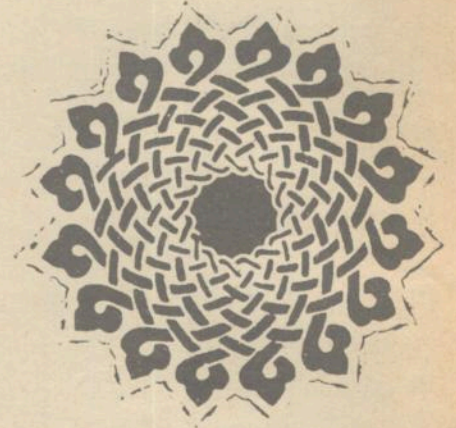
● الى اي مدى يسمح لهم بارتقاء المناصب الحكومية ؟

□ كما تري فانا واحد منهم وزير في الدولة ... والمتحدث المفوض باسم البرلمان مسلم — واحد عشر عضوا

الحلقة
١٣

دراسات في السيرة

أسلوب المستشرقين في



كتابة السيرة

يكتبها: محمد الناييف

”تاريخ الشعوب الإسلامية.. أيضا“

- المؤلف يفترى على الصحابة.. وفوقه فطرته في التزوير التاريخي
- وقفت عامة مع المستشرقين واتجاهاتهم في الكتابة
- معظمهم من النصارى واليهود.. آمنوا بالخرافة وكفروا بالحق

خدمة الحكومة المدنية مصدر ازعاج واعانت في نظر القبائل البدوية التي كانت تتمتع من قبل بكامل حريتها واستقلالها في مراعيها الخاصة « (ص: ٨٤)

فهو يطلق على زعماء الردة لقب الانبياء في حين كان يسمى الرسول (ص) كاهنا ، ويكيل الثناء لمسيح الكذاب ، وما ذلك الا لانه يلتقي واياه على الشرك بالله الذي ران على قلبيهما .

يقول عن مسيحية :
« ظهر في اليمامة رجل اسمه

مسؤولة عن هذه الموجة الا نادرا ، كل ما في الامر ان بعض العرب رغبوا في ان يتخلصوا من سلطة المعلمين المتعبد في المدينة . ومما تجدر ملاحظته ان الانبياء الذين تزعموا حركات الثورة عملوا ، كما عمل محمد باسم الله ، لا باسم أي من الآلهة القديمة ... وانما استأثروا بخاصة من الرسل الدينيين الذين كان محمد يبعث بهم في السنوات السالفة الى كثير من القبائل ليعلموها الدين الجديد ويجمعوا من أفرادها الزكاة . فقد كان هؤلاء الرسل العاملون في

افتراؤه على الصحابة :
جاوز بروكلمان كل غاية في شططه عن الحق واعراضه عن الصواب ، وما ترك مركبا للتضليل الا امتطاه . فاذا توصل - فيما يكتب - الى حركة الردة عن الاسلام بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه وسلم راح ينتحل الاعذار للمرتدين ويضع اللائمة على المسلمين :

« ولكن موجة من الارتداء ما لبثت ان طفت على الحياة في بلاد العرب . والواقع ان الدوافع الدينية لم تكن

مسلمة — وقد دعاه المسلمون مسليمة من باب التصغير الذي يقصد به التحقير — وادعى النبوة ، مطالباً حكومة المدينة بأن تعترف له بحقوق متكافئة مع حقوقها .

وطبيعي أن لا تحمل البنا الروايات الإسلامية غير نتف صغيرة من تفكيره الديني . والذي يبدو أن مسلمة قد شدد على ناحية الزهد والتقشف تشديداً خاصاً ، فأوصى بالصيام وحرم الخمرة ، وحض أتباعه على الطهارة والعفة سامحاً لكل منهم بالاتصال الجنسي إلى أن يرزق أبنا ذكراً ، فحسب . وفي الواقع أننا نقع في خطبه على أصداء من الأفكار المسيحية بأكثر مما نجد في أحاديث محمد » (ص : ٨٥)

وبعد أن كان صوتاً ناطقاً باسم المرتدين ، شغوفاً بالحديث عن أخيه مسليمة .. لكنه عندما يتحدث عن أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم يتقبض صدره ، ويصب عليهم جام غضبه .

انظر إليه عند ذكر أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها :

« وما هي إلا فترة قصيرة حتى وجد عثمان نفسه في المدينة وليس حوله إلا نفر من الأصدقاء ، وخاصة بعد أن وقعت عائشة « أم المؤمنين » أرملة النبي الشابة ، المحبة للفتنة ، في جانب خصومه » . (ص : ١١١)

ويستمر في الحديث عن عائشة بأسلوب يقطر لؤماً : « .. أما عائشة الداهية ، فتركت المدينة تحت ستار الحج إلى مكة ، لكي لا تشهد الوقائع فيما بعد » . (ص : ١١٤)

« وكانت أم المؤمنين لا تزال تضرع لعل عداها القديم ، فما كادت تعلم أنه قبل البيعة حتى دعت المؤمنين إلى الأثار للرجل القتل . فاستجاب لدعوتها الأمويون وأناس آخرون شركوها في كره علي ليس غير » . (ص : ١١٥)

وعند حديث الأفك يردد ما قاله المرجفون في المدينة من اليهود والمنافقين فيقول :

« فاتفق مرة أن أضاعت زوجه المفضلة ، عائشة بنت أبي بكر وكانت

آنذاك في الرابعة عشرة من عمرها — قلادتها فخرجت تبحث عنها مساء ففاتها قوافل الغزاة ، ولم تعد إلى المعسكر إلا في اليوم التالي ، وبرفقتها شاب كانت قد عرفته من قبل » . (ص : ٥٤)

ثم يقول : وكان علي ، صهر النبي ، أحد خصوم عائشة الذين ألحوا عليه في طلاقها .

وعن الصحابي الجليل عبد الله بن مسعود يقول في معرض الحديث عن مقتل عثمان رضي الله عنه :

« وكان في جملة الناقمين عبد الله بن مسعود ، وهو من أقدم أصحاب الرسول ، وكان يعتبر نفسه أحد الثقات الكبار في القرآن . ولقد ذهب إلى أن النسخة التي أقرها عثمان محرقة ، غير كاملة ، متهما زيدا وأصحابه باستبعاد الآيات التي تلعن الأمويين وتذكرهم مع أعداء الرسول » . (ص : ١١٢)

ويستطرد في النيل من السابقين الأولين فيزعم أن علياً وطلحة والزبير هم المحرضون الفعليون على الثورة ضد عثمان .

وفي الروايات الصحيحة أن علياً رضي الله عنه جند أولاده لحماية عثمان والدفاع عنه وكذلك طلحة والزبير رضي الله عنهم .

وفي التحكيم يقول مع أن هذه الحادثة قد تكون وهمية مع هذا يتبنى الرواية المختلفة التي تصور الصحابي الجليل عمر بن العاص وهو يغدر بأبي موسى الأشعري ويحث بيمينه

وعن سيف الله خالد بن الوليد يقول : (ص : ١١٩)

« ... ويقتل جميع أتباعه طمعا منه في زوجة مالك بن نويرة الجميلة » (ص : ٨٦)

وهكذا لم يترك صحابياً جليلاً مر ذكره في كتابه إلا جرحه وطمعن فيه وهو الذي بدأ برسول الله صلى الله عليه وسلم . فلا غرابة أن يسلك الأسلوب نفسه مع صحابته وكل ما حواه الكتاب اختلاق ودس كالمقاطع التي نقلناها ، واكتفيناً بهذه الأمثلة لأننا ندرس سيرة رسول

الله صلى الله عليه وسلم وليس جميع حوادث التاريخ الإسلامي .

وقفه مع المستشرقين

وهذه النماذج التي درسناها كافية للإلمام بطريقة المستشرقين ومنهجهم . ومن الممكن أن نلخصها بنقطتين :

١ — معظمهم من اليهود والنصارى ومن هذا المنطلق الذي يتسم بالاحقاد الدينية والنوازع العدوانية يكتبون في السيرة ويشتمون الرسول صلى الله عليه وسلم .

فنراعي خلال الرد عليهم أنهم ليسوا ملاحدة بل من أتباع الديانات السماوية الذين غضب الله عليهم بعد أن ضلوا وأضلوا ، ولو كانوا ملاحدة لكان لنا معهم موقف آخر ،

٢ — أنهم — المستشرقون — :

ينكرون نبوة محمد صلى الله عليه وسلم ، ويعتقدون أن القرآن من محمد (ص) وليس منزلاً إليه من الله سبحانه وتعالى ، ويظنون أن الإسلام قد اقتبس من اليهود والنصارى والمجوس وكيفه — بما أوتي من ذكاء وعبقريّة — تكييفاً خاصاً .

وزعموا أن الأبحاث العلمية المجردة والتحقيقات الدقيقة هي ديدهم في كل ما ذهبوا إليه وكتبوه .

ونفد هاتين الشبهتين بشيء من الإيجاز .

أولاً : هل اعتنق المستشرقون اليهودية والنصرانية بعد البحث العلمي والتحقيق ؟؟

فأله أنزل على المسيح كتاباً واحداً ، وهي اليوم كتب . فهناك انجيل مرقس ، وانجيل يوحنا ، وانجيل لوقا ، وانجيل متى ، انجيل برنابا — وان كانت الكنائس اليوم لا تعترف به — .

وهذه الكتب معارضة متضاربة يثبت أحدها ما ينكره الآخر . وسواء آمن النصارى بالوهية عيسى أم بأنه نبي مرسل ، فهم يؤمنون بمعجزاته ويسمون عجايب وتعريفها :

دراسات في السيرة



١ - الفرق بين القرآن والحديث النبوي

فبين أيدينا القرآن الكريم والحديث النبوي ، وبينهما فرق واسع — من حيث الصياغة والاسلوب ، ولو اجتمع ادباء العربية على صعيد واحد وأخذوا نصا من القرآن الكريم ما كان لهم أن يحذفوا كلمة أو حرفا من هذا النص ثم يستقيم المعنى ... ومع أن الرسول صلى الله عليه وسلم أوتي جوامع الكلم ، لكنه لا يستطيع أن يأتي بسورة بل بآية كالقرآن في الفصاحة والبلاغة . « فالقرآن معجزة للخلق بلفظه ونظمه واسلوبه وتأثيره وعلومه » . (٤)

ولبت صلى الله عليه وسلم أربعين سنة دون أن يقول حديثا أو يتلو آية :

« قل لو شاء الله ما تلوته عليكم ولا أدراكم به ، فقد لبثت فيكم عمرا من قبله . أفلا تعقلون » .

وما كان للصليبيين بلكنتهم — الاعجمية أن يتذوقوا اعجاز القرآن واختلافه عن كلام البشر .. وإذا ثبت عجز البشر عن أن يأتوا بمثل القرآن في اعجازه وبلاغته وشموله لكل ما يحتاجه البشر ، فهو كتاب من خالق البشر .

— ورسول الله صلى الله عليه وسلم أمي لا يعرف القراءة والكتابة ، وهو صادق بشهادة اعدائه كأبي سفيان وعتبة بن ربيعة والوليد بن المغيرة .. وبشهادة معظم المستشرقين . وهذا الصادق الأمي أخبرنا بأن الله قد أنزل إليه القرآن .

انجيل برنابة الذي ينكر الوهية المسيح وينفي عنه الصلب . والوثيقة التي اكتشفها الدكتور سامويل ستيرن في بعثته الجامعية في استنبول سنة ١٩٦٦ ونشرتها التايمس اللندنية وتؤكد عدم صلب المسيح وأنه نبي مرسل وليس اله يعبد (٣) . وهيهات للمستشرقين أن يعودوا للحق أو يحتكموا الى الدليل العلمي .

النقطة الثانية : انكار نبوة محمد

صلى الله عليه وسلم وأن القرآن كلامه .

والادلة العلمية المنقولة : تثبت أن القرآن كلام الله أوحى به الى نبيه ونزل به الروح الامين — جبريل عليه السلام — ، وأن الله اكرم نبيه بمعجزات منها الاسراء والمعراج . وهذا ثابت في الكتب الصحاح ونقلها جمع ثقات عن جمع ثقات وصدق الله العظيم

« انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون » . الحجز : ٩

والمستشرقون عندما ينكرون نبوة محمد صلى الله عليه وسلم انما يرددون كلاما قاله بعض مشركي مكة ويهود المدينة وسجل القرآن مزاعمهم « وقالوا أساطير الاولين اكتتبها فهي تملى عليه بكرة وأصيلا » الفرقان : ٥

ثم قالوا :

« ولقد نعلم أنهم يقولون انها يعلمه بشر ، لسان الذي يلحدون اليه اعجمي . وهذا لسان عربي مبين » النحل : ١٠٣

وهي مزاعم أوهى من بيت العنكبوت واضيق من سم الخياط . ومن الادلة النيرة على أن القرآن كتاب منزل :

« عجيبة : حادثة تحدث بقوة الهية خارقة مجرى العادة الطبيعية لاثبات ارسالية من جرت على يده أو فيه . » (٢)

ومن عجائب المسيح : شفاء مرضى ومجانين لابستهم الشياطين ، واحياء الموتى ، وقيامه المسيح .

وبروكلمان وأرنولد بالذات يؤمنان بهذه العجائب لانها يدينان بالنصرانية وإذا كانت معجزات المسيح عليه السلام ثابتة في القرآن الكريم فهناك أمور لا يصدقها العقل ولا يسلم بها المنطق ومنها :

— عقيدة التثليث : الابن ، والله ، والكلمة والكل في اقنوم واحد ، وجسد واحد .

— وصكوك الغفران : الذي يتم بموجبه تأجير أرض في الجنة بالوثائق والصكوك وتذاكر الغفران ، وصكوك الغفران شهادات النجاة ، واجازات حل المحرمات والمحظورات .

— وخرافة العشاء الزباني : « حيث يأكل النصارى خبزا ، ويشربون خمرا ، ويزعمون أن الخبز يستحيل الى جسد المسيح ، وذلك الخمر يستحيل الى دم المسيح المسفوك ، فمن اكلها وقد استحالا هذه الاستحالة فقد ادخل المسيح في جسده . بلحمه ودمه » (١)

وهذه بعض الخرافات التي تعتبر جزءا من عقائد المستشرقين ، ولو ارادوا النجاة لاعرضوا عن هذه الكتب الركيكة المفككة التي كتبت بعد المسيح عليه السلام بمئات السنين ، واتجهوا الى الوثائق العلمية الحديثة ومنها :

٢ — أخبر القرآن عن أمور غيبية ما لبثت أن حدثت . كما حددها القرآن الكريم منها : حفظ الله لنبيه ووعد له بالتمكين في الأرض :

« هو الذي أرسل رسوله بالهدى ودين الحق ليظهره على الدين كله ولو كره المشركون » ، الصف : ٩ « يا أيها الرسول بلغ ما أنزل إليك من ربك ، وإن لم تفعل فما بلغت رسالته ، والله يعصمك من الناس » المائدة : ٦٧

وحقا لقد عصمه الله منهم في مواطن كثيرة كان خطر الموت فيها اقرب اليه من شرك نعله ، ولم يكن له فيها عاصم الا الله وحده (٥) أخبر القرآن ان الروم سينتصرون على الفرس — رغم ضعف الروم انذاك — ووقع ما أخبر الله عنه « ألم . غلبت الروم في ادنى الله وهم من بعد غلبهم سيفعلون في بضع سنين » . الروم : ص : ٣ ووعد الله المسلمين وهم في مكة بالنصر

« سيهزم الجمع ويولون الدبر »

القمر : ٥٤

وعندما منع المسلمون من دخول مكة عام الحديبية قال تعالى :

« لقد صدق الله رسوله الرؤيا بالحق لتدخلن المسجد الحرام ان شاء الله آمنين محلقين رؤوسكم ومقصرين لا تخافون » الفتح : ٢٧ هذه الغيبيات وقعت بدقة كما اشار اليها القرآن الكريم ، ويستحيل أن تكون من محمد (ص) نفسه الذي يقول :

« انما انا بشر . وانكم تختصمون الي . فلعن بعضكم أن يكون الحن بحجته من بعض فأحسب انه صادق فأقضي له على نحو ما أسمع . فمن قضيت له بحق مسلم فانما هي قطعة من النار . فليأخذها او ليركها » . رواه مالك والشيخان وأصحاب السنن

٣ — عتاب الله لنبيه :

كان يأتيه القرآن على غير ما عمل فيعاتبه عتابا شديدا كقوله :

« يا أيها النبي لم تحرم ما أحل الله لك تبتغي مرضاة أزواجك » التحريم : ٦٦

« وتخفي في نفسك ما الله مبديه وتخشى الناس والله أحق أن تخشاه » الأحزاب : ٣٧

وعندما يأتيه ابن أم مكتوب فيعرض عنه رغبة في هداية المشركين ينزل الله في ذلك :

« عبس وتولى أن جاءه الأعمى ، وما يدريك لعله يزكى او يذكر فتنعه الذكرى ، أما من استغنى فأنت له تصدى وما عليك الا يزكى وأما من جاءك يسعى وهو يخشى فأنت عنه تلهى » . عيسى : ٥

وعندما يصلي على المنافق ابن أبي :

« ولا تصل على احد منهم مات ابدا ولا تقم على قبره » . التوبة : ٨٤ ولو كان (ص) يملك أن يخفي خيرا واحدا لستر على نفسه هذه الايات التي يتناقلها المسلمون ويقرأون فيها ما يمكن أن تسمى اخطاء لاموراجتهد فيها ولم يكن لديه دليل .

٤ — فرية اخذ القرآن عن اليهود والنصارى :

زعم المستشرقون انه اخذ القرآن عن الراهب بحيرا وعن غلام من الروم النصارى كان يعمل حدادا في مكة . . ولقاء بحيرا كان عارضا وحضره ابو طالب وبينه وبين اعلان النبوة زمن طويل جدا .

والفلام الحداد النصراني كان اعجميا

والقرآن كما رأينا بلاغة وفصاحة واعجازا .

القرآن الكريم ما لا يعقل أخذه عن الضالين النصارى لانه رد عليهم ، وكشف لانحرافهم

« يا اهل الكتاب لم تحاجون في ابراهيم وما أنزلت التوراة والانجيل الا من بعده أفلا تعقلون »

ال عمران : ٦٥

« وقالت اليهود يد الله مغلولة »

المائدة : ٦٤

« لقد كفر الذين قالوا ان الله هو المسيح ابن مريم » المائدة : ٥ « لقد كفر الذين قالوا ان الله ثالث ثلاثة » المائدة : ٧٢

وكيف يأخذ القرآن عن اليهود والنصارى وبعض أساطين الرأي والفكر فيهم يخالط الايمان شفافا قلوبهم ، ويمتلك الاسلام عقولهم ويرون فيه الدين الناسخ الخالسد فيعلنون ايمانهم بين يدي رسول الله صلى الله عليه وسلم . . وهم أقدر الناس يومذاك على معرفة ما اذا كان الاسلام مقتبسا عن الاديان الاخرى . وما كان زيف المستشرقين ليقف أمام الادلة النقلية والعقلية المضمومة . والاخبار القائمة على : لعل ، ويظن ومن المتوقع ، وربما . . . مبلغها من العلم كمبلغ أصحابها من الحق ، ولا تستحق الرد لولا حرصنا على سبر أغوارهم ودحض اباطيلهم ، وقد كنا نتمنى أن يأتونا بحادثة واحدة استندوا فيها لادلة مقنعة .

ولد اتضح لماذا يدرس المستشرقون الاسلام ، ويؤلفون عن القرآن الكريم والرسول صلى الله عليه وسلم ، وهم الذين ظنوا على كتابهم — الانجيل — من اعادة صياغته بأسلوب عصري خال من الركافة المملة — وبهذا العمل يخدمون باطلهم وظلمهم — ولكن الرغبة في النيل من الاسلام أعمتهم عن اعادة النظر بدينهم الذي تخلى الاوروبيون عنه — بعد أن مجسوا خرافة التثليث وبعدها عن سلامة الفطرة وجوهر العلم والاعتقاد ، ولو أخذ المستشرقون بما في انجيل برنابا ، والوثائق العلمية الحديثة ومنها الوثيقة التي اكتشفها الدكتور سامويل ستيرن ، لاسلموا لله وامنوا بالقرآن الكريم .

ولكن — كما أسلفنا — فالاستشراق وأمانة البحث قطبان لا ينجذب احدهما الى الآخر .

١ — المستقبل لهذا الدين : ص : ٤٨

٢ — الوحي المحمدي : ص : ٧٢

٣ — مجلة الاعتصام

٤ — الوحي المحمدي : ص : ١٣٧

٥ — النبا العظيم : ص : ٤٦

مع الاستاذ يوسف الع

في عمان ، وفي مدارس الاقصى ، كان لقاؤه معه .. في مكتبه يتزاحم أصحاب الحاجات .. فمن طالب ومن مدرس ، ومن مواطن جاء يبغى طلبه .. والرجل في كل اموره قائم على عائم الاسلام شهدت من هذه الامور ما ملأ قلبي يقينا بحب الرجل وفهمه لطيب لدينه ..

بعد اللقاء .. كنا في منزله نتجاذب طراف الحديث .. واليوم اقدمه لكم لا بصفته نائبا في البرلمان .. ولا صفته شاعرا يشدو ويترنم .. غير اني اقدمه رجل دعوة .. فكر في مشروع ولا يزال يشرف عليه ويرعاه من صبحه حتى مساءه .. اقدمه بديرا لمدارس الاقصى .. سألته :

● كما للانسان ميلاد ، للفكرة ميلاد ، فمتى ولدت الفكرة في ذهنك .. ومن كان معك فيها ؟

قال - الحقيقة .. الفكرة شيء والتنفيذ العملي شيء اخر بالنسبة لمدارس الاقصى ، فالفكرة ولدت في ذهني منذ تخرجت عام ١٩٥٤ من جامعة عين شمس بعد ان انتهيت الدراسة في كلية اللغة العربية فمئذ ان انتهيت دراستي والفكرة في ذهني ان اوجد محضنا للاطفال .. او الاجيال المسلمة يسير وفق المناهج الاسلامية المتكاملة قدر المستطاع وان يبدأ بروضة ثم ينتهي بجامعة للعلوم والاداب واما التنفيذ فقد اجتمع عدد من الاخوة الاصدقاء والشباب كل يريد ان يؤسس مدرسة على غرار ما اسس في بلادنا من مدارس أهلية وخاصة .. فتذكرت الفكرة التي في ذهني والتي كنت اسعى لها وليس بإمكانات مادية ان تنفذها فلما دعاني بعض الشباب وكانوا اكثر من مجموعة وكل يحب ان أتولى ادارة هذه المؤسسة نسقت بينهم وجمعت ووفقت في لقاء بيننا جميعا ثم ولدت وأصررت على ان اسميها « مدارس الاقصى » وكان ذلك في سنة ٦٤م ، ٨٤ هجرية .

● فكرة طيبة وجهد مشكور باذن الله ، فهل لنا ان نعرف فروع هذه المدارس واقسامها ؟

كان متحضرا للجواب .. مع انطلاقي معه في الحديث .. قال ..

بدأت بروضة اطفال وهي الان مدرسة ثانوية .. ثم تطورت وتعددت فروعها حتى اصبحت الان تسعة فروع - مدرسة اعدادية للبنين ومثلها للبنات ستصبح قريبا ثانوية باذن الله ومدرسة اعدادية وابتدائية وثانوية متكاملة للبنين ومدرسة ابتدائية للبنات مستقلة ومدرسة ابتدائية ايضا في مدينة مادبا قرب عمان وروضة اطفال في مادبا وأخرى في وادي السير وواحدة في جبل التاج وواحدة في جبل الحسين .

صمت لحظة يسيرة .. ثم رفع رأسه قائلا .. وتمة للحديث وربما اجبت عن سؤال سوف تسألني اياه وهو : ما الهدف من تعدد هذه الفروع ؟ فأسارع قائلا : لان تكون قلاعا فكرية شاهدة في وجه التبشير الذي اعتبره وكرا من اوكر الاستعمار في بلاد الاسلام ولذلك في الاردن نجد ما يزيد على ٢٠٠ مدرسة تبشيرية في عمان وحدها و٤٩ مدرسة تقريبا مقابل هذا العدد في الاردن وازاء هذا العدد الهائل من قلاع الزحف التبشيري الرهيبة قامت فكرة مدارس الاقصى التي كان لي شرف تولى ادارتها

والاشراف عليها وقد وفق الله سبحانه وتعالى والهم كثيرا من الطيبين ان يأتوا بأبنائهم اليها . وضمت بين جنباتها حوالي ٢٠٠٠ طفل وطفلة وشابة كل يرتوى من منابع اسلامية صافية ان شاء الله .

● وبعد .. فاننا نسأل عن الرسوم .. كيف هي ؟

في الحقيقة ليس لمدارس الاقصى رأس مال معين ولذا انها هي رسوم الطلاب والطالبات ولا تتقاضى مدارس الاقصى رسوما باهظة او مرتفعة انها تكاد تكون الرسوم التي تجمع تنفق رواتب لمعلمي ومراسلي وأذونات وسواقي المدرسة بحيث لا يدر المشروع على المساهمين شيئا اكثر من تعليم ابنائهم بالمجان .. المعنى الصحيح ان لكل مساهم عددا من الاولاد يعلمهم في هذا المشروع مجانا وكذلك الفائدة الاقتصادية للمشروع انه مشروع اقتصادي ينفق على مائة أسرة في هذا البلد بين مراسل ومعلم ومعلمة وسائق سيارة وما شابه - فالرسوم معتدلة لا تتجاوز الخمسين دينارا للتوجيهي لاعلى صف فيها .

● معنى هذا .. انكم الي جانب تربية النشء المسلم من ناحية تساعدون في اعالة أسرهم في أشد الحاجة الي مثل هذه الاعانات .. نعم .. لكل انسان طاقة معينة

ظلم

اعد اللقاء :

ابوتميم

ولذلك فكل منهم يحب أن يعمل في مختلف المجالات حسب قدرته وكفائه ومجال عمله .. بالإضافة الى أننا نربي جيلا نرجو الله أن يكون جيل خير وخاصة الجيل الذي لا نستقدمه من المدارس الأخرى ، وقد مضى عليه عشر سنوات .. انما الجيل الذي اخذناه من محاضرات الامهات — من البداية — يعني جيل الاقصى .

● استاذ يوسف .. ما المنهج المتبع في مدارس الاقصى ؟

— اضافة الى مناهج وزارة التربية فان جيل الاقصى يتلقى توجيهها خاصا بمدارسنا من مثل الاناشيد الاسلامية والمناسبات الى جانب الايات القرآنية المشروحة شرحا علميا مبسطا مرتبطة بالمشاهد التي يراها الطفل والطالب ، والادعية والاداب التي تربي الطفل على اداب الاسلام في كل حركاته وسكناته بحيث هذه المناهج التي هي مخطط لها في حدود ١٥ كتابا اذا صدرت

وعلمت في مختلف صفوف المدرسة ومراحلها ، فاذا انهى الطفل هذه الكتب التي تعتبر كتبا مساعدة تدرس مع كتاب التاريخ او مع كتاب اللغة العربية او مع كتاب التربية الاسلامية يخرج الطفل وقد تماسك تعليمه او تماسكت افكاره بشكل رائع وبصورة متكاملة تعطيه فكرة عن حياته وعن عقيدته وعن تراثه وعن ديناره الاسلامية فيضيف الى ما يأخذه في وزارة التربية مناهج علمية اخرى .. هذا المنهاج اسلامي متكامل تنفرد به مدارس الاقصى وغيرها من المدارس التي تسير على غرارها اذ هناك من الفضلاء من أسسوا مدارس خاصة ، وهم يتصلون بنا ويودون أن يسروا وفق مناهج مدارسنا ونحن لهم شاكرون على تقدمهم هذا وحبهم لهذه المناهج .

— ما علاقة المدارس بوزارة التربية ؟

الصلة القائمة .. صلة قانونية نلتزمها غير ان الزيادة تأتي في زيادة ما عندنا على مناهج وزارة التربية . — ما الطريقة التي تتم بها عملية اختيار المدرسين والمدرسات ؟

في الحقيقة هذه مشكلة نعاني منها، لان المدرس يرغب في التعاقد اما مع وزارة التربية والتعليم لانها حكومة ودولة وتعطى راتبا تقاعديا ومدرسة الاقصى كأي مدرسة اهلية لا تعطى ذلك ، او انه يرغب في التعاقد مع دول الخليج وبالتالي لا يعود إلينا اما ان يكون متقاعدا او أن يكون شابا يحب خدمة الاسلام ولكن هذا لا يستطيع ان يستمر فيه فقد يدرس لنا سنة او سنتين او ثلاث ثم يمضي في طريقه وفي طموحه بحثا عن المزيد من المال او المزيد من الشهرة او المستوى الاجتماعي الجيد او معلم اكتفى بالعمل في دول الخليج وأحب أن يعود الى بلده . ونحاول أن نختار للقسم الثانوي باستمرار الاساتذة الجامعيين ، والقسم الاعدادي والابتدائي خريجي الثانوية الذين لديهم خبرات جيدة او من خريجي معاهد المعلمين وخاصة مستوى المدرسة بالذات الاعدادية مستوى جيد تماما لنوعية الطلبة الجيدة . ونوعيتها الاساتذة في القسم الثانوي المستوى

يقبل طبعاً لاسباب كثيرة منها سفر المعلمين ومحاولة الخروج الى خارج الاردن .

● ما شروط المدرسة في قبول المدرسين ؟

— عندما يتعاقد مدرس معنا نوضح له أننا مدرسة اسلامية ولسنأخذ بآراء عناوين كاذبة ، ونحن واضعون الاتصاف معناها الاسلام فكرة ، عقيدة ، عمل وفي مقدمة شهادات المدارس وفي مقدمة دفاتر سجل احوال الطالب لدينا كلمة واضحة (الاقصى — هدف ورسالة وأرض) نتحدث عن فكرة المدرسة لذلك فكل متقدم من المدرسين ومن المدرسات نشترط للرجل اخلاق الاسلام ، وللمرأة الملابس الشرعية، وقد تعيينا الحيلة في بعض حالاتنا كحاجتنا الشديدة لمدرسة في اللغة الانجليزية فنشترط عليها الاحتشام في ملابسها بدل ما ترتدي . والحمد لله فالاساتذة يقيمون الصلاة في المدرسة مع صلاة الجماعة وهناك مكان مخصص للصلاة ومؤث ونجد صعوبة في ضيق المكان لانهم ليس بناء خاصا بل هو مستأجر .

— أعرف أن نوعين من الطلبة يقدمان اليكم .. النوع الاول هو الذي ربي في مدارسكم .. اعننى الحضانة والآخر هو القادم اليكم من خارج برامجكم .. فهل هناك من شروط حول قبول هذا الصنف الجديد ؟

— ليس هناك شروط اطلاقا الا أن يكون طفلا سويا وأهله راغبون في أن يسجل عندنا فنعلمه وفق مناهجنا ولكن المؤسف عندما يكبر الطفل وخاصة عندما يكون بنتا يعجز اهله الذين انساقوا وراء التيار الغربي أن يلبسوا البنت الملابس الشرعية فتجدهم وقد بداوا ينسحبون من المرحلة الاعدادية الى مدارس اخرى تسمح للبنات بالملابس الفاضحة اما الصغار فلا نجد صعوبة في اختيارهم لان الاهل راغبون في أن يأتي ابناؤهم إلينا ليدرسوا ويعلموا من معلمات من طراز ممتاز واستطيع ان أقول بأن معلمات الاقصى من خيرة معلمات الديار الاسلامية في الوطن الاسلامي الكبير كله غيرة وفهما للاسلام وبالنسبة للشق الآخر

مع الاستاذ يوسف العظم

حسب هواه .

● تبقى الشهادة اذن ، هل هي معادلة لشهادة وزارة التربية ؟

— جميع الشهادات في الاردن متساوية لا تزيد شهادة على اخرى في مدارس الحكومة او المدارس الاهلية الخاصة لان جميع طلاب هذه المدارس ينتظمون اخيرا في امتحان شهادة الثانوية ، ولا تعنى الشهادة شيئا غير انها وثيقة تثبت ان هذا الطالب أنهى الصف الثانوي الاخير ، فاذا نجح مثلا طالب مدرسة الاقصى في الدراسة الثانوية ولم ينجح طالب مدرسة الحكومة فطالب الاقصى اقوى وارقى من حيث قوة شهادته واذا حدث العكس فذلك اقوى ..

فشهادات المدارس لا تعنى شيئا الا انها اشارة الى انتهائه الدراسة الثانوية ، لكن الشهادة المعترف بها هي الشهادة الرسمية التي تنتظم الطلاب جميعا من الحكومة لا فرق بين مدرسة اهلية ومدرسة حكومية.

● وصلتم — استاذ يوسف — من سياق الحديث الى اتمام المرحلة الثانوية ، وتفكرون في امر الجامعة فماذا يا ترى بشأن هذا التفكير ؟

— يؤسفني — في الحقيقة — ان اقول ان هذا امل بات مخنوقا او اصبح مجهضا ذلك اننا لا نجد عونا مع احد قط ومثال على ذلك ..

طرحت فكرة في كتيب وزعته على العالم الاسلامي فلم اجد اذنا صاغية .. ونحن في الاردن امام زحف تبشيري رهيب ومدرسة الاقصى احدى القلاع الشامخة في وجه هذا الزحف لكنها تستأجر بيوتا عادية لاهالي ومواطنين يؤجرون ٤ او ٥ غرف

لنتخذها مدرسة ، وقد طرحنا فكرة ان يأتي ثرى من الاثرياء الاتقياء ليقوم لنا مدرسة تكون قلعة للاسلام في هذا البلد وتبقى باسمه حتى ندفع له القسط الاخير من ثمنها فيربح مثلا ...

لو اقام مدرسة على ارض وكلفت المدرسة ٥٠ ألف دينار .. لو قال : ابيعها لكم بـ ٦٠ ألف دينار لربح عشرة الاف .. بدل ان تبقى الاموال مكدسة في البنوك ، وندفع له سنويا ما يحدده على أقساط .

ولكن مع الاسف لم نجد انسانا

ابنته تقضي معظم وقتها في السينما مثلا ، هذه ظاهرة معروفة التناقض والازدواجية في حياة المسلمين مع الاسف فمن هؤلاء الاباء من مشاعره اسلامية يحب مدرسة الاقصى وما فيها من افكار ، لكن لا تستقيم هذه المشاعر ولا تستمر في النمو وفي القوة والاصالة والثبات بحيث تتحول الى سلوك في الحياة يفرض على البيت ومن فيه ، والنوع الثاني يعرف قوة المدرسة فيجب ان يقوى ولده في مادة اللغة الانجليزية مثلا حتى اذا وصل الى مرحلة معينة نقله الى مدرسة اخرى بلا رسوم كالمدارس الحكومية او الى مدرسة اهلية تتيح للطالب وتسمح له ان يلبس ما يشاء ويصرف



حول اختيار الكبار نشتراط ان يكون الطالب لديه عقلية علمية معقولة وان يكون حسن السلوك ونشتراط ان لا ينساق وراء المظاهر الكاذبة التي يسير وراءها معظم شباب اليوم ، ولذلك فقد تجد عجبا ، فبعضهم اذا

كانت العطلة مارس ما يريدون من تشبيه بالخفافس واصحاب الملابس الضيقة حتى اذا عاد الينا عاد سيرته فنقوم بواجبنا نحوه وهو توجيهه وتنبيهه فمنهم من يقتنع ومنهم من يطبق عليهم نظام المدرسة الذي لا نخرج عنه ولا نحيد !

.. يتحفز صاحبي للحديث ، واود ان اكون مستمعا لكن دور القارئ في معرفة الاجابة على اسئلة يجعلني اتوقف معه وقفات والا لكان لي ان ادع له المجال ليقول ما يشاء كما يشاء ..

أبادر بسؤاله .. متداركا ما اثر ..

— سلفا ، يعرف الاهالي هدف مدارس الاقصى ، فلماذا يأخذون اولادهم من عندكم ليعطوهم توجيهها مضللا .. ولماذا — قبل — يلحقون اولادهم بالمدارس وهم يعرفون ذلك ؟

— الحقيقة قسم منهم يحب الاسلام كعاطفة ومشاعر وهذا نلسمه في رجال الوطن الاسلامي كله ، من الرجال من يصلى في الصف الاول ولكن

يفعل هذا ، وما وجدنا انسانا يقيم مدرسة ويقول يا مدرسة الاقصى اشغلها على ان تبقى وقفا اسلاميا فان تغيرت المدرسة عن مهمتها تصبح المدرسة وقفا اسلاميا لاي بلد اسلامي يشاء . وكل ما حثنا عليه ان نطوف البلاد لنجمع المبلغ ، وهذا ما لانفعله فلسنا نجمع قروشاً لانفسنا اودراهم معدودة . لان المدرسة اشبه بمدرسة خاصة لعدد من الافراد الطيبين الذين لهم الله هذا المشروع .

مسحة الحزن رابطت على جبينه عند استفاضته في الحديث فدعوت الله معه ان يوفق الرجل الصالح الذي يقوم بهذا العمل ليساعد على نشر الدعوة الاسلامية والاسلام الصريح في مجتمع تهدده الصرعات الوافدة .

قلت له ..

● عشر سنوات هي عمر مدارس الاقصى .. ترى ما الذي قدمته المدارس لهذا المجتمع ؟

— أولا .. مسحنا الخرافة التي كانت تقول بان المدارس التبشيرية هي اقوى المدارس وانها وحدها التي تعلم وغيرها لا يعلم — ثانيا . اقبال الاهالي بتسجيل اولادهم عندهم لما عرفوا من قوة في تدريس مادة اللغة الانجليزية .. وهذا الجانب كسر للطوق الذي يطوق عقول الكثيرين بان المدارس الاجنبية هي المدارس الرائعة وحدها .. وعلى هذا فنحن نسير على نفس المستوى وافضل وان كنا لا نستطيع ان نجاريهم في القاعات والساحات وفي الملاعب فلهم اراض واسعة وقلاع على كل جبل من جبال عمان والاردن ثانيا : تخرج عدد من الابناء اصبحوا الان اطباء ومهندسين ورجال اعمال من طلاب هذه المدارس

ثالثا : خدمة لائة اسرة او اكثر ممن ينفق عليهم من هذه المدارس تقريبا . شيء لا بأس به وكنموذج للمدرسة الاسلامية الجيدة وهذا مشروع لو تبناه افراد صالحون او مؤسسات واعية او دول مخلصه تحب الخير . وقد قلت لو وجدت دعما ممن يحبون ان يغلقوا المدارس التبشيرية في بلادنا فانا مستعد ان

اعطى تعهدا بانني اذا دعيت ، اغلق عددا من هذه المدارس وذلك اذا امتصنا عددا من طلابنا ابناء المسلمين من بعض المدارس التبشيرية فدخلوا مدارس الاقصى وتحولت المدرسة التبشيرية من ٤٠٠ طفل أصبح فيها ٥٠ طفلا فقط نتيجة وجود هؤلاء الاطفال في مدارس الاقصى على معلمات مسلمات مؤمنات .

توجهت اليه وقلت .. فضل من الله ان يكون هذا العمل بهذه القوة .. مع العلم ان لا جاه ولا مال ولا سلطان يسفك ولكن العمل لوجه الله يجعل الله يعين من يتواكبون في سبيل نصرته ..

قلت له .. هل يمكن اعادة هذه التجربة في بلد اسلامي بعد مرور سنوات على تجربتكم ، وهل تتوقع لها النجاح ؟

ابتسم الشاعر .. الربيعي ... وقال ..

عرض علي في اكثر من مرة وفي اكثر من بلد ولكنني كنت ارفض ان اذهب الى بلد اخر لان معركة الاقصى هي في ارض الاقصى كما اتصور واولى ان اقيم هذه المدارس في الاردن بالذات وهي اولى من ان اقيمها في الكويت مع ان الكويت بلد شقيق وان الكويت البلد الثاني والوطن الثاني لكل واحد منا .. كذلك السعودية الشقيقة .. لكن معركة الاقصى في الاقصى فاذا لم نجد من يدعم هذه المدارس على ارض الاقصى فاقامتها في بلاد اخرى مجدية وجيدة ولكن ليست بالمستوى الذي نعيشه هنا في بلدنا في مرارة وحرمان ومقاومة من التبشير والاستعمار .. الشيء الثاني الذي اعرضه واطرحه للجميع .. انني على استعداد ان اقدم — بتواضع — خبرتي ومعرفتي في هذا الحقل لاية مؤسسة يريد ان ينشئها فريق من الصالحين في اي بلد اسلامي او عربي على مستوى زيارات فانا اكون كما يفعل بعض الاساتذة في بعض الجامعات « استاذ زائر » او « محاضر » .. اذهب الى ذلك البلد واعيش فيه شهرا متكاملا اشرف على هذه المدارس واوجه واخطط

لها حتى تنمو وتقوى فلا ادرى الظروف الاخرى في البلاد الاسلامية والعربية كيف هي وفي هذا ما استطيع تقديمه . كما اقدم مناهج مدرسة الاقصى ومؤلفات هذه المدرسة التي تدرسها لاية مؤسسة تنشأ في اي بلد عربي او اسلامي .. واقدم من خبرتي ما استطيع من زيارات وتبادل هذه المعارف بارسال معلمات من هذه المدارس لتتدرب لدينا في حدود معلماتنا اللاتي اصبحن لهن خبرة جيدة في هذا الحقل .. ونحن هنا نقوم بتدريب عدد من المعلمات في عدد من المدارس الاهلية الاخرى . ولكن البعض طلب مني ان اغادر الاردن نهائيا وانشئ المشروع في بلد اسلامي اخر واجد في ذلك صعوبة .

● هل من كلمة تقدمها لقراء « المجتمع » ؟

— أخي الكريم .. هي مجلة جمعت بين رشاقة الثوب والمظهر وبين مكانة الروح وصفاء العقيدة وهي مجلة اسلامية في ثوب انيق .. والمأخوذ عن المجلات الاسلامية انها تصدر احيانا في صورة جامدة واسطر غامضة . فجاءت مجلة « المجتمع » لتقدم الصورة واللون والثوب المزخرف لكن في غير انحراف وفي غير عوج .. كما اوجه الى قراء هذه المجلة النظر وذلك ان تجمعهم « فكرة » هذه المجلة لانها الفكرة الاسلامية الصافية التي جاء بها النبي محمد صلى الله عليه وسلم والتي نسعى جميعا الى بلورتها سواء عبر مدرسة او عبر ديوان شعر او مقال او محاضرة او ندوة لاننا جميعا نتخذ هذه الوسائل كوسائل اعلامية ووسائل دعوة تنشر هذه الدعوة ونحمل هذه الرسالة التي حملها النبي عليه الصلاة والسلام واسأل الله الهدى للجميع وان يثبتنا على الحق ويجعلنا من الذين يستمعون القول فيتبعون احسنه .

.. دعونا الله في ختام لقائنا وسألناه ان يثبتنا على الحق .. انه نعم المولى ونعم النصير . ونيابة عن قراء المجتمع اشكر الاستاذ يوسف العظم على هذا اللقاء المفيد . وجزاء الله خيرا .



ايها الاخوة :

قال الله تعالى في كتابه الكريم
عن هجرة الرسول (ص) (:) الا
تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجهم
الذين كفروا ثاني اثنين اذ هما في
الفار اذ يقول لصاحبه لا تحزن
ان الله معنا فانزل الله سكينته
عليه وايده بجنود لم تروها وجعل
كلمة الذين كفروا السفلى ، وكلمة
الله هي العليا ، والله عزيز حكيم .
ايها الاخوة الاحبة : الحديث عن
الهجرة حديث طيب عطر ، لان
الهجرة كانت منعطفاً ضخماً في
تاريخ الدعوة الاسلامية ، وكانت
فيصلاً قاطعاً بين مرحلتين ، ونحن
— قطعاً — حينما نلتقي لتدارس
وقائع الهجرة ، لا نتدارسها من اجل
ان نطرب لاحداثها وان ننتشي من
سردها ، وانما بالاضافة الى كل
هذا نتدارسها من اجل ان نقتدي
برسولنا محمد صلى الله عليه وسلم
في سيرته ، ونقبس من نور هديه ،
لذلك فاني لن اتلو عليكم وقائع
الهجرة تاريخياً ، لانكم لا شك الممتن
بوقائع الهجرة ان لم يكن تفصيلاً
ففي خطوطها العريضة ، وسيكون
منهجي معكم في هذا اللقاء الطيب ان
أعرض امامكم عدة وقائع من هجرة
الرسول (ص) واحاول ان استخلص
معكم منها بعض النتائج العملية التي

الهجرة

وقائع..

ودروس

بقام: الاستاذ غازي التوبة



نفسر ذلك بالثقة الكاملة بنصر الله واليقين بانتصار رسالة الاسلام .
ان هذه الثقة وهذا اليقين امس ما يحتاجه المسلم في هذه الفترة كي يواجه انحسار الاسلام عن الواقع ، ويبقى على يقين من ان مد الاسلام آت ، وانتصاره اكيد ، وهيمنته - ثانية - محتمة ، لان الاسلام رسالة الله التي تناسب - وحدها - الفطرة البشرية ، مهما ابتعدت المجتمعات عن الاسلام .

واقعة التآخي بين الانصار والمهاجرين :

حدث خلل اقتصادي في المدينة اثر هجرة المهاجرين ، فكان هنالك انصار اغنياء ومهاجرون فقراء .
وقد حل الرسول (ص) هذا الخلل بالمؤاخاة بين الانصار والمهاجرين ، فأعطى الانصار نصف ثروتهم الى اخوانهم المهاجرين ، نتيجة المؤاخاة ، وهكذا عاد التوازن الاقتصادي الى المجتمع المدني ، وكانت واقعة المؤاخاة هذه من اول الاعمال التي قام بها الرسول في المدينة .

ما الدروس التي نستفيدها من هذه الواقعة ؟

الاول : كان الاسلام واقعيا ، لانه سد الخلل الاقتصادي الذي واجهه مجتمع المدينة بأساليب قررهما الرسول (ص) بصفته قائد المجتمع المدني انذاك .

الثاني : التوازن الاقتصادي سمة بارزة من سمات المجتمع المدني ، كما يجب ان تكون سمة كل مجتمع اسلامي .

الثالث : يحوي المجتمع الانساني بصورة عامة ، والعالم الاسلامي بصورة خاصة تباينا بين طبقاته ودوله فهناك طبقات ودول غنية واخرى فقيرة ، ويجري البحث حثيثا عن حلول لهذا التباين ، فكل يعرض بضاعته ، وقد جربت حلول متعددة في امكنة مختلفة ، ولكن لم تقطع هذه الحلول دابر التباين ، وبقي حل واحد لم يجرب ، هو الحل الاقتصادي

وليس بخلقهم ، وهذا ما يوجب علينا ان نتقي سلوكنا وان نعامل حتى اعدائنا بما يوجب عليه خلق الاسلام العالي ، فهذا هو الرصيد الذي يحول الواقع - في النهاية - لصالح المسلم .

واقعة سراقه :

اعلنت قريش انها ستعطي مائة من الابل لمن يساعد في القبض على الرسول (ص) وكان تناهي النبي سمع سراقه ان محمدا و ابا بكر يسيران في طريق معين ، فخرج تابعا اثر الرسول (ص) وراه في النهاية ولكنه حينما اقترب من الرسول (ص) تعثرت فرسه فسقط عنها ، ثم عاد فامتطأها ، ولكنها هوت ثانية والقت سراقه عنها ، فأيقن ان هذا الامر ليس امر بشر ، وان محمدا رسول الله حقا ، فقام ينادي بالامان وطلب من الرسول (ص) ان يعطيه عهدا ، فوعده الرسول (ص) سوارى كسري .

انه لامر لافلت للنظر ان يعهد الرسول (ص) وهو المطارد الشريف الذي لا يملك قوة يحمي فيها نفسه ان يصد سراقه بسواري كسري وهو قائد اعظم ، فبم نفسر ذلك ؟

يمكن ان تنير للداعية ظلام طريقه ، والتي يمكن ان يتأسى بها المسلم في حياته الحاضرة ، هذه الوقائع واقعة رد الامانات ، واقعة سراقه بن مالك ، واقعة التآخي بين الانصار والمهاجرين ، ثم اجري في النهاية مقارنة بين هجرة الرسول (ص) وهجرات اخوانه الانبياء الذي سبقوه عليهم الصلاة والسلام .

واقعة رد الامانات :

جاء الامر الالهي لمحمد (ص) بان يهاجر ، وكان في اخر من هاجر من المسلمين ، فاوكل الرسول (ص) لعلي ان ينام في فراشه ، وكان السبب المباشر الذي جعل الرسول (ص) يأمر عليا رضي الله عنه بالنوم في فراشه هو ان بعض مشركي قريش وضعوا عند محمد امانات لهم ، واضطر الرسول (ص) ان يبقى عليا لكسي يعيد الامانات الى اصحابها .
ما الذي نستخلصه من هذه الواقعة ؟

نستخلص ان الرسول (ص) فرض ثقته واحترامه على الآخرين من خلال سلوكه الامين ، وخلقته العالي ، وبقي يتعامل مع اعدائه في اشد لحظات العداوة معهم بخلقته

الهجرة

وقائع.. ودروس

ولم تكن نفوسهم قد تخلصت من معاني الذين افوه في مصر ، لذلك كان لا بد من تمحيص جديد حتى يأتي جيل جديد أوثق صلة بالله ، وأشد مراسا في تحمل رسالة الله ، فكان التيه الذي دام أربعين سنة والذي قضى فيه الله على تلك النفوس المهترئة واستبدلها نفوسا أكثر استعدادا للتضحية في سبيل الله .

ان هجرة محمد صلى الله عليه وسلم كانت انتصارا لانه كون قبلي ذلك قاعدة صلبة ، ولم تكن هجرة موسى انتصارا لانه لم يكن قد تكون من بني اسرائيل قاعدة صلبة ، وقد اقتضى تكوين تلك القاعدة أربعين سنة أخرى من التيه في رمال الصحراء .

اذن نحن اذا أردنا أن ندخل التاريخ مرة ثانية فعلينا أن نكون القاعدة الصلبة لانه بدونها لا مجال لتحقيق الانتصارات . فهذه القاعدة الصلبة التي رباها الرسول صلى الله عليه وسلم في مكة هي التي نشرت الاسلام في الجزيرة العربية أثناء حياته ، وهي التي بقيت على ولائها للاسلام مع أبي بكر في المدينة حين ارتدت الجزيرة العربية كلها بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم ، وهي التي أعادت السيطرة على الجزيرة العربية كلها مرة ثانية ثم نشرت الاسلام خارج الجزيرة العربية وأزالت دولتي كسرى وقيصر .

نحن الان في هذا العصر أحوج ما نكون الى هذه القاعدة الصلبة حيث استنفذت الحضارة الأوروبية أغراضها واهترأت وهي تحيا أيامها الأخيرة باجماع الفلاسفة والمؤرخين من توينبي الى شبنجلر الى راسل الى الكسيس كاريل الخ .

ان الانسانية تحتاج - الان - الى قاعدة صلبة كتلك التي رباها الرسول صلى الله عليه وسلم لتنفذها مما هي فيه من شرور وآثام . فهل تكون تلك القاعدة الصلبة ؟ ذلك شرف كبير نطمح اليه ونسال الله أن نكونه .

اذن ما الذي جعل هجرة الرسول (ص) مع صحابته الى المدينة تحمل معنى الانتصار وجعلها تختلف عن هجرة الانبياء السابقين ؟ يكمن السبب في القاعدة الصلبة التي كونها الرسول (ص) في مكة خلال ثلاث عشرة سنة والتي كان يقينها بالله يفوق كل يقين ، والتي كان استعدادها بالانفس والاموال يفوق كل استعداد ، والتي كانت ثققتها بقائدها وحبها له يفوق كل حب .

وبتأكد هذا المعنى اذا قارنا بين هجرة الرسول محمد صلى الله عليه وسلم مع صحابته وهجرة موسى عليه السلام مع بني اسرائيل من مصر الى فلسطين ، اذ هما الهجرتان الجماعيتان الوحيدتان اللتان قام بهما رسولان فيما أعلم ، اذ كانت هجرات الانبياء الآخرين أقرب الى الفردية والمجموعات المحدودة .

خرج موسى عليه السلام ببني اسرائيل وقد وعدهم الله أرض الميعاد لكنهم لم يستطيعوا أن يحققوا أهدافهم بل ارتدوا الى عبادة الاصنام في غياب موسى عليه السلام ، ورفضوا أن يقاتلوا أهل فلسطين بحجة (أن فيها قوما جبارين) ، وقالوا لموسى : (اذهب أنت وربك فقاتل انا هنا قاعدون) ما السبب في أن موسى عليه السلام لم يستطع أن يحقق أهدافه ؟ السبب في أن نفوس بني اسرائيل لم تكن قد خلصت لله توحيداً وعبادة وجهادا ، لذلك ركنوا الى الدنيا ،

الاسلامي كما جسده مجتمع المدينة فهلا جربناه ؟ استفحال المرض وامتلاك المسلمين للدواء يضاعف مسؤولياتهم في ضرورة ايصال هذا الدواء للمريض حتى يشفوه مما هو فيه .

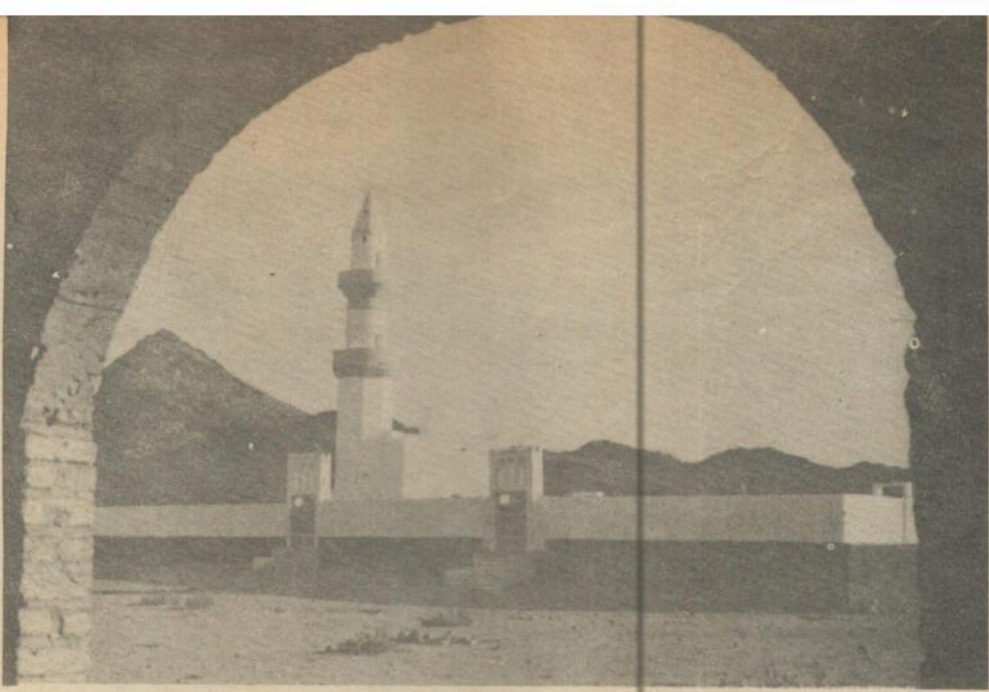
القاعدة الصلبة والهجرة

هاجر انبياء كثيرون قبل محمد (ص) هاجر نوح وابراهيم ولوط وصالح ويونس وهود عليهم الصلاة والسلام .

لكن معنى هجرة هؤلاء الانبياء تختلف عن معنى هجرة الرسول (ص) اذ تحمل هجرة الرسول (ص) معنى الانتصار ، معنى اقامة الدولة الاسلامية ، في حين ان هجرة هؤلاء الانبياء تحمل معنى الفرار من الواقع المؤذي الذي لم تعد هناك طاقة في احتماله ، معنى اليأس من الابنات في تلك الارض الجدداء ، معنى البحث عن تربة جديدة ، معنى البداية الجديدة .

لذلك كانت تتبع هجرة هؤلاء الانبياء عذابا ينزله الله بأقوامهم ، فكان امطار الحجارة على قوم لوط ، وكانت الريح لقوم عاد وكانت الصيحة على قوم ثمود .

وقد عرفت الدعوة الاسلامية في مسيرتها الهجرة بذلك المعنى حينما هاجر المسلمون مرتين الى الحبشة هربا بدينهم من ايداء قريش وبحثا عن تربة جديدة .



من مائدة النبوة

بقلم: عبد الله بن عبد الرحمن آل سند

فينبغي بعد ذلك أن يذكر القدير المشترك بينهما . من اسباب الخير والشر وهذا كثير في الكتاب والسنة .

وفي هذا الحديث ان المؤمنين يتفاوتون في الخيرية ، ومحبة الله والقيام بدينه وانهم في ذلك درجات ، ومجمعهم ثلاثة اقسام ، السابقون الى الخيرات ، وهم الذين قاموا بالواجبات وتركوا المحرمات ، ثم المقتصدون الذين اقتصروا على القيام بالواجبات وتركوا المحظورات ، ثم الظالمون لانفسهم الذين خلطوا عملا صالحا وآخر سيئا وقوله صلى الله عليه وسلم « احرص على ما ينفعك واستعن بالله » كلام جامع نافع محتو على سعادة الدنيا والاخرة .

والامور النافعة قسمان : امور دينية : وامور دنيوية : والمبد محتاج الى الدنيوية كما انه محتاج الى الدينية . فمدار سعادته على الحرص والاجتهاد في الامور النافعة

الطريق ، والحياء شعبة من الايمان ، وهذه الشعب التي ترجع الى الاعمال الباطنية والظاهرة كلها من الايمان ، فمن قام بها حق القيام وكمل نفسه بالعلم النافع والعمل الصالح . وكمل غيره بالتواصي بالحق والتواصي بالصبر ، فهو المؤمن القوي الذي حاز أعلى مراتب الايمان ، ومن لم يصل الى هذه المرتبة فهو المؤمن الضعيف .

ولما فاضل النبي صلى الله عليه وسلم بين المؤمنين قويمهم وضعيفهم خشي من توهم القدح في المفضل فقال « وفي كل خير » وفي هذا الاحتراز فائدة نفسية وهي ان على من فاضل بين الاشخاص والاجناس او الاعمال ان يذكر وجه التفضيل وجهة التفصيل ويحترس بذكر الفضل المشترك بين الفاضل والمفضل ، لتلا يتطرق القدح الى المفضل وكذلك في الجانبي الاخر اذا ذكرت مراتب الشر والاشرار ، وذكر التفاوت بينهما ،

عن ابي هريرة رضي الله عنه قال : قال رسول الله صلى الله عليه وسلم « المؤمن القوي خير واحب الى الله من المؤمن الضعيف ، وفي كل خير احرص على ما ينفعك ، واستعن بالله ولا تعجز ، وان اصابك شيء فلا تقل ، لو اني فعلت ، كان كذا وكذا ، ولكن قل قدر الله وما شاء فعل ، فان لو تفتح عمل الشيطان » رواه مسلم .

هذا الحديث اشتمل على اصول عظيمة وكلمات جامعة : فمنها اثبات المحبة صفة لله وانها متعلقة بمحوباته وبمن قام بها ودل على انها تتعلق بإرادته ومشيئته وايضا تفاضل لمحبه للمؤمن القوي اعظم من محبه للمؤمن الضعيف ودل الحديث على ان الايمان يشمل العقائد القلبية والاقوال والافعال كما هو مذهب اهل السنة والجماعة ، فان الايمان بضع وسبعون شعبة اعلاه قول لا اله الا الله . وادناها . اماطة الاذى عن



من مائدة النسبة

منهما ، مع الاستعانة بالله تعالى فمضى حرص العبد على الأمور النافعة واجتهد فيها ، وسلك أسبابها وطرقها ، واستعان بربه في حصولها . كان ذلك كماله وفلاحه ، ومتى فانه واحد من هذه الأمور الثلاثة ، فانه من الخير يحسبها فمن لم يكن حريصا على الأمور النافعة ، بل كان كسلانا لم يدرك شيئا فالكسل هو أصل الخيبة والفشل ، فالكسلان لا يدرك خيرا ، ولا ينال مكربة ، ولا يحظى بدين ولا دنيا ومتى كان حريصا ، ولكن على غير الأمور النافعة : أما على أمور ضارة أو مفوتة للكمال كان ثمرة حرصه الخيبة وفوات الخير وحصول الشر والضرر فكم من حريص على سلوك طرق وأحوال غير نافعة لم يستفد من حرصه الا العناء والشقاء والتعب .

ثم اذا سلك العبد الطرق النافعة واستعان بالله على ادراكها وتكميلها وان لا يتكل على نفسه وحوله وقوته بل يكون اعتماده التام بباطنه وظاهره على ربه وبذلك تهون عليه المصاعب وتيسر له الأحوال وتتم له النتائج الطيبة في أمر الدين والدنيا لكنه في هذه الأحوال محتاج الى معرفة الأمور التي ينبغي الحرص عليها والجد في طلبها .

والأمور النافعة في الدين ترجع الى أمرين علم نافع وعمل صالح أما العلم النافع فهو العلم المزكى للقلوب والأرواح المثمر لسعادة الدارين وهو ما جاء به محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم من حديث وتفسير وفقه وما يعين على ذلك من العلوم النافعة فان الإنسان اذا حفظ الأصول وصار له ملكة تامة في معرفتها هانت عليه كتب الفن كلها صفارها وكبارها ومن ضيع الأصول حرم الوصول . ومن سلك في طلب العلم غير هذه الطريقة النافعة . فانت عليه الاوقات كما هو معروف بالتجربة .

وأما الامر الثاني وهو العمل الصالح :

فهو العمل الذي جمع الاخلاص لله والمتابعة لرسول الله صلى الله عليه وسلم وهو التقرب الى الله باعتقاد ما يجب لله من صفات الكمال وما يستحقه على عباده من العبودية وتنزيهه عما لا يليق بجلاله وتصديقه وتصديق رسوله في كل خبر أخبر به عما مضى . وعما يستقبل عن الرسل والكتب والملائكة وأحوال الآخرة والجنة والنار والثواب والعقاب وغير ذلك .

ثم يسمى في أداء ما فرضه الله على عباده من حقوق الله وحقوق خلقه مستمينا بالله وكذلك يتقرب الى الله بترك المحرمات وخصوصا التي تدعو اليها النفوس وتحيل اليها فيتقرب الى الله بتركها لله فمضى وفق العبد بسلوك هذا الطريق في العمل واستعان الله على ذلك افلح .

وأما الأمور النافعة في الدنيا فالعبد لا بد له من طلب الرزق فينبغي ان يسلك أنفع الأسباب الدنيوية اللائقة بحاله وذلك يختلف باختلاف الناس ويقصد بكسبه القيام بواجب نفسه وواجب من يعوله وينوي الكفاف والاستغناء بطلبه عن الخلق .

وكذلك ينوي بسعيه وكسبه تحصيل ما تقوم به العبوديات المالية من الزكاة والصدقة والتنفقات الخيرية الخاصة والعامة مما يتوقف على المال ويقصد المكاسب الطيبة متجنباً للمكاسب المحرمة ، فمضى كان طلب العبد وسعيه في الدنيا لهذه المقاصد الجليلة وسلك أنفع طريق يراه مناسباً لحاله كانت حركاته وسعيه قربة يتقرب الى الله بها .

ومن تمام ذلك . ان لا يتكل العبد على حوله وقوته وذكائه ومعرفته . بل يستعين بربه متوكلاً عليه راجياً منه ان ييسره لايسر الأمور وأنجحها وأقربها تحصيلاً لمراده . ويسأل ربه ان يبارك له في رزقه فاول بركة الرزق يكون مؤسساً على التقوى والنية الصالحة : ومن بركة الرزق ان يوفق العبد لوضعه في مواضعه . ومن بركة الرزق . ان لا ينسى العبد الفضل في المعاملة : بالتيسير على المسرين . والمحابة عند البيع والشراء بما تيسر من قليل او كثير فبذلك ينال العبد خيراً كثيراً : فان قيل أي المكاسب افضل قيل : قد اختلف أهل العلم في ذلك : فمتمهم من فضل الزراعة : ومنهم من فضل البيع والشراء : ومنهم من فضل القيام بالصناعات والحرف ونحوها وكل ادلى بحجته : ولكن هذا الحديث هو الفاصل للزراع : وهو انه صلى الله عليه وسلم قال : « احرص على ما ينفعك واستعن بالله » والنافع من ذلك

معلوم انه يختلف باختلاف الأحوال والأشخاص : فمتمهم من تكون الزراعة افضل في حقه ومنهم من يكون البيع والشراء والقيام بالصناعات التي يحسنها افضل في حقه فالافضل من ذلك وغيره الانفع . فصولات الله وسلامه على من اعطى جوامع الكلم ونوافعها .

ثم انه صلى الله عليه وسلم حض على الرضى بقضاء الله وقدره ، بعد بذل الجهد ، واستغراق الوسع على النافع فاذا اصاب العبد ما يكرهه ، فلا ينسب ذلك الى تركه بعض الأسباب التي يظن نفعها لو فعلها ، بل يسكن الى قضاء الله وقدره ليزداد ايمانه ، ويسكن قلبه وتستريح نفسه فان « لو » في هذه الحال تفتح عمل الشيطان بنقص ايمانه بالقدر ، واعتراضه عليه ، وفتح ابواب الهم والحزن المضعف للقلب ، وهذه الحال التي ارشد اليها النبي صلى الله عليه وسلم هي اعظم الطرق لراحة القلب وادعى لحصول الفناة والحياة الطيبة ، وهو الحرص على الأمور النافعة والاجتهاد في تحصيلها ، والاستعانة بالله عليها ، وشكر الله على ما يسره منها ، والرضى عنه بما فات .

واعلم ان استعمال « لو » يختلف باختلاف ما قصد منها فان استعملت في هذه الحال التي لا يمكن استدراك الفائت فيها ، فانها تفتح على العبد عمل الشيطان كما تقدم ، وكذلك لو استعملت في تمنى الشر والمصاي فانها مدمومة وصاحبها آثم : وأما اذا استعملت في تمنى الخير ، وفي بيان العلم النافع فانها محمودة لان الوسائل لها احكام المقاصد .

وقد جمع النبي صلى الله عليه وسلم في هذا الحديث بين الايمان بالقضاء والقدر والعمل بالاسباب النافعة ، وهذان الاصلان دل عليهما الكتاب والسنة في مواضع كثيرة ، ولا يتم الدين الا بهما ، بل لا تتم الأمور المقصودة كلها الا بهما لان قوله « احرص على ما ينفعك » امر بكل سبب ديني ودنيوي ، بل امر بالجد والاجتهاد فيه ، والحرص عليه نية وهمة فعلا وتدبيراً .

وقوله : « واستعن بالله » ايمان بالقضاء والقدر وامر بالتوكل على الله الذي هو الاعتماد التام على حوله وقوته تعالى في جلب المصالح ودفع المضار ، مع الثقة التامة بالله في نجاح ذلك ، فالتبع للرسول صلى الله عليه وسلم يتعين عليه ان يتوكل على الله في امر دينه ودنياه ، وان يقوم بكل سبب نافع بحسب قدرته وعلمه ومعرفته والله المستعان

عبد الله بن عبد الرحمن

آل سند